



التجار في قلب
حرب الاقتصاد

12

طائرات للركاب..
والخدمة مفقودة

10

النازحون السوريون..
سير معاكس!

08

حواشي على متن
التهديدات..

06

الاستنتاجية

محكومون بالانتصار..

تستمر الولايات المتحدة في سيرها القلق على بحيرة جليد الملف السوري. فبعد تصعيد سياسي وإعلامي كبير، واستنفار عسكري وقتالي عالي المستوى، بدأت دول أوروبا بإلقاء نفسها من السفينة الأمريكية. وإن كان هذا الهروب الأوروبي غير ذي تأثير عال على احتمال العدوان نفسه إلا أنه يحمل دلالات مهمة سياسياً، فهو سيرك لواشنطن وجهها القبيح عارياً دون أية تغطية.

اثنا عشر دولة من حلف الناتو رفضت الاشتراك بعدوان محتمل على سورية، وبريطانيا انسحبت في اللحظات الأخيرة. اليونان وإيطاليا والنمسا تباعد أكثر من ذلك عن واشنطن فترفض استخدام أجوائها- التي لن تستخدم أصلاً- في أي هجوم أمريكي على سورية.. وفي الضفة المقابلة، هدوء سياسي روسي رزين مترافق مع أعلى أشكال الاستنفار والتحضير العسكري، إلى جانب موقف إيراني صلب.

وبحسبة بسيطة، فإن أمريكا خاسرة بكل الاحتمالات. فإذا انكفأت وامتنعت عن القيام بالهجوم فهذا يعني اعترافها بتوازن القوى الدولي الجديد، وقبولها بدور جديد بحجم جديد ضمن عالم جديد، ويعني أيضاً- في الخاص السوري- ذهابها إلى جنييف صاغرةً وبتنازلات أعلى من كل ما أعلنته سابقاً.. وهذا احتمال قائم وإن كان أقل حظاً من غيره مع أنه الأكثر عقلانية والأقل خسارة بالنسبة لواشنطن..

وفي حال قيام أمريكا بغاراتها على سورية، ضمن تصور تغيير ميزان القوى على الأرض، فإنها ورغم التكاليف الكبيرة البشرية والمادية التي ستدفعها سورية إلا أن تغييراً حقيقياً لميزان القوى لن يجري دون موافقة إقليمية ودولية، أي أن العمل على احتمال من هذا النوع يعني القرار بفتح حرب إقليمية دون أن يعلم أحد إلى أية حدود ستصل تلك الحرب. ووفقاً لحقيقة ميزان القوى الدولي ذاته فإن الخاسر الأكبر سيكون أمريكا ومعسكرها وفي مقدمتها «إسرائيل». وفي حال كانت الضربة محدودة ولم تغير شيئاً في ميزان القوى، فإن سيناريو التراجع عن الضربة لن يختلف كثيراً عن سيناريو ضربة مصغرة إلا في كونه أكثر كارثية بالنسبة للولايات المتحدة..

إن احتمال انزلاق واشنطن إلى الرمال السورية المتحركة يزداد يوماً بعد آخر، وبشكل خاص بعد سير الأمور في مصر بالطريقة التي سارت فيها والتي تتعارض مع المصلحة الأمريكية بشكل حاد.. وإن وضعاً دولياً خاصاً ينشأ اليوم، يدفع بالذاكرة إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، فالإمبريالية وفي أزمته المتعاضمة تبحث عن حروب واسعة لتفريغ أزماتها، وفي إطار سعيها تولد قوى رديفة لها- النازية في حينه- لاستخدامها في هذه الحروب، لكن كرة النار سرعان ما ترتد على مطلقها وتضطره إلى التحالف مع أعدائه لمواجهةها!.. إن جناح أمريكا الفاشي الجديد المتمثل بتنظيم الإخوان المسلمين العالمي المولد والمنظم والمنسق العام للتنظيمات الإرهابية الموزونة من «القاعدة» وما شاكلها، سرعان ما سيتحول إلى عدو تتحد ضده جميع القوى العالمية العاقلة، وفتح أمريكا للاحتمالات المتشعبة بالهجوم العسكري على سورية سيسرع التحالف ضد هذا العدو، وسيفقد أمريكا أحد أهم أدوات وجودها وصراعها في منطقة الشرق العظيم، مما يعني أن الشعب السوري الذي تحتمل المعارك اليوم، بلحمه ودمه، هو بنهاية المطاف محكوم بالانتصار.



بيان من حزب الإرادة الشعبية حول التهديدات الأمريكية



حزب الإرادة الشعبية

إن حزب الإرادة الشعبية يدين بشدة التهديدات الأمريكية العدوانية بشن غارات على وطننا الحبيب سورية، ويرى أن مسألة السلاح الكيميائي ليست إلا ذريعة واهية وكاذبة، في حين أن التهديدات بحد ذاتها تشير إلى خيبة أمل واشنطن من تحقيق أهدافها في القضية السورية، وتعكس كذلك حقيقة أن الحل السياسي ومؤتمر «جنييف 2» لن يحقق المصالح الأمريكية من وجهة نظر التوازنات الحالية الدولية والإقليمية والدولية. وتوسع واشنطن عبر هذه التهديدات وما قد يتلوها من ضربات محدودة أو واسعة إلى تعديل جزئي في موازين القوى يؤمن لها وضماً تفاوضياً أفضل من وضعها البنائس الحالي..

إن حزب الإرادة الشعبية يهيب بجماهير شعبنا السوري العظيم

الإصرار على ضرورة الحل السياسي من جهة، والإصرار على ضرورة توجيه كل البنادق باتجاه العدو الأساسي الأمريكي- الصهيوني.. سورية لن ترزع، والشعب السوري يعرف تماماً كيف يرد كيد المعتدين إلى نحورهم..

■ دمشق 2013/8/27
حزب الإرادة الشعبية

«وجع ورق»

«شرش على بلاط»، مثل شعبي سوري يشير إلى من ليس لديه «شروش»، أي جذور، ضاربة بالأرض أو التربة وإنما على السطح، أي لديه أرضية ضعيفة بشيء معين. اليوم، ومع قرع طبول العدوان الأمريكي على سورية، وما قبلها في اليوم الأول من حديث لوزير الخارجية الروسي عن أن بلاده «لن تدخل في حرب مع أحد»، برز في صفوف «الموالاة» ممن «شرشهم على بلاط»، من لا يستطيعون قراءة المشهد السياسي الدولي الكلي، فانقلبوا من التهليل السابق لـ«أبو علي لافروف» و«أبو علي بوتين» لينهلوا بالشتائم عليهما وعلى موسكو. والبعض من هؤلاء الذين تصوروا أن العدوان سيجري قريباً جداً ذهب إلى حد مغادرة الأماكن الموجودة فيها خوفاً.. وبصفوف «المعارضة» كان الوضع «أنحس»! الموجودون «على شروش بلاط الخارج» صاروا يستجوبون التدخل والعدوان لأنهم متوهمون أن ذلك سيخلصهم من النظام، دون أن يبصروا حقيقة التهديد الذي يبال سورية كوطن، وذهب بالبعض منهم في الداخل لأن يتصوروا أن التحركات العسكرية السورية ليست احترازية، وإنما هروب وإخلاء مواقع، على اعتبار أن «القصة يومين أو أكثر»..!

المنهج بالتهديدات الأمريكية وما يرافقها أنها سنتوي بكل هؤلاء «يللي شرشهم على بلاط» لأنها فقط أشجار السنديان في سورية هي من ستدافع عنها.



■ محمد عادل اللحام

النقابات والعدوان المحتمل

تتزايد المؤشرات السياسية، والعسكرية الدالة على قرب عدوان أمريكي غربي على وطننا، وهذا على الأقل ما تؤكدته التصريحات، والحشود والتحرك العسكرية للعدو الأمريكي-الغربي في المناطق القريبة من الحدود السورية البرية والبحرية تمهيداً لشن العدوان المحتمل تحت حجة استخدام السلاح الكيماوي من الجيش العربي السوري، التي تسعى القوى المعادية إلى إضعافه وإن أمكن تدميره لعلها أن هذا الجيش إن بقي يتمتع بقوته سيكون حجر عثرة أساسياً في مواجهة مشاريعهم الساعين إلى تحقيقها بكل أشكال التدخل السياسي والعسكري من خلال أدواتهم «المجموعات التكفيرية، وقوى الفساد الكبير» في الداخل والآن بشكل مباشر عبر التهديد بالعدوان على المواقع الاستراتيجية المدنية والعسكرية، وهذا التهويش الإعلامي والتهديد العسكري يأتي في سياق الوصول إلى مؤتمر جنيف بشروط تفاوضية أفضل لتحقيق ما لم يحققه بالصيغ المتبناة من قبلهم، وذريعة استخدام الكيماوي وما يرافقها، ابتزاز سياسي واضح الأهداف والمرامي مما يعني، ويتطلب مواجهة ذلك العدوان شعبياً، وحكومياً.

إن تاريخ شعبنا السوري العظيم، ودوره في مواجهة القوى الاستعمارية، يؤكد قدرته الآن على مقاومة العدوان، والدفاع عن الوطن بغض النظر عن المواقف المتكونة خلال الأزمة وما قبلها لأن الوطن الآن في خطر، والدفاع عنه واجب وطني، ويتطلب توجيه كل البنادق تجاه العدو الرئيسي، وأدواته الداخلية التي هي بوابة عبور للعدو «قوى الفساد الكبير»، وهذا يرتب على القوى الوطنية بمختلف مشاربها السياسية تحمل مسؤوليتها التاريخية في الدفاع عن الوطن، وفي مقدمة القوى الوطنية الحركة النقابية التي تملك من الإمكانيات الشيء الكثير كي يكون دورها أساسياً في المواجهة:

أولاً: في تعبئة الطبقة العاملة السورية واستنفار قواها الجبارة من أجل استمرار عملية الإنتاج، وزيادتها، والدفاع عن المعامل والمنشآت التي مازالت تعمل بالرغم من الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن، وبهذا تكون رديفاً أساسياً للجيش العربي السوري تحمي مؤخرته من قوى الغدر والعدوان، وهذا يعني القيادة المباشرة للعملية الإنتاجية من الحركة النقابية، والعمال العاملين على خطوط الإنتاج.

ثانياً: تنظيم العمل في مراكز توزيع المواد الاستهلاكية المنتشرة، والإشراف على عمليات التوزيع العادل للمواد. ثالثاً: القيام بأوسع اتصالات مع الحركة العمالية والنقابية العربية والعالمية، خاصة الأوروبية لتنظيم احتجاجات ومظاهرات لرفض العدوان الإمبريالي الأمريكي الغربي على وطننا. إن شعبنا السوري العظيم محكوم بالانتصار... وستنتصر.

العمالة السورية في لبنان:

أجور متدنية وساعات عمل طويلة دون غطاء قانوني

طويلة دون غطاء قانوني هو ما تختبره العمالة السورية في لبنان بعدما اضطرتهم ظروف الحرب إلى ذلك.

أما الطرف الآخر والمنافس فيقول: «إن ازدياد عدد العمالة السورية في لبنان يؤثر بالضرورة على العمالة اللبنانية، خاصة في القطاعات التي تحتوي على عدد عمالة سورية كبيرة».

ويؤكد الشارع اللبناني أن «أرباب العمل هم المدانون الأساسيون في استغلال العمالة السورية ودفع رواتب متدنية لهم، والاستغناء عن العمالة اللبنانية في بعض الأحيان، ويتفق الشارع أن السبب الأساسي الذي يدفع أرباب العمل لتوظيف السوريين هو أجورهم المتدنية، وعدم حظيهم بحقوق وقوانين تحميهم مثل اللبنانيين».

فيما يعتبر شمس الدين أن تنظيم العمالة سيمتدح مزيداً من الحقوق للعمال السوريين، من ضمان صحي واجتماعي، برغم إقراره بأن التنظيم قد يحد من فرص الكثيرين في العمل، ويؤكد شمس الدين بأن ثمة تواطؤ من مسؤولين في الحكومة اللبنانية وأرباب العمل المستفيدين من فوضى العمالة السورية يحول دون إصدار القوانين الناظمة لهذه الفوضى.

■ إعداد غزل علي

يؤكد الباحث في مركز الدولية للمعلومات محمد شمس الدين في التقرير أن «الأرقام التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام مبالغ فيها وغير صحيحة، ومن الاستحالة أن يتحمل لبنان 1,5 مليون عامل سوري».

ويبين شمس الدين أن «عدد العمالة السورية في لبنان لا يزيد في أفضل الحالات وفي مواسم الصيف عن 600 - 700 ألف عامل من أصل مليون عامل وافد، لافتاً إلى أن 500 ألف من العمالة السورية هي أصلاً موجودة من قبل الأزمة، وأن استخدام الأرقام الضخمة في الإعلام إنما لأغراض وأهداف سياسية».

ويبين أنه في السابق كان العمال السوريون يعملون ويرسلون الأموال إلى سورية، في حين أصبحوا الآن يصرفون تلك الأموال داخل لبنان بعد أن استقدموا عائلاتهم إليها، وبالتالي هو تحريك لبعض القطاعات في السوق اللبنانية، وهذا الوجه الإيجابي.

وعن واقع العمالة السورية يشير التقرير أنها تعيش في ظروف صعبة وأجور متدنية وساعات عمل

في ظل ازدياد عدد النازحين السوريين إلى لبنان جراء الأزمة في سورية الذي وصل لحوالي 418 ألف نازح مسجل بحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ولمعرفة واقع العمالة السورية في لبنان، وما حقيقة أثرها على الاقتصاد اللبناني؟ وهل هي حقاً تنافس العمالة اللبنانية؟ وبعد الحديث المستمر الذي يدور في الشارع اللبناني حول العمالة السورية في لبنان، والاختلاف في آراء المسؤولين حول مدى أثر العمالة السورية على اقتصاد اللبناني و«الخطر» الذي تشكله، قامت جريدة «دوتشيه فيليه» الألمانية عبر الصحفيين «كمال أوسكان - غيداء حمودة» بإعداد تقرير بذلك بالتزامن مع اقتراح رئيس اتحاد نقابات العمال مارون الخولي مؤخراً بعقد مؤتمر عربي - دولي لتخطي تداعيات اللاجئين السوريين التي باتت تشكل خطراً على الكيان اللبناني، وتأليف لجنة طوارئ لحماية العامل اللبناني.

صرف الحوافز لعمال مؤسسة الطيران



■ احمد عبد الله

أحد هاني حليلة نائب رئيس نقابة عمال النقل الجوي أن جهود مكتب النقابة مع إدارة مؤسسة الطيران العربية السورية لم تذهب هدراً، بل أسفرت عن صرف الحوافز الإنتاجية لكل العاملين في المؤسسة مشيراً إلى تفهم إدارة المؤسسة والتعاون الذي أبدته حيال مطالبات مكتب النقابة.

وعلى الرغم من المطالبات المتكررة بصرف الحوافز والزيادات شدد حليلة على أهمية التعاون والتنسيق بين الإدارات والمنظمة النقابية لإيجاد حلول جذرية لمختلف المطالب العمالية الملحة، والتي تشكل بيئة عمل سليمة ترتقي بمستوى العمل والخدمة التي يقدمها العاملون للإخوة المواطنين. إن الجهود الكبيرة التي يبذلها عمال المؤسسة لتأمين استمرارية العمل رغم الصعوبات التي تعترض سبيل عمل مؤسسة الطيران العربية السورية في ظل الحظر المفروض على سورية،

وهي قيد التفعيل.

يذكر أن نظام الحوافز الجديد يكفل النظام رفع سقف نسبة الحوافز الإنتاجية من 2200 ل.س إلى 6000 ل.س شهرياً، وتقسيم إلى شرائح وحسب تقييم العامل وبموجبه يمكن تمييز العاملين المنتجين من غيرهم وإيثارهم حقهم.

بالإضافة للأعمال التخريبية التي تقوم بها المجموعات المسلحة، تستحق تحقيق كل مطالبهم. وأشار حليلة إلى أنه تم منح طبيعة العمل للمراقبين الجويين بنسبة 25% على الراتب الحالي، وقبل الزيادة، كما وتم إصدار الموافقات اللازمة لمنح العاملين في المؤسسة العامة للطيران المدني بدل العمل الإضافي التكافلي

الصمود الوطني له أسسه وعوامل تحقيقه

أنصفوا عمال صالة الريان في السويداء

من الأرشيف
العمالي

كي تستطيع أن تحاسب

■ أبو فهد

عندما تطرح الطبقة العاملة السورية وحركتها النقابية رؤيتها فإنما تضع النقاط على الحروف، لأن مصلحتها تكمن في الدفاع عن الاقتصاد الوطني وعموده الفقري القطاع العام الذي يحاول الكثيرون ممن تضاربت مصالحهم مع مصالح هذا القطاع استعجال نعيه، لأنهم استطاعوا خلال سنوات طويلة أن يذهبوه ويحولوه إلى عبء على الاقتصاد الوطني، وقد ركزت المداخلات التي قدمت من أعضاء المجلس في دورته الثالثة على الواقع الإنتاجي في شركات ومعامل القطاع العام بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية التي تهم المواطنين سواء أكان تتعلق بمسألة النهوض الاقتصادي أو بتحسين الظروف المعاشية للعاملين بأجر، كما تحدثت عن قصور الإدارات وعجزها عن النهوض بأعباء المسؤولية، وتمحورت حول نقطة تؤكد بأن تطور القوى العاملة هي الركيزة الأساسية لعملية التنمية والتطوير، وتوقفت بعض المداخلات عند القطاع العام وضرورة دعمه وتطوير أنظمتها وتعزيز مواقفه في قيادة الاقتصاد الوطني، وتساءل البعض:

أين مشروع برنامج الإصلاح الاقتصادي؟
أين مشروع إصلاح القطاع العام؟ أين مشروع تعديل القانون الأساسي للعاملين في الدولة؟ كما تسأل البعض: لماذا تجهض مراسيم صدرت وتضمنت مكاسب عديدة للعمال؟ لم يجري الالتفاف عليها وتفريغها من مضمونها؟ وأبرزها قانون التأمينات الاجتماعية حيث تضمن التعديل أبرز مكسب وهو اعتبار النسبة القلبية والداغية مرضاً مهنيًا، وشكلت لجنة للتفسير، ووضعت شروطاً تعجزية، وتم ضرب هذا المكسب ومن العجيب أن السلطة التنفيذية عندما تواجه في جلسات مجلس الاتحاد أو في المؤتمرات النقابية، تحاول التنصل من مسؤوليتها وتضع الخلل على جهات غير معلومة، وكان لا علاقة لها بما يدور في هذه البلاد، ولا تترى أن التعاميم والبلاغات والتوجهات التي تصدر عنها أعاققت التطور العام في البلاد وأفسحت المجال للفساد للانتشار في كل المفاصل العامة، فالسلطة التنفيذية هي المسؤولة وبشكل مباشر عما يجري في البلاد، وهذا ناتج عن أنها كانت ومازالت فوق القانون مخترقة ومتجاوزة له، أما السلطة التشريعية فلا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد، لأن دورها مصادر، وهذه إشكالية يجب التخلص منها، والانطلاق بشكل جدي إلى دولة المؤسسات التي تستطيع المشاركة في صنع القرار وتحمل مسؤوليتها بشكل كامل والانهاء من الأسلوب الذي حول المؤسسات في بلادنا إلى تابعة للسلطة التنفيذية تعمل على تنفيذ توجهاتها دون أن تستطيع محاسبتها.

إن على السلطة التنفيذية أن تضع برنامجاً واضحاً يحدد توجهاتها وتنفيذه يعتبر اليوم مهمة وطنية من الدرجة الأولى لأن في ذلك الخطوة الأولى لتحقيق الهدف المنشود في التطوير ومحاربة الفساد

■ فاسيون العدد 202 آب 2003



20 شهراً، أكثر من سنة ونصف ولم يستلم عمال صالة الريان في السويداء أي جزء من الرواتب المتراكمة منذ تاريخ 2012/1/1، الحال التي يعانيناها 21 عاماً هي مأساة يومية خاصة خلال هذه المرحلة التي يسيطر فيها تجار الأزمة وفنصوص الدم السوري على الأسواق والأسعار مستغلين كل ظروف الأزمة لتجبيرها لمصلحة ملياراتهم.

■ وائل منذر

بعد أن سدّت كل الأبواب في وجه العمال القائم على العمل منهم والمتقاعد المطالبين بأجورهم ورواتبهم المستحقة، ولم تفلح كل الكتب التي وجهوها إلى المعنيين في محافظة السويداء، قرر العمال تنظيم عريضة وكتاباً موجهاً لوزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك السابق، متضمناً مطالبهم وشرح معاناتهم كاملة، والتفوا بالفعل في شهر أيار الماضي بالوزير المعني وحدد لقاء موسم ضم المعنيين من الوزارة، واقتضت الضرورة الوطنية احترام وملاقة تلك المطالب المتمثلة بدفع كامل الرواتب المتأخرة وتسوية أوضاعهم الوظيفية ودراسة إمكانية نقلهم إلى مؤسسات الوزارة التابعين لها أو إلى أية وزارة أخرى.

بعد مرور 3 أشهر على انعقاد اللقاء الموسع صدرت توصية من مجلس الوزراء تقضي بالإيعاز للمؤسسات الاستهلاكية ببيع صالة الريان بالسويداء مواد غذائية «نقداً»...! هذه التوصية أثارت استهجان وغضب العمال، فمبيعات صالة الريان بالكاد تؤمن تسديد التزامات التأمينات الاجتماعية وذلك قبل رفع الحد الأدنى للرواتب

نحن في حزب الإرادة الشعبية في السويداء نقف إلى جانب كل مطالب العمال المحقة حتماً، ونؤكد الضرورة الوطنية التي تفرض ملاقة هذه المطالب وحلها بأكثر الطرق عدالة وإبداعية، فالموقف الوطني الصحيح المطلوب اليوم بقوة من كل فرد من المجتمع يفرض تأمين عوامل بناء ذلك الموقف وتقويته، الموقف الوطني يفترض عدم تجاهل واقع أن مجموعة من عمال قطاع الدولة متروكون لأكثر من عام ونصف أمام كل عوامل الفقر والعازة والمهانة، والمطلوب المعالجة السريعة والجزرية وليس خطوات ترفيحية مهينة لكرامة ونضال العمال أوصلت بالحقيقية البلاد إلى ما هي عليه اليوم..

والأجور في الدولة، تلك الزيادة التي أفرحت كل العاملين في الدولة إلا عمال صالة الريان الذين باتوا اليوم عاجزين عن تسديد المستحقات على الصالة للتأمينات الاجتماعية مما يهدد جدياً تأميناتهم ومعاشاتهم، وإن هذا العجز الذي تعاني منه الصالة قد تم شرحه مفصلاً للمعنيين بالأمر وتم التعاطي معه بجديّة، فلم الالتفاف على خطوات صحيحة تم اتخاذها من الوزارة مسبقاً عبر فتح النقاش للوصول للحلول المطلوبة؟، أية عقلية عقيمة موكدة للإشكاليات تلك التي تطلب من صالة الريان دفع «رصيد مالي نقداً» وأساس المشكلة أن الصالة ليس لديها رصيد لدفع أجور عمالها منذ أكثر من سنة ونصف!؟

في طرطوس...

مساكن عمالية مخصصة وجاهزة منذ

ثمان سنوات ولا تسلم لأصحابها

■ مراسل فاسيون

قامت المؤسسة العامة للإسكان ببناء مساكن عمالية في طرطوس وتم الإكتتاب على «959» مسكناً من العمال في المحافظة، سلم قسم منها في عام 2006م، وتم تسليم قسم آخر من المساكن في عام 2007م، ومنذ ذلك التاريخ هناك «563» مسكناً جاهزاً ومخصصاً ولم يسلم إلى أصحابه مع العلم أنهم يدفعون مستحقاتهم بانتظام، في البداية كان سبب التأخير عدم موافقة الموائى على مد شبكة الصرف الصحي إلى مياه البحر بحجة التلوث مع العلم أن كل شبكة الصرف الصحي لكل المساكن تصب بالبحر، وجاء المنع بعد أن اتخذ قرار وعم على كل الوحدات الإدارية بمنع مد أي شبكة صرف صحي لا تصب مباشرة بمحطة معالجة، ولأن هذه المشكلة كانت تطرح في كل المؤتمرات العمالية وأخذت الكثير من الشد والجذب في كل اللقاءات مع الجهات المعنية، وعد محافظ طرطوس الحالي بحل المشكلة وزف خبراً للعمال في مؤتمراتهم بأن محطة المعالجة سيتم تركيبها وكان ذلك، لكن العمال



قادم، مع العلم بأن عمال المؤسسة الذين يعملون فيها مقيمون مع عائلاتهم بتلك المساكن، ولو سلمت لأصحابها كم كانت حلت من المشاكل السكنية في ظل ذلك الضغط السكاني في المحافظة، والمشكلة الأهم لهذا التأخير، نتيجة لطبيعة البناء وتأثير الرطوبة والملوحة على الأبنية القريبة من البحر، بعد ثماني سنوات من البناء يصبح الجميع بحاجة إلى ترميم قبل أن تسلم إلى أصحابها، السؤال: من الجهة المعرّقة ومن هو المستفيد من ذلك؟

واتحاد عمال محافظة طرطوس يشكون من البطء في التنفيذ، حيث عدد العمال الذين يقومون بالعمل قليل جداً وحجم الأعمال المنجزة أقل وبالتالي الوقت المحدد لتسليم هذه المساكن لأصحابها قد طال أيضاً، وكان موعد التسليم منذ السنة الماضية وحتى الآن لم يتم البدء بحفر خطوط شبكة الصرف الصحي من المساكن إلى محطة المعالجة كما ذكر لفاسيون اتحاد نقابات العمال في المحافظة، والشتاء على الأبواب لذلك تأجيل عملية الحفر مرشحة لعام



خلال ندوة نظمتها جريدة تشرين علاء عرفات: حركة الناس تعبير عن تناقضات موجودة في مجتمعاتنا..

شعارات، المقاومة هي أن أكون مقاوماً حقيقياً وأن أقتع الناس بذلك..

الحراك (الشبابي)

الشباب هم أكثر شريحة تتركز فيها التناقضات، خصوصاً ذات الطابع الاقتصادي، حيث يكون البحث عن فرصة عمل أمراً أساسياً، وأغلب الشباب العربي يواجه أفق عمل مسدود، وهذا يدفعهم إلى الحركة أو الحراك كما يقال، وتالياً يظهر الأمر وكأن هناك حراكاً شبابياً وهذا ليس صحيحاً تماماً، الحركات الشبابية تبدأ ولكن إذا لم تستطع تحريك المجتمع برمته تفشل وتتحول إلى حالة معزولة، وهذا ما أثبتته تماماً «الربيع العربي»، ومصر مثال على ذلك... اليوم بدأنا نرى كيف أن كل ذلك الحديث عن الشباب والحراك الشبابي بدأ يعود إلى وضعه الطبيعي.



ليست الحركات الشعبية مؤامرة لكن محاولة توجيهها من الخارج هي المؤامرة بالذات

والاستراتيجيات، ومن هنا أقول إن هناك قوى وحركات وأحزاباً في العالم العربي ستتلاشى وستظهر مكانها أخرى، وهناك قوى ستتمكن من التكيف وهذا ينطبق على الجميع، رجعيين وتقدميين ومقاومين... إلخ، إذا المسألة هي أن هناك معادلة دولية جديدة تماماً، من يتمكن من فهمها وحلها يبقى، ومن يفشل يسقط.

القوى المقاومة أيضاً

وإذا كنا نتحدث اليوم عن قوى المقاومة فما سبق يشملها أيضاً.. إن منظمة التحرير الفلسطينية مثلاً، كانت في مرحلة من المراحل أغنى حركة تحرر في العالم لكنها عانت الكثير من الأزمات والانقسامات - ومن فساد كبير - وبالتالي هي ما زالت تواصل مسار الانحدار، وطبيعي القول: إن بقية حركات المقاومة ليست في منأى عن ذلك إذا لم تحصن نفسها خصوصاً من الفساد، بمعنى أن المقاومة ليست فقط أن أقول أنا مقاوم وأحمل سلاحاً وأرفع

■ إعداد فاسيون

في اصطلاح «الربيع العربي»

لا بد أولاً من التوقف عند مصطلح «الربيع العربي»، عند مشكلة المصطلح.. فهو مصطلح ملغوم، وهو نوع من التشبه بما سمي «ربيع براغ» عام 1968، فمنذ اللحظة الأولى جرى إلباس هذا «الربيع العربي» لبوس الريبة، مع ذلك أنا أدعو للنظر لهذه المسألة بطريقة أخرى.. الناس عندما نزلت إلى الشوارع في تونس وليبيا ومصر واليمن ودول أخرى كانت لها مطالب، وكانت حركات عفوية، البعض تعامل معها بطريقة خاطئة والبعض الآخر دفعها باتجاهات ومسار سلبية، والاستنتاج هنا أنه لا يجوز القول بالملق إن حركة الناس ومجرياتهما كانت مؤامرة كبرى، وإنما توجيه الناس باتجاهات خاطئة هو المؤامرة..

إن حركة الناس هي تعبير عن تناقضات موجودة في مجتمعاتنا، الناس خرجت مع وجود مشكلة، والحركات التي سميت شعبية لم تكن لها قيادات حقيقية تستطيع أن تصوغ أهدافها ومطالبها وتسير بها نحو تحقيقها، وهذا يقودنا بدوره إلى أن هناك مشكلة أيضاً في واقع القوى السياسية في العالم العربي، والموضوع يحتاج إلى تكبير فتحة البيكار وتوسيع دائرة التفكير بهذا الواقع.. إذا توقفنا عند القوى السياسية التي نشأت في النصف الأول من القرن الماضي «وبدهي أن كل حزب سياسي وكل حركة سياسية تولد وتكبر وتموت مثلها في ذلك مثل كل ظاهرة في الحياة»، وترافق موت هذه القوى في المرحلة الأخيرة مع حركات الناس العفوية غير الناضجة والمعبرة عن كمية هائلة من التناقضات الموجودة في مجتمعاتنا، وكان سهلاً بالتالي تلقفها من المراكز الغربية التي هي أكثر تطوراً بالمعنى العلمي ولديها الكثير من الأدوات في مجتمعاتنا، فهناك الإعلام ورؤوس الأموال والتمويل ومعاهد إعداد وتدريب ومؤسسات... إلخ، وهذه المراكز الغربية

تتأمر علينا منذ زمن بعيد، وبالتالي كان هناك ترافق للحظتين مع بعضهما بعضاً أدى إلى خروج الناس، وتالياً كانت حركة الناس تعبيراً عن تناقضات بالدرجة الأولى، وكان على القوى السياسية أن تحاول الإمساك بها بدقة لأنها ليست حركة عابرة وهي لن تتوقف «لم تتوقف في مصر مثلاً» بل ستتمدد بشكل مستمر..

الطاقة الإيجابية وزوال «إسرائيل»

ثانياً، لا ينبغي إطلاقاً النظر إلى حركة الناس على أنها سلبية، هذه الحركة لها طاقة إيجابية عالية إذا استطاعت القوى والأنظمة السياسية الاستفادة منها وتحويلها إلى واقع حسي يدفع البلدان العربية إلى الأمام ويجعلها قادرة على حل أي أزمة مهما كانت كبيرة. ولنضرب مثلاً على ذلك الكيان الصهيوني، فهو اختلق رسمياً عام 1948، أي عملياً بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد وكانت قد مهدت لذلك أساساً قوة عظمى أخرى هي بريطانيا.. اليوم هاتان القوتان في طور الأفول، ونحن كلنا نعلم أن الكيان الصهيوني يرتبط عضويًا بهاتين القوتين، ومع أفولهما كان يفترض بنا أن نرى الفرصة والإمكانية للانتهاء من هذا الكيان. وتالياً، الاستعداد لاغتنامها وانجازها، بمعنى أنه تبعاً لذلك كان يفترض بنا اليوم أن نرفع شعار إزالة «إسرائيل»، وهناك ميزان قوى دولي يساعد على ذلك. فنحن بهذا المعنى أمام فرصة تاريخية تسمح لنا بالإفلات من السيطرة الغربية، ومن الحالة الاستعمارية غير المباشرة.

مرحلة انتقالية

وإذا كنا ذاهبين إلى تغيير كبير في النطاق العالمي، علينا أن نتوقع - ونحن نرى فعلاً - أن هناك قوى سياسية وأحزاباً وحركات موضوعية على قائمة التلاشي إن لم تستطع أن تكون جزءاً من هذا التغيير، أي أننا أمام مرحلة انتقالية بين فضاءين سياسيين، قديم وجديد، القديم محكوم حتماً بالموت بكل أطرافه أياً كان شكلها وهويتها، تقدمية - رجعية - مقاومة، ولكن من يستطيع من هذه الأطراف اللوج إلى الفضاء الجديد لا بد له من إعادة صياغة البرامج والأدوات

نظمت جريدة تشرين الأسبوع الفائت ندوة بعنوان «المقاومة في زمن الربيع العربي؟!»، قامت بنشر تفاصيلها في عددها الصادر يوم 27/08/2013، وشارك في الندوة كل من المحلل السياسي سليم حربا، ومسؤول الإعلام المركزي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - السيد أنور رجا، والرفيق علاء الدين عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية، وفيما يلي تعيد «فاسيون» نشر ما قاله الرفيق علاء الدين عرفات خلال الندوة..

الكيان الصهيوني يرتبط عضويًا ببريطانيا وأمريكا ومع أفولهما يفترض بنا اليوم أن نرفع شعار إزالة «إسرائيل» وميزان القوى الدولي يساعد على ذلك.

توالت ردود الفعل الدولية الشعبية المنهضة للخطط الأمريكية الأطلسية المعلنة لضرب سورية عسكرياً تحت ذريعة توجيه ضربة للنظام فيها. ففي بروكسل أصدرت لجنة العمل للاجتماعات الدولية للأحزاب الشيوعية والعمالية بياناً وقعه ممثلو 17 حزباً من الأحزاب الشيوعية واليسارية الأوروبية أدانت فيه التهديدات الإمبريالية الأمريكية وحلفائها من المستعمرين الجدد فرنسا وبريطانيا ضد سورية، معربة في الوقت ذاته تضامنه مع الشعبين اللبناني والفلسطيني. ونشر فيما يلي عدداً من البيانات المحذرة من مغبة الحمقات الأمريكية.

L

مع الشعب السوري للانتقال الديمقراطي السلمي و ضد العدوان الإمبريالي الصهيوني

من أجل الانتقال الديمقراطي السلمي إلى سورية الجديدة، سورية النظام الوطني التحرري الديمقراطي، القادر لا على صد العدوان الإمبريالي الصهيوني المدعوم من آل حمد وآل سعود وتركيا وأوردغان فحسب، بل وخوض معركة التغيير والتحرير حتى نهايتها المظفرة.

لقد أيدنا، منذ انطلاقة الانتفاضة الشعبية السورية، ونؤيد اليوم، موقف المعارضة الوطنية السورية، الداعي إلى ملاقات مطالب الجماهير الكادحة، والانتقال الديمقراطي السلمي إلى سورية الجديدة، سورية النظام التقدمي الديمقراطي، سورية العدالة الاجتماعية، سورية التغيير والتحرير. هذا الموقف الذي مثل الخيار الوطني التحرري، والذي يحظى بتأييد القاعدة الاجتماعية والسياسية العريضة في المجتمع والدولة، إنه الخيار المنتصر في سورية لا محال. فالشعب السوري الشقيق بتاريخه الوطني المعروف قادراً على إنقاذ سورية من مصير مشابه للمصير العراقي أو الليبي.

■ التيار اليساري الوطني العراقي
بغداد 2013/8/29

بيان المكتب السياسي «للسيوعي اللبناني»

واليسارية السورية في السلطة والمعارضة إلى التعبئة العامة واستنفار كل الطاقات من أجل التصدي للعدوان ومقاومته ومن أجل بناء قاعدة حقيقية لمشروع وطني يؤسس لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية المقاومة. ويرى المكتب السياسي للحزب أن لبنان لن يكون بمنأى عن هذا العدوان ونتائج، لذا ينبغي أن يكون في طليعة المتصددين له، وفي هذا المجال يدعو الحكومة اللبنانية للخروج من سياسة النأي بالنفس وأخذ موقف حازم ضد العدوان، وتجنيب طاقات لبنان الداخلية والخارجية لمواجهته، كما يدعو بعض القوى السياسية إلى وقف مراهنتها على هذا العدوان وعلى نتائج، وأن لا يتحولوا بوقاً أو صدقاً له. يتوجه المكتب السياسي للحزب بالدعوة إلى الشيوعيين وأصدقائهم، وإلى سائر الوطنيين اللبنانيين، بالدعوة بالاستنفار وإلى تجنيب طاقاتهم داخل لبنان وخارجه، لمنع حصول هذا العدوان، وإلى الاستعداد بكافة السبل والوسائل لمواجهته والتصدي له.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني
■ بيروت في 2013/8/29

«الشعبية» تدين التهديدات الأمريكية والغربية بالعدوان على سورية

دموع التماسيح التي تترافق من قوى الحرب والعدوان على الشعب السوري والشعوب العربية، وهي التي ما فتأت تعمل المستحيل لإجهاض الحلول السياسية التي تنتقد الشعب والدولة والوطن وتوقف نزيف الدم السوري، ولم تترك وسيلة للتغطية على احتلال فلسطين والتخكيل بشعبها ما يزيد عن قرن من الزمان، وحذرت من استخدام دعاة الحرب والعدوان جامعة الدول العربية أو بعض الدول العربية أو الإسلامية غطاءً لهذه الحرب القذرة التي ستدفع ثمنها من جديد شعوب المنطقة وأبنائها

■ المكتب الصحفي 2013/8/27

الرفيق العزيز الدكتور فدرى جميل
الرفاق الأعزاء في حزب الإرادة الشعبية الشقيق
الرفاق في الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير
الرفاق في ائتلاف قوى التغيير السلمي

إن التيار اليساري الوطني العراقي إذ يدين إدانة مطلقة التهديدات الإمبريالية الأمريكية وحلفائها من الاستعماريين الجدد العدوانية بضرب الشقيقة سورية، فرفاقكم في التيار يتفقون تماماً مع تشخيصكم الدقيق من أن حزبكم يرى أن: «مسألة السلاح الكيميائي ليست إلا ذريعة واهية وكاذبة، في حين أن التهديدات بحد ذاتها تشير إلى خيبة أمل واشتغال من تحقيق أهدافها في القضية السورية، وتعكس كذلك حقيقة أن الحل السياسي ومؤتمر «جنيف 2» لن يحقق المصالح الأمريكية من وجهة نظر التوازنات الحالية الدولية والإقليمية والداخلية. وتسمى واشتغال عبر هذه التهديدات وما قد يتلوها من ضربات محدودة أو واسعة إلى تعديل جزئي في موازين القوى يؤمن لها وضماً تفاوضياً أفضل من وضعها البنائس الحالي». ونعلن وقوفنا إلى جانب الشعب السوري الشقيق في معركته الكبرى

في «الحماسة» في استجداء واستدعاء التدخل الخارجي، بل في التصميم على صده وإفشاله. إن الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير في سورية إذ تدين التذرع الأمريكي باستخدام السلاح الكيماوي في الصراع الذي تدين عسكرته وإضفاء الطابع العنفي عليه أساساً، تقيم إيجابياً تصريحات المبعوث الدولي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي حول ضرورة انتظار نتائج التحقيق بهذا الموضوع إلى جانب المضي بالحل السياسي، بما يعكس مسؤولية عالية وحرصاً على الوصول إلى الحقيقة. وإن الجبهة إذ تقدر وتشكر موقف الشرفاء في العالم، وخاصة روسيا والصين، درع الصمود السوري أمام من يريد استخدام الأمم المتحدة لتنفيذ أهدافه الخاصة، توجه نداءً إلى الشعب السوري وإلى الجيش العربي السوري لإجهاض الفتنة ومنع تقسيم البلاد، معولة على استعداد ورباطة جأش السوريين في مواجهة أي عدوان خارجي، مهما كان حجمه واتساعه ونتائج البشرية.

دمشق 2013/8/30

■ الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

بيان من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير



تواصلت خلال الأسبوع الفائت التهديدات الأمريكية الوقحة بعدوان على الأراضي السورية، بصيغة غارات محدودة، لتعبر عن بأس العدو الأمريكي من قدرته المسبقة على تحقيق ما يريد في «جنيف 2» وخاصة بعد تطور الوضع المصري إلى غير مصلحته، في محاولة لتعديل الموازين جزيئاً قبل الذهاب إلى المؤتمر الدولي الذي بات قريباً.

إن مطالبة ما يسمى بالائتلاف الوطني السوري بانزال ضربات بسورية يسيء إلى سمعة المعارضة السورية في الوقت الذي تثبت فيه الأحداث أن مقياس المعارضة ليس

فعاليات حزب العمال التركي



نظم حزب العمال «الشيوعي» التركي يوم الخميس 2013/8/29 مجموعة من الفعاليات المناهضة للسياسات العدوانية لحكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا والأطلسي ضد سورية. وغطت تظاهرات الحزب مدن أزمير قبالة مقر حلف الأطلسي، وأنقرة قبالة مبنى وزارة الخارجية، وأضفة بجانب القاعدة الأمريكية في أنجريك. كما نظم الحزب مسيرات في أنطاليا ومرسين.

أمين الحزب حسن علي كيجلييرماك قال في كلمة له أمام المتظاهرين في أزمير إن ما يجري اليوم هو تكرر للسيناريو العراقي، فيما كان المتظاهرون يرددون شعارات «سوف تخرج تركيا من الأطلسي وسوف يجري إغلاق مقره». وفي أضفة قال الأمين العام للحزب سرحان بولاك إن الحرب على الشقيقة سورية لن تتر، فيما كان المتظاهرون في أنطاليا ومرسين يرددون «أمريكا هي المجرم والعدالة والتنمية هو المتواطئ».

وسبق لبولاك أن أكد في حديث صحفي بتاريخ 2013/8/27 إن عدواناً ضد سورية قد يكون نهاية طيب أردوغان وأعوانه، كونهم ووسائل الإعلام الموالية مغرمون بكونهم الأوائل والسباقين لحبك مؤامرة وإثارة حرب ضد سورية، وهم أيضاً لا يفوتون أي فرصة ليقرروا بأنهم توافقون للعمل كمساحين فيما إذا حصلت هجمة ضد سورية.

وأضاف إن أي تدخل عسكري في سورية وحزب العدالة والتنمية مشارك به سيكون بمثابة انتحار لحكومة حزب العدالة والتنمية. إلى جانب ذلك فإن مثل هذا العمل قد يسبب تكلفة باهظة لا تعوض لتركيا. إن النزعة الانتحارية هي نتيجة حتمية للسياسة الخارجية التي تنتهجها إدارة حزب العدالة والتنمية خاصة فيما يتعلق بسياساتها تجاه سورية. لكن تركيا سوف لن تسمح بمثل هذا الجنون.

وقال، أولاً، وقبل كل شيء، نحن كحزب عمال تركي سوف ندعو أردوغان للمساءلة. يجب على الدبابات العسكرية التركية أن تدير مدافعها باتجاه سورية؟! سوف نعارض هذا الشيء بأجسادنا وأرواحنا وحياتنا. نحن كحزب العمال التركي نعتمد على أمتنا وعلى القوى السياسية الضاربة جذورها بأرض تركيا. ليس تحت أي ظرف من الظروف سندعهم ينتفعون من بلدنا لارتكاب هذا الجنون. لقد ذكر أردوغان أن حكومة حزب العدالة والتنمية سوف تقدم مشروع قرار جديد للبرلمان في تشرين الأول. نحن نحذرهم ألا يحاولوا ذلك! إنه من المستحيل لهم إقناع أمتنا القبول بذلك. إن فشل محاولة استصدار قرار برلماني للهجوم على العراق لهو دليل كبير على العزيمة والثبات.



أمريكا تريد «عدواناً ثلاثياً» جديداً!

■ محمد الزياب

وعلى رأسها الحرب، الأمر الذي من شأنه أن يعمق من أزمته، ويسرع إزاحتها من صدارة الدول الكبرى. أمريكا هذه، هي ذاتها التي لم توافق مثل الاتحاد السوفياتي على محاولة بريطانيا وفرنسا، استصدار قرار لمهاجمة مصر عام 1956 بعيد تأميم قناة السويس. ولم تستطع حينها تلك «القوى العظمى»، أي بريطانيا وفرنسا، الأخذ بالأقول، أن تستوعب الحقيقة المرة، حتى جربتا حظهما في العدوان الثلاثي مع الكيان الصهيوني على مصر، وهزم العدوان، عندها فقط أدركتا ترتيبهما العالمي الجديد. واليوم تسير أمريكا على الخطا ذاتها، وتستمر في إدمانها على الحروب، ولن تتعقل كذلك الأمر حتى تمنى بأول هزيمة.

العسكري في حماية مصالحها، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى العدوان على ليبيا، أي أن الأداة العسكرية كانت أداة أساسية في تعامل الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع الملفات المختلفة. وأمام استمرار تراجع دور الولايات المتحدة دولياً، كنتيجة لازمة الاقتصادية العالمية، يتعزز الميل لدى الإدارة الأمريكية نحو اللجوء إلى الحرب، التي تشكل «الرئة الحديدية للنظام الرأسمالي»، إلا أن الرئة ليست كل شيء بالنسبة للجسد، ولا تكفي وحدها لإبقائه حياً، فلكي تحافظ أمريكا على مصالحها أصبح من الضروري أن تلتزم التراجع المنتظم والهادئ، وأن تستوعب الوضع الجديد. ومع ذلك ما زلنا نراها، بحكم العتالة، تلجأ إلى الأدوات التقليدية ذاتها،

للأزمة السورية، وبعد بدء التحضيرات لعقد مؤتمر جنيف 2؟ بعيداً عن ذريعة مجزرة الكيمياء في الغوطة الشرقية التي جعلت منها أمريكا سبباً للتدخل العسكري في سورية، نجد الكثير من الإشارات الواضحة في الخطاب الغربي إلى ضرورة تحسين الوضع التفاوضي البائس لأمريكا وأدواتها، في المنطقة والداخل، بمعنى أن الأهداف المرجوة من تدخل كهذا تختلف عن تلك التي كانت مطلوبة من التدخل في العراق أو ليبيا، حيث كان مطلوباً إسقاط جهاز الدولة في هذين البلدين، أما في سورية فتلجأ أمريكا إلى محاولة أخيرة لكسب ما يمكن كسبه قبيل الذهاب إلى جنيف 2. اعتادت أمريكا على استخدام الخيار

يضع على الولايات المتحدة الأمريكية، استيعاب ميزان القوى الدولي الجديد، حيث يتراجع دورها في السياسة العالمية بشكل مطرد، في مقابل تقدم دور «مجموعة البريكس» وعلى رأسها روسيا، وهذا يفسر إلى حد بعيد الانقسام الذي تشهده الإدارة الأمريكية إزاء ملف الأزمة السورية، ما بين قوى متشددة تدعم تدخلاً عسكرياً في سورية، وبين قوى تسعى للتكيف مع حجم الدور الدولي الجديد للولايات المتحدة الأمريكية. لم تستطع أمريكا أن تتدخل عسكرياً في سورية في أكثر لحظات الأزمة السورية تعقيداً، فما الذي يجعلها اليوم تعود إلى نغمة التدخل العسكري بعد أن أنجزت توافقاً مع روسيا حول ضرورة الحل السياسي

تعيش أمريكا اليوم الحالة ذاتها التي انتابت بريطانيا وفرنسا بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية: حالة إنكار التراجع وفقدان دور «القوة الأولى عالمياً» كنتيجة لميزان القوى العالمي الذي نتج عن الحرب في حينه.

حواشي على متن التمهيدات..

■ عابد سليم

حاشية 1

تفاوتت خلال الأسبوع الماضي حدة وتائر التصريحات والمواقف والإعلانات السياسية والإعلامية والعسكرية عن اقتراب عدوان أمريكي - أطلسي على سورية بذريعة استخدام السلاح الكيميائي من السلطات السورية في الغوطة الشرقية في الأسبوع الماضي، وهو ما لم تتبته أو تنفيه بعد اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق، وسط تأكيد الحكومة السورية على عدم قيامها بذلك، ووجود معطيات لدى مجلس الأمن الدولي قدمها الجانب الروسي ولم ينفها الطرف الأمريكي هناك حول إطلاق الصواريخ المعنوية بدائية الصنع من مواقع المسلحين في دوما بريف دمشق، ووجود معطيات مؤكدة من أكثر من طرف «ميداني وخارجي» أن أحد فصائل المسلحين المرتبطين علانية بالخارج أخلى مواقفه وعناصره بالكامل من المنطقة قبل ساعتين من انتشار «الكيمائي»، علماً بأن صحيفة السفير اللبنانية نشرت يوم الجمعة 2013/8/23 مادة موسعة أكدت فيها أن الجيش

بين «الانتهازي» و«الوطني»، لا وقت لتقاذف الاتهامات، والمطلوب من جميع السوريين في الداخل، وهم الغالبية، وقفة وطنية جادة في وجه عدوان خارجي يستهدف إسقاط سورية التي نعرفها من الخارطة الجغرافية السياسية أكثر منه إسقاط النظام.

حاشية 5

إن المطلوب اليوم من السوريين حقاً، في النظام والمجتمع، هو الدفاع عن الوطن، وحماية ودعم مؤسسات الدولة السورية وفي مقدمتها الجيش العربي السوري، وهذا يتطلب من المسلحين السوريين توجيه أسلحتهم باتجاهها الصحيح، إلى رؤوس حربة العدوان الخارجي في الداخل، القوى التكفيرية والسلفية والجهادية التي تثبت يوماً عدم ارتباطها لا بدين ولا وطن ولا إنسانية، كما يتطلب من النظام لجم الميليشيات غير الشرعية، وتسريع محاكمة كل المعتقلين على خلفية الأحداث في سورية والإفراج عن الأبرياء منهم، والمضي إلى المصالحة الوطنية جدياً لدرء مفاعيل العدوان المحتمل، ضمن برنامج وطني متكامل.

الخارج «الغربي والأمريكي» والمرتبطة بقراراته عن توفير الأغذية السياسية للعنف المضاد ووضع الشروط التعجيزية على الحل السياسي والحوار الشامل الذي بات ينشده السواد الأعظم من السوريين. ومن نافل القول إنه بعيداً عن كل هذه المسؤوليات فإن لدى واشنطن أهدافها العدوانية المبيتة ضد سورية والمنطقة أساساً، غير أن هذه الأطراف ساهمت بسلوها، من حيث تدري أو لا تدري، ب«تسهيل المهمة الأمريكية»!

حاشية 4

إن احتمالات انزلاق الرعونة الأمريكية عن هاويتها وقيامها بحماسة عدوانية على سورية يجعل البلاد بوجه عدوان خارجي مباشر يستهدف المضي في استنزاف قدرات الشعب السوري والجيش العربي السوري بوصفه الضامن لوحدة البلاد شعباً وأرضاً، ما يضع سورية أمام خطر جدي للتقسيم وانفراط عقد مؤسسات الدولة فيها لتصبح عرضة لمستوى نوعي أعلى من الفوضى. وأمام هذا الخطر، المحتمل لا أكثر حتى الآن، والذي بدأ يعطي نتائجه بمزيد من الفرز

يجري التحضير له في جنيف ليفضي كما تريده القوى الوطنية السورية إلى إحداث التغيير المطلوب في بنية النظام السياسي والاقتصادي الاجتماعي والديمقراطي في البلاد، خدمة لمصالح الشرائح الشعبية السورية، بغض النظر عن اصطفااتها الوهمية حالياً.

حاشية 3

إن النظام القائم في البلاد هو من يتحمل بالدرجة الأولى مسؤولية المآلات الحالية للأزمة السورية وتراكبها وتعقدتها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، نتيجة لجوئه للعنف، وتضييعه لمختلف الفرص المتاحة التي كانت كفيلة بإنجاز مخرج سوري - سوري منها، مثلما لا يمكن إنكار حقيقة وجود حرب كونية غير مباشرة تجري على أرض سورية من خلال وجود عشرات آلاف الإرهابيين والتكفيريين، والمسلحين الوافدين تحت مسميات مختلفة من غالبية بقاع العالم لأجندات لا ترتبط بغالبيتها بمصلحة المواطن السوري لا من قريب ولا من بعيد، كما لا يمكن تجاهل مسؤولية غالبية «المعارضات» السورية المصنوعة في

السوري بدأ عملية عسكرية برية ميدانية ليلة 2013/8/21 قبل ضرب الكيمائي، بالتزامن مع نشر هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي تحليلاً لصور الضحايا والفيديوهات على موقعها في اليوم ذاته رأى أن المواد السامة هي أقرب لغاز الأعصاب منها للكيمائي...!

حاشية 2

على الرغم من التهويل الإعلامي المرافق للحملة التصعيدية الأمريكية الجديدة بحق سورية، الدولة والجيش والشعب أولاً، وتشابهاً مع الحملة التضييقية التي شنت تسويغاً لعدوان عسكري بقيادة أمريكية على العراق في عام 2003 تمهيداً لغزوه في حينه، وعلى الرغم من الحديث عن جدية أو تهاون الموقف الروسي بخصوص سورية، فإن معطيات موازين القوى الدولية والإقليمية الناشئة لا توجي بقرب تنفيذ العدوان العسكري المباشر والواسع على سورية، بقدر ما هو «شد حبال» و«سير نحو حافة الهاوية» يسبق التوجه إلى ما يريد أن يجعله الغرب «طاولة مفاوضات» لاقتسام السلطة والثروة في سورية، وليس حواراً وطنياً

كيف نقلب «السحر» الأمريكي؟



من تأخير الأمريكيان للمؤتمر الدولي، إنما يصب في مصلحة الوطنيين في المعارضة الوطنية وفي النظام، في معاكسة هذا التأخير عبر تسريع الفرز والتصحيح للأصطفافات على أساس وطني، وبالتالي بذهابهم بقوة أكبر إلى المؤتمر الدولي وبداية الحل السياسي وتأثيرهم على منحاه ودفع مساره أكثر نحو تحقيق التغيير الوطني المنشود لمصلحة مستقبل أفضل للشعب السوري ووحدة واستقلال بلاده وتطورها اللاحق. اعتقد بأننا سنشهد مثلاً عن الصرامة والقوة التي تشقُّ بها قوانين التاريخ طريقها لتسحق مقاومة أنظمة علاقات الإنتاج عندما تصبح بالية وقديمة ومتناحرة تماماً مع أي تطورٍ وتحررٍ جديدٍ لقوى الإنتاج، وبالتالي المعاكسة لتطور البشرية، هذه المعاناة التي تمرُّ بها الإمبراطورية الأمريكية المتهاوية اليوم والنظام الرأسمالي العالمي برمته، والذي تنهض ضده الاحتجاجات والحركات الشعبية داخل بلاده الرأسمالية نفسها، والتي تحمل نزعة معادية للحروب ومناصرة للسلام ولانتقال إلى نظام اقتصادي-اجتماعي سياسي جديد أكثر عدالة وإنسانية، وما علينا إلا بمزيدٍ من الصمود والنضال حتى النصر.

والذي يبدو أنه بمجرد اضطرابه للتفكير بالجوء إلى التدخل العسكري المباشر، ولو كان محدوداً، مقبل على هزيمة جديدة استراتيجية وسياسية في المضمون، وإن كانت تأخذ شكل هروب إلى الأمام. والهزيمة ذاتها لا بدَّ ستطال أظفاره الهشة والقدرة الأخرى من خليجية وتركية. إذا كان هدف أمريكا من العدوان الجديد المزعم على سورية هو كسب أوراق للتفاوض على مصالحها في التسويات الدولية الشبكية للارتباطات العالمية ومنها الأزمة السورية، فإنها على الأقل في الأزمة السورية تصادف، وهذا لحظَّ السوريون، أن وصلت إلى منعطف جديد مختلف نوعياً عن الحالات السابقة منذ يوغسلافيا مروراً بأفغانستان والعراق وليبيا ومصر. إذ فضلاً عن التوازن الدولي الجديد الناشئ والمترسخ بصعود دول «البريكس»، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن أمريكا إذ تحاول أن تكسب أوراقاً جديدة فيما تلتم بأنه «تعديل للتوازن» إنما تحرق وتسوِّد حتى الرماد آخر مساحات أوراقها الصفراء الضعيفة أصلاً من شائكة الشخصيات المعارضة العملية من شراذم مجلس اسطنبول وأضرابه، التي هللت للتدخل الخارجي المباشر سابقاً، وتكرر غباءها ذاته اليوم، الأمر الذي وبالرغم

التهديد الجديد الذي أطلقته الإمبريالية الأمريكية بالعدوان العسكري المباشر على سورية إن حدث أو لم يحدث يبقى أداة عسكرية يانسة يحلمون من خلالها بتحسين وضعهم التفاوضي في التسويات السياسية القادمة لا محالة رغماً عنهم، سواء في الملف السوري أو في غيره إقليمياً ودولياً.

■ أسامة دليقان

رغم التأثيرات السلبية المباشرة المحتملة للعدوان من حيث إيقاع مزيد من الشهداء والإصابات بين العسكريين والمدنيين السوريين، ومزيد من الخسائر المادية في البنية التحتية السورية العسكرية وربما المدنية، إلا أن ثمة تأثيرات معاكسة أيضاً يمكن أن تحدَّ من النتائج السلبية وتصب إيجاباً في حل الأزمة في مصلحة الشعب السوري إن استطاعت القوى الوطنية كافة رصُ صفوفها والاستفادة منها، داخلياً وإقليمياً ودولياً.

داخلياً

فرصة للوحدة الوطنية وتعميق الفرز بين القوى الشعبية والسياسية السورية المختلفة حول اصطفافات ثانوية من قبيل «موالاة» و«معارضة»، أو أية اختلافات تقسيمية أخرى من دينية ووطنية وقومية وغيرها.. من أجل التوحد في مواجهة العدو التاريخي المشترك المتمثل بالإمبريالية الأمريكية، ولاسيما بأنها قررت أن تكون هي اليوم مباشرة رأس الحرب في العدوان بعد إخفاقات حلفائها وأدواتها في تحقيق أهداف التدخل بأشكاله السابقة المباشرة وغير المباشرة.

هذا الموقف الموحد إذا تطور ونضح أكثر بتحفيز من التهديد، التنفيذ للضربة الأمريكية فإنه يفترض أن ينعكس على تطوير موقف أكثر ديمومة وثبات من أدوات التدخل غير المباشر أيضاً، من الجماعات غير السورية ومن في حكمها من «داعش» و«النصرة» القاعدية التكفيرية، والتي مارست إرهابها ضد جميع أبناء الشعب السوري دون تفریق بين موالاة أو معارضة، وحتى ضد المعارضة السورية المسلحة «الجيش الحر»، وستستمر إرهابها غالباً قبل وأثناء

إقليمياً ودولياً

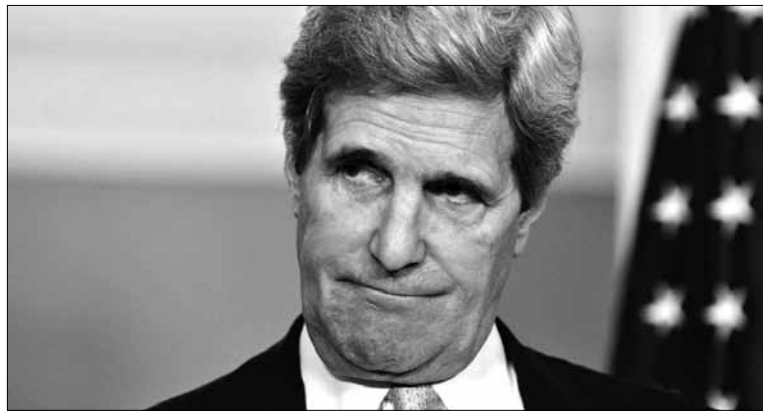
هذه التجربة إذ ستضيف فشلاً جديداً لأمريكا كراس حرباً للإمبريالية العالمية، لن تمرُّ دون انعكاساتها على موازين القوى الإقليمية نحو إضعاف أدواتها وعملائها وعلى رأسها «إسرائيل» الصهيونية، التي بغض النظر عن زعرها اليوم من زعزعة «أمنها» بسبب أية ردود محتملة من جانب قوى محور المقاومة في المنطقة، فإنَّ تقهقراً وضعفاً جديداً سيصيبها بوصفها الكتلة / النزاع، نتيجة أية هزيمة جديدة للمركز الأمريكي،

في طور تراجعها المتفاقم.. وإن اعتدت!

حفظ ماء الوجه أم إعلان التراجع؟

إذا ما أرادت الحكومات الغربية أن تنأى بنفسها عن التكاليف باهظة الثمن للاحتمالين سابقين الذكر، فستقودها الحال نحو الخيار الثالث، المتجسد بالقيام بضربة شكلية خاطفة الأثر، ليس لها تأثيرها الجذري لا على الميزان العسكري الداخلي، ولا على مجريات الأحداث بالعموم، وسيكون هدفها حفظ ماء وجه هذه الحكومات أمام الرأي العام من جهة، والاستثمار السياسي، ما أمكن، على طاولة «جنيف2» من جهة أخرى. وإن لم تكن هذه الحكومات على استعداد للمقامرة أبداً، فسيكون الخيار الرابع المتمثل بـ «التهديئة الدبلوماسية» و«العودة إلى كنف القانون الدولي» ولجم نار الخطابات التصعيدية السابقة هو مصيرها.

انطلاقاً مما سبق، تبدو المفارقة اليوم أن حالة الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب بشكل عام، هي حالة التراجع المحتم، أيًا كانت الخيارات المتخذة في الشأن السوري. وهذا إن تم فهمه وإدراكه بشكل فاعل، فسيقود للاستنتاج بأن الخطوة الأساسية الكفيلة بكسر أهداف العدوان، إن حصل، والعمل نحو مزيد من هذا التراجع، هي في توحيد صفوف الوطنيين السوريين حول الحل السياسي القادم، وتوحيد بنادقهم باتجاه الهدف الصحيح المتمثل بأمريكا والعدو الصهيوني، وأتباعهم في العالم والمحيط الإقليمي والداخل السوري..



وإن كان الاحتمال الثاني يتمثل بالقيام بضربة حقيقية ومحددة، يسعى من خلالها الغرب إلى كسر التوازن الداخلي العسكري الذي أثبتت وقائع الحرب على مدار السنوات الثلاث استحالة كسره قبل تغيير واضح في الميزان الدولي. تبدو الرغبة السياسية الأمريكية ميالة إلى هذا السيناريو بالذات، إلا أن مخاوفها الحقيقية من سهولة قطع الخيط الفاصل ما بين السيناريوهين الثاني والأول، ولا سيما أن المؤشرات أثناء التنفيذ قد تختلف عما تراه اليوم، وقد لعبت الدمالة الدبلوماسية الروسية دوراً كبيراً في زيادة الارتباك الأمريكي والغربي هذا. جملة هذه العوامل قد تحوّل بأمريكا والغرب، إلى استبعاد الخيارين الأول والثاني والاتجاه نحو سيناريوهين آخرين أقل تكلفاً وأكثر أماناً لها.

أردنا تنفيذ السيناريوهات المتوقعة للضربة الغربية، من خلال ما تداوله الإعلام في الأيام الماضية، لأمكننا إحصاء أربعة سيناريوهات أحلاها مرّ ويدلّل أن الحلف المعادي لقطب الشعوب بات أكثر تراجعاً: يشكل الاحتمال الأول إمكانية القيام بعدوانٍ واسع وشامل، يطال البنية التحتية في سورية، ويقوِّض دعائم الدولة السورية، ويفتح الباب لحربٍ إقليمية تخشاها أمريكا، التي لم تستطع حتى اليوم تنظيف نفسها من براثن المستنقعات التي غاصت فيها تاريخياً من فيتنام لأفغانستان والعراق.. إلخ. إذ يبدو هذا السيناريو بعيداً حتى عن تفكير الرئيس الأمريكي الذي أصرَّ على تكرار التذكير برفضه الانزلاق نحو القيام بحربٍ واسعة في المنطقة.

■ أحمد حسن الرز

تختبئ خلف النبرة «التأديبية» لكل من «استخدم السلاح الكيماوي، فاعتدى على القانون الدولي وشرعة الأمم المتحدة وحقوق الإنسان... إلخ»، والتي يجهد الدبلوماسيون الغربيون لإظهار «صدقهم» في تبنيها خلال تصريحاتهم الإعلامية، حقيقةً مفادها بأن هذه الدول باتت في أوج حاجتها لكسر المحصلة الصفرية للتوازن العسكري في الداخل السوري، قبل الذهاب نحو الطريق الإجماعي، طريق «جنيف2» والحل السياسي للأزمة السورية، حقيقةً عبر عنها بعض المتفكرين من طوق الدبلوماسية الغربية، فهل يسمح لهم الواقع الموضوعي المترسخ على الجبهات، الداخلية والإقليمية والدولية، بتحقيق ذلك ضمن المسارات المحتملة لضربة كهذه؟

سيناريوهات أربعة تحدّر التراجع

إن الكلام عن تراجع الدور الأمريكي والغربي عالمياً، وعن سقوط الولايات المتحدة الأمريكية من مرتبة القوة العظمى الوحيدة في العالم، إلى قوة عظمى باتت محكومة بصعود قوى جديدة تزداد صلابتها بالتوازي مع ازدياد تراجع نفوذ «الشرطي العالمي»، ليس كلاماً عاطفياً من موقع المعادي للغرب ومشاريعه في المنطقة، بل بات اليوم واقعاً ملموساً تكرر حالة الارتباك الواضحة إزاء اتخاذ القرار النهائي بشأن سورية. فإذا ما

في الأيام القليلة الماضية، ارتفعت حدة التصعيد الإعلامي الغربي، وملحقاته في المنطقة، لتعلن عن احتمالات ضربة عسكرية غربية ستستهدف قائمة بالأمكن التي تحتوي، حسب زعمها، الأسلحة الكيماوية الموجودة في سورية. تناقضات عديدة تكسي التصريحات الدبلوماسية لعدو من المسؤولين الغربيين، حتى بات الجزم بعزم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على السير قدماً نحو الاعتداء أو الانكفاء والتراجع عنه، مهمة ليست بالبسيطة.



اضطهاد وفقرو «عنصرية»

النازحون السوريون.. سير معاكس!

اجبرت أعمال العنف، والحرب الدائرة في سورية، الملايين إلى النزوح من أماكن سكنهم في المناطق الساخنة أو غير الساخنة، إلى الداخل والخارج السوري، هرباً من تردي الأوضاع الأمنية والمعيشية والاقتصادية. وللإطلاع على واقع السوريين المهجرين تواصلت «صحيفة فاسيون» مع بعض السوريين في الخارج، للوقوف على أحوال السوريين هناك، وحسب الرواية فإن آلاف الأسر النازحة مازالت تعاني الوضع المعيشي السيء، بل فاقم النزوح معاناتهم في بعض البلدان ما أدى إلى «عودة جزء منهم إلى بلادهم مؤخراً».

■ حازم عوض - فاسيون

وقال أحد الصحفيين السوريين المقيمين حالياً في مصر «أم» في حديثه لـ «فاسيون» أن «مصر شهدت مؤخراً حالة نزوح كبيرة للعائلات السورية بدأت للعودة إلى بلادهم أو إلى بلدان أخرى، وذلك بعد حملة قامت بها وزارة الداخلية المصرية للقبض على السوريين الذين انتهت إقاماتهم، حيث تم اعتقال العشرات منهم حينها في أكثر المناطق تجمعاً لهم وهي منطقة 6 أكتوبر والرحاب قرب العاصمة القاهرة».

نازحون متهمون بالإرهاب

وأضاف أن «العديد من العائلات هذه، اضطرت لدفع رشوى لتأمين حجز طيران للعودة إلى سورية بأسرع وقت، مشيراً إلى أن عدة تهم وجهت بحق السوريين بدأت بانتهاء إقامتهم وصولاً إلى الاتهام بالإرهاب على خلفية الزعم بالمشاركة بأعمال العنف التي ظهرت مؤخراً على الساحة المصرية».

فقر وتسول واعتداء

أما عن الأوضاع المعيشية لبعض الأسر السورية في مصر، فقال الصحفي إن «العديد من الأسر السورية في القاهرة تعاني الفقر الشديد وغلاء الأسعار الامر الذي دفع بعضهم إلى التسول على أبواب الجوامع وعلى أطراف الشوارع».

«م.س» صحفي سوري آخر في مصر، أكد بان تسول السوريين في مصر ليس بظاهرة عامة، لكنها موجودة، وقال إن «بعض الأسر متوسطة الحال وخاصة من دمرت منازلهم في سورية، بدأوا يعانون صعوبة الحياة حالياً، وهناك بعض الأسر التي تعاني من الفقر الشديد، في حين تحاول بعض الجمعيات الخيرية السورية والتي أسست في مصر، مساعدتهم».

ويتابع م.س «إن أغلب السوريين الآن في وضع صعب نوعاً ما وذلك لقلّة العمل وصرْفهم مدخراتهم التي اصطحبوها معهم، وهم في غالبيتهم من العائلات متوسطة الحال «مشيراً إلى أن ما يسمون بالبطلجية قاموا بالإعتداء على السوريين ومحلاتهم وحتى بعض المنازل، إلا أن هؤلاء البطلجية هم مصدر قلق للسوري والمصري في أن واحد». سوء الوضع الاقتصادي لبعض الأسر السورية في مصر، تفاقم بعد ارتفاع أسعار الأجارات هناك، وبحسب «م.س» فقد «وصلت نسبة الارتفاع بالأجارات إلى أكثر من الضعف، حيث كانت بمعدل

1000 أو 1500 جنيه أي ما يعادل نحو 30 ألف ليرة سورية شهرياً، وبعد ازدياد أعداد السوريين في مصر ازدادت لتتعدى الـ 2000 و 3000 جنيه أي بما يعادل حوالي 70 ألف ليرة سورية».

الضغوط وتفضيل العودة

وأردف «يتعرض السوريون لعدة مضايقات مؤخراً، عدا عن فرض التأشيرات على القادمين من سورية للحد من قدامهم، بالإضافة حظر التجول الذي فرض مؤخراً من التاسعة ليلاً حتى الصباح، الذي زاد معاناة السوريين كثيراً، حيث حرم الكثير من مزاوله أعمالهم التي كانوا يزاولونها حتى ساعات متأخرة لتأمين مايسد رمقهم».

وأكد الصحفي السوري أن «كثير من السوريين عادوا إلى سورية بسبب الحالة المادية المتردية لهم، وذلك رغم الخطورة، إلا أنهم فضلوا العودة على الحياة الصعبة في مصر».

وبحسب مكتب «شؤون اللاجئين السوريين» في مصر فإن عدد السوريين المسجلين كلاجئين هو بحدود 200 ألف مواطن، بينما يصل العدد الكلي لحوالي 700 ألف سوري بحسب مصادر متعددة اطلع عليها الصحفي «م.س».

وبحسب موقع «وزارة الخارجية المصرية» الإلكتروني، فقد طلب مؤخراً من السوريين الذين يقيمون في مصر أو يرغبون في الإقامة فيها ضمن الإطار القانوني للدولة المصرية، أن يراعوا الموقف الأمني الذي تمر به البلاد حالياً، وأن يتفهموا طبيعة هذه الإجراءات التي لا تتنص من العلاقة التاريخية بين الشعبين المصري والسوري الشقيقين، أو ما تقدمه مصر من تسهيلات للأشقاء السوريين المتواجدين في مصر.

لبنان وعنصرية العمل

و في لبنان، أعطت الحكومة مهلة انقضت منتصف الشهر الحالي، للسوريين أصحاب المحلات لتسوية أوضاعهم قبل إغلاق محالهم التجارية غير المرخصة، إضافة إلى دفع الضرائب، ولم تحدد معالم ماستقوم به حكومة تسيير الأعمال بعد انقضاء هذه المدة بعد، إلا أن السوريين مازالوا يعانون الخوف من فقدانهم لمصادر رزقهم التي أنفقوا عليها كل مدخراتهم لتأمين معيشتهم بأضييق السبل. ليست المحال المخالفة هم السوريين الوحيد الذي يهدد استمرار حياتهم في لبنان يومياً، وعلى حد تعبير أحد

يكاد لا تخلو مقهى من سوريين يتعاطون الشأن السياسي، وعلى رأسهم أبناء الوسط الفني. في حين لا يخلو شارع من الأطفال أشباه الحفاة، المرتردين لملايس رثة، ووجوههم تتضح بالبؤس، الذين يتسولون بيع الورود الدمشقية للعايرين».

السوريين هناك والذي فضل عدم الكشف عن اسمه، فإن بعض العمال السوريين في لبنان يتعرضون للمعاملة السيئة والتمييز العنصري في الجنسية بين عامل سوري و عامل لبناني، والسوريون مهددون بالطرده من عملهم بأي لحظة كون بعض اللبنانيين ينظرون إليهم بأنهم يزاحمونهم على فرص عملهم، عدا عن ارتفاع الأسعار في لبنان أكثر من أسعار سوريا في أزمتها الاقتصادية، مادفع البعض إلى السفر باتجاه سورية أسبوعياً والتبضع، إلا أن الحكومة السورية منعت إخراج الأظمة بكل أشكالها باتجاه أي دولة بعد انتشار هذه الظاهرة، واعتبرت من يخرج المواد الغذائية من سورية بأنه مهرب وتتطبّق عليه القوانين النافذة.

«الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين» في لبنان، وصف ما يتعرض له العمال السوريون هناك بأنه «استغلال مهين ونوع من العنصرية المقيتة، ما قد يذهب بالوضع إلى أبعد من المنافسة على فرص عمل، وقد تكون النتائج غير محمودة ما لم يتم تداركها».



رودا مقاهي وأطفال شوارع

وقال الصحفي السوري سليم ريشة المقيم حالياً في لبنان إن «شارع الحمرا في بيروت المشهد الأكثر اختزالاً لمأساة السوريين الذين نزحوا هاربين من بيوتهم بسبب الحرب، حيث يكاد لا تخلو مقهى من سوريين يتعاطون الشأن السياسي، وعلى رأسهم أبناء الوسط الفني. في حين لا يخلو شارع من الأطفال أشباه الحفاة، المرتردين لملايس رثة، ووجوههم تتضح بالبؤس، الذين يتسولون بيع الورود الدمشقية للعايرين». وأضاف إن «المباني قيد الإنشاء، صارت

ملاذاً لأسر بأكملها، يتفويؤون بجدرانها غير المكتملة، ويعمل رجل الأسرة ب «الفاعل» بأجرة يومية، كي يطعم أطفاله الذين يفترشون «النحاسة» و«الرمل»، مرتعباً على مدار الساعة من فكرة أن يأتي المهندس ويطرده بغير سبب، الأمر الذي حصل مراراً بحق عمال سوريين».

«فيما تبقى أوضاع السوريين في لبنان هي الأفضل مقارنة مع البلدان المجاورة، وذلك من حيث التعاطي الحكومي معهم، رغم الإهانات التي يتعرض السوريون لها على الحدود من الأمن العام ورغم التحقيقات المكثفة التي تجريها بعض الأجهزة الأمنية مع السوريين الذين يتم الاشتباه بهم» بحسب سليم.

وطلبت السلطات اللبنانية الحصول من المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال إغاثة النازحين، على معلومات عن السوريين الذين لا تتطرق عليهم صفة لاجئ، على أن يتم لاحقاً بت أوضاعهم، سواء لناحية السماح لهم بالبقاء في لبنان أو ترحيلهم.

الزعتري.. معاناة أكثر من 100 ألف لاجئ في الصحراء

وفي الأردن، وخاصة في مخيم الزعتري، وبحسب تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» فإنه إقامة نحو 130 ألف لاجئ سوري هناك في منطقة صحراوية معزولة مساحتها 3 أميال فقط، ووفقاً للتقديرات، فإن نصف عدد اللاجئين في المخيم دون الثامنة عشرة، وقد شهد هذا المخيم عدة مشاكل وخاصة فترة الشتاء، كانتتشار الأوبئة وتأمين الدفء اللازم، عدا عن صعوبة تأمين الغذاء والمياه للاجئين، وقد أفادت عدة تقارير صحية عن انتشار ظواهر التحرش الجنسي والاعتصاب، إضافة إلى عرض الفتيات السوريات للزواج من جنسيات مختلفة بمبالغ زهيدة.

حركة نزوح جديدة

مازال السوريون حتى اليوم، ينزحون من أماكن سكنهم لأسباب عدة، آخرها التهديدات الأمريكية بضربة عسكرية لسوريا، مادفع العديد من الأسر للتوجه نحو الدول المجاورة في حركة نزوح جديدة، أو داخلياً نحو محافظات أكثر أمناً، في حين مازال النازحون السوريون في بعض مراكز الإيواء داخل سورية، يعانون قلة المعونات أو سرقتها من بعض المستغلين، إضافة إلى افتقار أمور الرعاية الصحية والنفسية في بعض المراكز.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

إن الخطر لدهم

يشهد التأمير الأمريكي الصهيوني المحموم على سورية مستهدفاً سفك دماء شعبها وتدميرها كموقع ودور ودولة، وتتعالى صيحات الوعيد والحرب، وهذا الأمر يطرح السؤال الآتي: إلى أين سيذهب الوضع على أرض الواقع؟ وللإجابة عن ذلك لابد من أن نحيط إحاطة واعية بكل ما يجري - فوق الطاولة وتحت - ولنا من تاريخنا المعاصر منذ أوائل القرن العشرين وقائع تساعد في إضاءة وكشف الكثير مما سيقع.

لقد مرت بلادنا بأوقات عصيبة لا تقل شراسة وخطورة عما تواجهه اليوم من أخطار داهمة. ففي خمسينيات القرن الماضي شهدت بلادنا محاولات مستميتة لإرغامها وبخاصة بعد العدوان الثلاثي العاد على الشقيقة مصر حيث قام الأعداء بتطويق وطننا من كل الجهات، فالأساطيل الأمريكية والانكليزية والفرنسية تنتشر بكل صفاقة قريباً من الساحل السوري، وتجري إنزالات عسكرية أمريكية على أرض لبنان، وانكليزية على أرض الأردن مع ترسانة حرب عدوانية تتواجد على أرض العراق عبر حلف بغداد، ووجود سرطاني صهيوني على أرض فلسطين، وتقوم تركيا باستكمال الطوق على سورية بحشد قواتها على حدودنا الشمالية، ومع قعقة السلاح وتأمير القوى الرجعية في الداخل، تلعلع في الأجواء صرخات الحرب المدوية مهددة بالعقاب الشديد لمواقف سورية المشرفة في النضال المشروع دفاعاً عن حقها في الحرية والكرامة والسيادة وأنا أحد شهود تلك المرحلة العسيرة فقد كنت حينها جندياً في صفوف الجيش السوري، وما زال في الذاكرة أصداء وصور تلك الأحداث الكبيرة، حين انتصبت سورية قلعة للصدود تحطمت على أسوارها كل شراسة التأمير العدواني، وبقيت شامخة حرة عزيزة بتلاحم شعبها وجيشها الباسل، يوم تحولت كل مساحات الوطن إلى خنادق للمقاومة الشعبية المدافعة عن ثرى وسيادة الغالية سورية التي أجاد شاعرنا الكبير وصفي القرنظلي في وصفها حين قال:

كلما هم ففتح أو غزانا

ضاع في السفح واستطالت ذرانا

واليوم كما الأمس تهب بنا سورية البطلة أن تبقى كعهدنا دائماً وأبداً المدافعين عن كل ذرة تراب من أرض الوطن الطاهر، عن حرية وكرامة وعزة بلادنا، وسيثبت الواقع حقيقة ذلك، بوقوف كل الوطنيين السوريين في خندق الدفاع عن حق شعبنا ووطننا في الحياة الكريمة العزيرة. وهذا صوت الجاهري يهيب بالوطنيين المناضلين:

أطلوا كما اتقد الكوكب

ينور ما خبط الغيهب

وسيروا وإن بعدت غاية

وشقوا الطريق ولا تتعبوا

ومدوا سواعدكم إنها

معين من الجهد لا ينضب

وإن «غداً» باسماً يجتلي

بشق النفوس ولا يوهب



بيض المائدة.. وداعاً!

تشير الوقائع بأن سورية قد تتحول إلى بلد مستورد لبيض المائدة أيضاً إضافة إلى الفروج المجمد إذا ما استمرت ظروف الأزمة ودون أن نحرك ساكناً من حيث تحريك عجلات قطاع الدواجن بطريقة أو بأخرى، فإنتاج البلد من بيض المائدة قبل الأزمة كان بحدود 3 مليارات بيضة سنوياً من المزارع المرخصة وغير المرخصة إضافة إلى الدجاج القروي المبراة على هامش المزرعة.

■ م. رشيد رشيد

وإذا قدرنا، بحسب مصادر عدة، بأن نسبة الطاقة الإنتاجية للمزارع المستمرة قد انخفضت إلى حوالي 40% في أحسن الأحوال، وذلك لأن الكتلة الأساسية من هذه المزارع تقع في المحافظات الساخنة (ريف دمشق - حمص - ادلب - درعا)، والتي تقدر بحوالي 1200 مدججة من أصل 1600 مزرعة تقريباً على مستوى القطر، فإنه يمكننا أن نقدر إنتاج البلد في ظل هذه الأزمة بحوالي مليار بيضة تقريباً، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطيور تربي في ظروف طبيعية بعيدة عن التأثيرات الخارجية والضجيج العالي التي تؤثر على نسبة الإنتاج لديها لأسباب فيزيولوجية، أي هناك فارق بحدود ملياري بيضة قبل الأزمة وأثناء الأزمة حالياً.

سورية من التصدير إلى الاستيراد!

علماً بأن سورية كانت قبل عامين تقريباً من أهم الدول المنتجة والمصدرة للفروج وبيض المائدة على مستوى الدول العربية.

ونتيجة لانخفاض أسعار صرف الليرة السورية وعدم قدرة الدولة على تمويل مستوردات ومستلزمات العملية الإنتاجية بالنسبة لقطاع الدواجن «ذرة صفراء - كسبة صويا - إضافات

علفية - صيصان اللحم والبيض»، وبالتالي لجوء المربين الكبار وأصحاب المكاتب ممن يحق لهم استيراد مستلزمات إنتاج الدواجن إلى السوق السوداء لتأمين الدولار واليورو مما أدى ذلك إلى ارتفاع سعر المنتج النهائي من الفروج والبيض بشكل جنوني وغير مستقر أيضاً، ويضاف إليه ارتفاع أسعار الوقود المحلية المدعومة وأجور اليد العاملة وأسعار الأدوية واللقاحات البيطرية والمعدات.

إجراءات عاجلة على مستوى الأزمة

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار تراجع واردات البلد من صيصان جندات وأمهات الفروج وبيض المائدة ما سينعكس سلباً بعدم توفر أعداد صيصان اللحم والبيض في هذه الفترة والفترة القادمة، الأمر الذي قد يضطر ليس فقط لاستيراد الفروج المجمد إنما إلى استيراد بيض المائدة، لذلك لا بد من اتخاذ إجراءات عاجلة على المستوى الوطني للحفاظ على ما تبقى من هذا القطاع الحيوي الهام:

1- التعامل مع الدول الصديقة والبريكس لاستيراد مستلزمات العملية الإنتاجية «ذرة صفراء - صويا - الإضافات العلفية» وصيصان جندات وأمهات الفروج والبيض بطريقة

المقايضة أو الخطوط الائتمانية بما يحل مشكلة التمويل بالعملة الصعبة.

2- تحويل النسبة المتاحة من الكتلة المالية العائدة إلى الاتحاد العام للفلاحين واتحاد غرف الزراعة السورية والتجارة والصناعة وكذلك النقابات البيطرية والزراعية والاتحاد العام لنقابات العمال من الاستثمار المصرفي إلى الاستثمار في إطار صندوق تداول الأعلاف وفيما يخص قطاع الدواجن وذلك تحت إشراف هيئات اقتصادية عليا في الدولة لتتولى المؤسسة العامة للأعلاف استيراد المواد العلفية الداخلة في خلطات الدواجن والتي تشكل حوالي 70% من كلفة الناتج النهائي.

3- أن تقدم الدولة هذه المستلزمات بأسعار مقبولة للقطاع الخاص الرئيسي في هذا المجال مما يحل مشكلة تمويل هذا القطاع بالعملة الصعبة وبالتالي الحفاظ على أسعار مقبولة جداً للمواطن من البيض والفروج.

4- الاستمرار في قرار منع تصدير بيض المائدة، على أن تستلم الدولة ليس فقط نسبة 10% من الكمية المقررة للتصدير من مصدري البيض وإنما أضعاف هذه النسبة ولكن بأسعار مشجعة لتبنيها للمواطن عبر منافذ البيع بأسعار مدعومة وهي حالة ضرورية لتلازم اقتصاد الحرب من خلال تدخل الدولة في المرافق الاقتصادية بشكل شبه كامل.

5- الانتقال إلى المناطق الآمنة للاستثمار في هذا المجال وإعطاء الدولة التسهيلات في هذا المجال إذ أن الكتلة الرئيسية من أعداد المداجن البيضاء مركزة في المحافظات الساخنة «ريف دمشق - حمص - درعا - ادلب».

جامعة تشرين... فوضى النتائج والتلاعب بها

■ اللاذقية - مراسل فاسيون

تقدم العديد من الطلاب الذين يؤدون امتحاناتهم في جامعة تشرين في اللاذقية بشكوى من فوضى إعلان النتائج، والتلاعب فيها وخاصة في كلية الآداب أقسام اللغة الانكليزية والفرنسية والعربية فقد أعلنت النتائج، بعضها وضعت أمام الاسم درجته وبعضها الآخر دون درجة، فمن وضعت درجته قسم مهم منها حصل على درجات عالية جداً وهذا لم يحدث سابقاً، بحسب متابعة الطلاب، ومن لم توضع درجته راجع الامتحانات فليل لهم إنهم راسبون، وعندما طالبوا بدرجاتهم قيل لهم ستعلن يوم الخميس ومضى بعده أسبوع ولم تعلن.

وعند مراجعة وكيل الكلية للشؤون الإدارية ردد الكلام ذاته، علماً أن الطلاب من مختلف السنوات مازالوا يقدمون امتحانات ولا

يعرفون نتيجتهم ليعرفوا مصيرهم «ناجون أم راسبون» في العام الدراسي، وخاصة أن هناك قسماً منهم من الطلبة العرب ومن يدرسون في التعليم الموازي، وفي حال رسوبهم سيحملهم أعباء مادية كبيرة فالطالب العربي يدفع ألفي دولار وإذا رسب سيدفع ألفاً أخرى أي النصف وكذلك الأمر بالنسبة للسوري في التعليم الموازي سيدفع نصف الرسوم التي دفعها.

فطالبوا بمقابلة عميد الكلية فأخبرهم أن العميد لا يقابلهم وعليهم أن يقدموا في الدورة التكميلية وسينجحون.

ومن جهة أخرى أكد العديد من الطلاب أنهم رأوا كثيراً من الدفاتر مرمية دون تصحيح، وأن هناك من أحضر وساطة إلى الامتحانات وكان يعتبر راسباً لأنه ليس له درجة، خرج ناجحاً!

تشير كل المعطيات أن هناك فوضى وإهمالاً وتلاعباً في النتائج، وهذا له انعكاساته المادية والمعنوية على الطلاب، لذا تضم «فاسيون» صوتها إلى صوت الطلاب وتطالب بإعادة النظر بالتصحيح والنتائج ومحاسبة الفاسدين والمسؤولين عن هذه الفوضى والتلاعب، وإعلان النتائج الحقيقية للطلاب ليتسنى لهم متابعة دراستهم وبناء مستقبلهم العلمي، وتخفيف الأعباء المادية عليهم كما يؤكد ذلك ضرورة إعادة النظر بالسياسات التعليمية اللاعلمية في الجامعات واعتماد مقاييس حقيقية لوعي وفهم الطلاب وقدراتهم بشكل علمي لأهمية ذلك وانعكاساته على مستقبلهم ومستقل الوطن وحاجاته من الكادرات المبدعة. مما يحفظ كرامتهم وكرامة الوطن التي هي فوق كل اعتبار.

مشفى «ازرع» يستغيث

تعد مشفى ازرع من المشافي القليلة في محافظة درعا التي ما تزال تقدم الخدمات الصحية للمرضى في المدينة والقرى المحيطة بها على الرغم من الإمكانات المحدودة والمشاكل الكبيرة التي تعاني منها المشفى ونقص الدعم من مديرية الصحة في المحافظة عدا عن الفساد في بعض كوادر المشفى «ضعاف النفوس».



■ درعا- مراسل فاسيون

فهناك العديد من الأعطال في المشفى التي تؤثر على سير العمل فيها حيث أنها بحاجة لورشة صيانة وإصلاح مع العلم بأن الإدارة طالبت بذلك أكثر من مرة دون استجابة المديرية.

في المشفى جهاز لتعقيم الشاش والشنات معطل منذ عدة أشهر دون العمل على إيجاد البديل أو محاولة إصلاحه علماً بأن العمليات الجراحية الباردة «الغير إسعافية» متوقفة بسبب عدم تأمين الأدوات المعقمة اللازمة للجراحة أما العمليات الإسعافية فيتم تأمين الأدوات اللازمة لها من الشاش المعقم والشنات من خلال الكتيبة الطبية التي تقوم بالتعقيم اللازم لها في مشفى الصنمين العسكري.

بين نقص الكادر والأجهزة معطلة والمزاجية! كما أن وحدة توليد الأوكسجين والغازات الطبية في المشفى أيضاً معطلة منذ عدة أشهر ويتم تأمين الأوكسجين بصعوبة بالغة

ضعاف النفوس يتقاضون أجراً على الخدمات الطبية والعلاجية المجانية في المشفى الوطني تحت عين الإدارة ومديرية الصحة في المحافظة

عن طريق الاسطوانات «نقل الاسطوانات تسبب بتكسير أدرج المشفى».

المخبر في المشفى يقوم بإجراء بعض التحاليل المخبرية ويتم ذلك بشكل مزاجي وانتقائي حسب الفني المناوب إذا وجد، والحجة موجودة دائماً إما عدم وجود المواد أو تعطل الأجهزة أو حتى عدم وجود الأجهزة ذاتها؟!

مشافي خارج الخدمة

قسم الأشعة أيضاً بحاجة إلى صيانة بسبب الأعطال المتكررة، هذا عدا عن مشكلة نقص الكوادر الطبية والتمريضية والفنية في المشفى فبعض الاختصاصات غير موجودة في المشفى مع العلم أن هناك إمكانية لتأمينها من كوادر المشافي المجاورة التي أصبحت خارج الخدمة «قسم الأطفال والجراحة العظمية والنسائية والتوليد والأشعة».

علماً أنه هناك عدد كبير من الكوادر تم نقلهم بناء على طلبهم إلى المركز الصحي في المدينة دون مراعاة مقتضيات المصلحة العامة مما أدى إلى النقص الكبير في كوادر المشفى وزيادة العدد بشكل كبير في المركز الصحي علماً أن حجم العمل قليل جداً فيه وعدد الأطباء كبير على حساب النقص في أطباء المشفى.

الخدمة الصحية المجانية بمقابل!

ولأسف بعض ضعاف النفوس يتقاضون أجراً على الإجراءات الطبية التي تجري في المشفى والتي من المفروض أنها مشفى وطني مجاني تؤمن الخدمة الصحية المجانية لكل المرضى وهذا يتم للأسف الشديد تحت عين الإدارة ومديرية الصحة في المحافظة.

جميعنا يعلم بأن الوطن يمر بأزمة شاملة على كل الصعد والمستويات وربما القطاع الصحي من أكثر القطاعات التي تأثرت بالأزمة. وبما أن مدينة ازرع لا تزال من المناطق الهادئة فإن مشفى ازرع تستحق من المسؤولين القائمين على الشأن الصحي في المحافظة الاهتمام الأكبر.

غيض من فيض...

■ دعاء محمود

سقوط باب وزن 100 كغ على الطالبة «هديل ديوب» في كلية الآداب الثانية في طرطوس فتح الباب على كثير من القضايا التي تعاني منها الكلية، بتاريخ 2013/8/27 دخل الشاب «خالد السوريتي» إلى حرم الكلية برفقة إحدى الطالبات ليقوم بإلقاء الشاتم على فتاة مستغلاً غياب حرس الجامعة، وعند قدوم حرس الجامعة لاتخاذ الإجراءات اللازمة «المفترض أنها لازمة» فما كان من الشاب إلا الهرب باتجاه الباب الرئيسي ليستمر الخلاف مع الحرس ونتيجة لذلك سقط الباب «المهترى» البالغ من الوزن 100 كغ على الطالبة هديل ديوب وعسكري من التدريب الجامعي مما أدى إلى إسعافهم على الفور إلى مستشفى الباسل.

إن قرب الكلية من البحر أدى إلى اهتراء الباب ونتيجة لإهمال الوضع البنائي لكلية الآداب الثانية في طرطوس تحول هذا الباب من وسيلة حفاظ على بناء الكلية وطلابها إلى خطر كبير كان من الممكن أن يؤدي بحياة أي طالب وخطر على كل من يمر بجانبه أو حتى يستند إليه وهذا ما حدث فعلاً، ومن الجدير ذكره أن هذا الباب قد وقع مرات عدة بوجود عميد الكلية.

ومما يجب الإضاءة عليه أيضاً وهو لا يقل أهمية عن سابقه أن حرس الجامعة كان من المفترض أن يمنعوا دخول الشاب «خالد» لأنه ليس طالباً في الكلية وهذا ما تنص عليه القوانين، وهذا يدل على عدم وجود رقيب يضبط المخالفات والفساد من الحرس في الجامعة.



طائرات للركاب.. والخدمة مفقودة

في ظل تقطع الطرقات، وفقدان الأمان، والخوف من القتل والتشبيح والتشليح، أصبحت الطائرة هي وسيلة النقل الأساسية والمتاحة بين المناطق الشمالية الشرقية- مطار القامشلي- والعاصمة دمشق رغم تكلفتها العالية..

■ القامشلي- مراسل فاسيون

قد يشكل خطراً على سلامة المسافرين والطاقم بسبب زيادة الحمولة، ومع وصول المسافرين إلى دمشق تبدأ معاناة من نوع آخر اذا تكاد تنعدم وسائل النقل العامة، فيضطر المواطن غالباً إلى استئجار سيارة نقل خاصة تكلف آلاف الليرات في استغلال بشع يلجأ إليه أصحاب هذه الوسائط، تصل أحياناً لخمسة آلاف ليرة للوصول إلى أحد أحياء العاصمة.

إن تخفيف معاناة المواطنين وخاصة في هذه الظروف ضرورة وليس صعباً أو مستحيلاً، لذا يجب زيادة عدد الرحلات لاستيعاب عدد المسافرين يومياً، ويجب توفير الحد الأدنى من الخدمات الضرورية، وتوفير، على الأقل، مكرو للنقل من المطار إلى المدينة.

والمعاناة الكبيرة التي يعانيها المسافرون بدءاً من إمكانية الحصول على بطاقة سفر حيث تفعل الرشاوى والمزاجية وقوة النفوذ فعلها، إلى سلوك إدارة مطار القامشلي وصولاً إلى وضع الخدمات، وحسب رواية شهود عيان فإن موعد إقلاع الطائرة الساعة المحددة بالثالثة عصراً، تنطلق بعد عشر ساعات من مواعدها الافتراضي في ظل انعدام الخدمات كلياً بما فيها الحمامات ومياه الشرب، ناهيك عن التعامل المزاجي للقائمين على إدارة المطار والتفريق بين المدعومين وغير المدعومين، وتشكل عملية زيادة عدد الركاب عن عدد المقاعد مشكلة بحد ذاتها إذ تسمح الإدارة بهذه الزيادة الأمر الذي



لجان المصالحة الوطنية...

ضرورة اعتماد خطاب وطني جامع

لا يموت حق

المحامي سالم كلاس



من مشكلات التطبيق في عقود B.O.T

اصطلاح «B.O.T» هو اختصار لكلمات ثلاث هي «Build-Operate-Transfer» وهو ليس اصطلاحاً قانونياً بل اصطلاحاً أفرزه واقع عملي نجم عن تطور نظم تمويل المشروعات الكبرى، وعلى ذلك فإن نظام «B.O.T» علاقة تعاقدية بين الدولة أو أحد أشخاص القانون العام من جهة وإحدى جهات القطاع الخاص من جهة أخرى، فهو نظام تعاقدية وهو في صورته الأساسية اتفاق إرادتين أو أكثر على إنشاء مشروع معين من مشاريع البنية الأساسية وتتولى الشركة المتعاقدة إدارته بتشغيله واستغلاله خلال المدة المتفق عليها بما يحقق استرداد ما أنفق من رأس المال وتحقيق أرباح مناسبة، ثم تقوم الشركة بتسليمه إلى الإدارة المتعاقدة المالكة له أصلاً.

إلا أن تطبيق بعض العقود المبرمة بنظام «B.O.T» كشف عن مشاكل هامة منها:

قيام بعض الشركات الاستثمارية الأجنبية بالحصول على التمويل اللازم لاستيراد الآلات والمعدات والأجهزة وإنشاء المشروعات محل التعاقد عن طريق الاقتراض من البنوك المحلية وعدم جلب هذه الأموال من الخارج وهو ما يؤدي إلى زيادة الطلب على العملات الأجنبية وارتفاع أسعارها مقابل الليرة، وأيضاً عدم تنفيذ بعض الشركات الاستثمارية بالمواصفات المعيارية والفنية عند إنشاء المشروع موضوع العقد فقد لوحظ أن بعض هذه الشركات تقوم بتشبيد المرفق بشكل مخالف للمواصفات المعيارية والفنية المتعارف عليها دولياً في إنشاء المرافق المماثلة ثم تستعين هذه الشركات بمؤسسة أو خبير يقدم لها شهادة صلاحية تنفيذ التزامها بالمواصفات!

وقد ينتج عن هذا الأمر أن يكون العمر الافتراضي للمشروع يكفي بالكاد أو يزيد قليلاً عن المدة المصعدة في العقد وهذا يعني أن المشروع سيتم تسليمه للدولة عند انتهاء المدة في حالة لا تصح لاستمرار تشغيله بالشكل المطلوب ومن ثم لا يتحقق الهدف من نظام التعاقد «B.O.T».

هذه المشاكل وغيرها تؤكد أهمية الصياغة العقدية لهذه العقود بتضمين العقد عنصر الإشراف بالطريقة التي تتناسب المشروع موضوع العقد بما يحقق الإشراف على إنشاء المشروع وضمان وضع مواصفات موضوعية تحقق الجودة اللازمة وسلامة الإنشاءات كما تؤكد أهمية دراسة الجوى التي تسبق العقد وضرورة النص في العقد على إلزام المستثمر الأجنبي بتوفير التمويل اللازم بالنقد الأجنبي من مصادر خارجية وليس من البنوك المحلية، وأيضاً أظهر التطبيق العملي لعقود «B.O.T» أهمية عنصر التفاوض الذي يسبق العقد والذي يتعين معه عدم تمكين المستثمر الخاص من الحصول على مكاسب إضافية لا تتناسب مع شروط العقد وتكون على حساب المواطنين.



■ محمد سلوم

تعتبر لجنة المصالحة الوطنية، من أنشط اللجان وأكثرها عدداً وتمثيلاً داخل القطر وخارجه، وسهل عملها من الجهات المعنية أكثر من أي جمعية أهلية أو مدنية تم الترخيص لهم مؤخراً، لها نظامها الداخلي ويوجد لديها 17/ لجنة داخل القطر «لجنة تنظيمية- لجنة قانونية- لجنة مكافحة الفساد...»، وتعمل هذه اللجان حسب الظروف، قد تنتهي مهمة لجنة بعد الأمانة فيفعل عمل لجنة أخرى حسب حاجة المجتمع السوري، ولديها خارج سورية 21/ مكتباً في «تركيا- سويسرا- روسيا- مصر...».

تعتمد في نصابها على كوادر كوجهاء اجتماعيين أو عشائر أو رجال دين، وعلى قول رئيس لجنتها المركزية «الشيخ جابر عيسى» في الاجتماع الدوري لها في طرطوس، بأنه نتيجة لاقتتال الإخوة في سورية، فكان لابد من العمل على رآب الصنع وبالتالي كان النداء لتشكيل لجان المصالحة، ويوجد لديهم ما يقارب 40/ ألف متطوع يعملون في مجال المصالحة معظمهم من أبناء وأهالي المعارضين والذين غرر بهم سابقاً «حسب قوله» وقامت هذه اللجان على مستوى القطر بتحرير الآلاف كمخطوفين وتسوية أوضاع المئات في كل منطقة على حدة.

المصالحة الوطنية الحقيقية المنتجة تكون ضمن برنامج وطني عام على امتداد ساحة الوطن، وكجزء من عملية الحوار الوطني بما يفرض إلى الحل السياسي «الاقتصادي- الاجتماعي- السياسي» بمفرده المعروفة

باعتبار أن هذه اللجان ليست سلطة ولا صاحبة قرار، ولا تستطيع إلزام سلطة أو مسلحين، لذلك قد تعمل على إخلاء سبيل موقوف وفي اليوم الثاني قد توقف السلطات عشرة جديداً، وبالوقت نفسه قد تعمل على تحرير مخطوف من المسلحين قد يخطفون في اليوم الثاني عشرة، وقد تعمل على إقناع مجموعة لترك السلاح ولأسباب أمنية قد يبقى البعض منهم موقوفاً



موقوفات العمل

تعاني هذه اللجان من مشكلتين أساسيتين:

الأولى: نقص السيولة في التمويل إلى درجة قد لا تقدر على دفع أجرة مكتب لها أو أجرة موظف أو مستخدم في بعض المحافظات، ونتيجة لبنيتها وتكوينها تأخذ صفة «العزائم» الكبيرة لكل عملية تقوم بها سواء كان في مبادلة المخطوفين أو تحريرهم أو تسوية للأوضاع وبالتالي التكلفة دائماً تفوق المائة ألف ليرة.

الثانية: باعتبارها ليست سلطة ولا صاحبة قرار، ولا تستطيع إلزام سلطة أو مسلحين، لذلك قد تعمل على إخلاء سبيل موقوف وفي اليوم الثاني قد توقف السلطات عشرة جديداً، وبالوقت نفسه قد تعمل على تحرير مخطوف من المسلحين قد يخطفون في اليوم الثاني عشرة، وقد تعمل على إقناع مجموعة لترك السلاح ولأسباب أمنية قد يبقى البعض منهم موقوفاً.

آفاق العمل

إن هذه اللجان ما دامت مرخصة ولها نظامها الداخلي ومكاتبها داخل

القطر وخارجه ولها لجانها الخاصة ومبادراتها وخطتها لما بعد الأمانة، لابد من العمل على النقاط التالية:

1- أن لا تعتمد التمثيل المهني للأعضاء والاعتماد على شخصيات اجتماعية وطنية.

2- أن تخرج من الخطاب الديني التقليدي إلى الخطاب الوطني، وأن كان لابد من الأول، فليكن خطاباً دينياً عصبياً وموحداً.

3- إن الأمانة الوطنية في سورية لم تكن أسبابها الدين أو المذهب، بل استخدمت كأدوات تحريضية، وعند المعالجة بالأداة دون السبب الجوهري تكون قراءتنا خاطئة وبالتالي مجالتنا للأمانة تذهب إلى المكان الخطأ.

ومع تقديرنا للنوايا الطيبة فإن المصالحة الوطنية الحقيقية يجب أن تكون ضمن برنامج وطني عام على امتداد ساحة الوطن، وكجزء من عملية الحوار الوطني بما يفرض إلى الحل السياسي «الاقتصادي- الاجتماعي- السياسي» بمفرده المعروفة، فالمصالحة الوطنية الحقيقية هي نتيجة لمثل هذا البرنامج ولا يمكن أن تكون متكاملة ومنتجة بدونها.

التجار وأسعارهم.. في قلب الحرب الاقتصادية

سختار كبار المحتكرين من ضمن هذه الأطراف، كنقطة بداية في كيل الاتهامات، والاختيار ليس عشوائياً حيث يتضح أن هؤلاء حلقة تتصل بكل العوامل السابقة أي تستفيد من ظروف الحرب الاقتصادية لمصلحتها، وتستفيد من ارتفاع سعر الصرف وتصعده، ومستفيدة سابقاً والآن من ضعف الدولة وتراجع دورها في التوزيع والعرض ليرجع ميزان القوى لمصلحة هؤلاء، مما يضعف الرقابة الأمنية للدولة على عمليات الاحتكار والاستغلال التي تجد لها في وقت الأزمات بيئة حاضنة من الفوضى..

وفقد الحليب وبيض الصباح اليومي عن طاولة الإفطار.. لتبقى الخضار المحلية توحد «طبخات» السوريات بأرخص الأنواع المتوافرة وأكثرها تداولاً..
أما التهمة في هذا الواقع فتكاد بالتوازي على التجار الذين لا يرحمون، والدولار الذي لا ينخفض والدولة التي لا تراقب ولا تنصرف إلا ببرودة وبتناقل بيروقراطي غير مسبوق تحديداً بالمقارنة مع سرعة وحدة الارتفاعات.. وقبل هذا وذلك يدرك الجميع أن «الحرب» والأزمة الوطنية هي قاعدة تفجر أزمته المعيشية وأزمة البلاد الاقتصادية فتكاد التهم على كل من يزيدها استعاراً..

00000

كيلو الرز اليوم بـ 250 ليرة، بكرا بـ 300 ليرة، كيلو الحليب اليوم بـ 120 بكرا بـ 160 ليرة، وهكذا تطول القائمة لتشمل جميع السلع والمواد الاستهلاكية التي استمرت بالقفز ارتفاعاً وابتداءً عن مقدراتنا على الدفع، فدائرة دخل الأسرة السورية تضيق منذ بداية الأزمة لتخرج منها المواد التي تتضخم أسعارها والتي تفقد أهميتها في خطة التقشف الجماعي التي يعيشها السوريون في الحرب التي تشهدها بلادهم، خرجت اللحوم والفروج لتقتصر على المناسبات وعلى حساب أساسيات أخرى،

المحتكرون الكبار: ذريعة سعر الصرف.. «طاقة الفرغ»

سعر الصرف الذريعة الفرصة

التذمر الكبير من ارتفاع سعر الصرف يعود إلى ربط سعر الصرف بالارتفاع الكبير في مستوى الأسعار، ليصبح الدولار وسعره اليومي في السوق هاجس الجميع حتى لدى المستهلك السوري الذي لم تمر عملة التجارة الدولية في محفظته المحلية يوماً.. وهذا الربط محق وذلك باعتبار أن تراجع الإنتاج والعرض المحلي يتم الاستعاضة عنه بالمواد المستوردة بشكل رئيسي، والمنتج المحلي يعتمد سواء كان زراعياً أم صناعياً على مستلزمات مستوردة، فالبنودرة المنتجة محلياً مثلاً.. تحتاج إلى مواد مستوردة تشكل كلفتها نسبة 56% من تكاليف إنتاج الموسم بالحد الأدنى.
إذا ارتفع سعر صرف الدولار وتراجع قيمة الليرة مقابله يؤدي حتماً إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار، ولكن النقطة الأساسية هي بنسب الارتفاع؟؟
فارتفاع أسعار السلع أولاً يفوق بحالات كثيرة ارتفاع سعر الصرف، وثانياً ارتفاع أسعار السلع يأخذ اتجاهها متصاعداً ويحافظ عليه حتى مع تراجع أو استقرار نسبي لسعر صرف الدولار في السوق، فارتفاع سعر الصرف

للتجار، فمن يمتلك البضاعة القليلة ويتحكم بتوجهها يمتلك القدرة على التحكم بسعرها ورفعها بالحد الذي يحدده مستوى الحاجة إلى السلعة وإمكانية التخلي عنها وتراجع الطلب عليها إذا ما ارتفعت إلى حدود غير مقبولة، ولكن في حالات الانخفاض الكبير في العرض فإن تراجع الطلب جدياً على المواد يصبح أقل، وتصبح أي كمية قليلة من السلعة يؤمنها التجار، تجد من يشتريها حتى في حالات رفع السعر بمضاعفات كبيرة، وذلك ينطبق تحديداً على المواد الغذائية الرئيسية، و مواد استهلاكية أخرى كالأدوية و مواد البناء، والألبسة.

فتوفر كمية تبلغ 15 ألف طن من الأرز في السوق خلال شهر آب 2013 مثلاً، مقابل متوسط طلب شهري 30 ألف طن كما في عام 2010، يسمح للمستوردين الكبار بتسعير الكغ بعيداً عن سعر الكلفة وهامش الربح التقليدي 20-30% «كما يتعارف عليه في قانون المنافسة ومنع الاحتكار» بحدود تصل 200-300% ربح احتكاري.
بالتالي فإن تراجع العرض يشكل فرصة للمتحمكين بالمواد لرفع السعر الاحتكاري إلى حدود مرتفعة، مستفيدين من ذرائع متعددة وارتفاع سعر الصرف في مقدمتها.

قدرة المحتكرين على توسيع هامش ربحهم، تختلف من سلعة إلى أخرى، ولكن هذا الهامش يميل بشكل طبيعي نحو الازدياد مع توسع حجم الكبار في السوق وانفراهم به، ولكنه يبقى متغيراً وفق ظروف العرض والطلب ووفق تغيرات قيمة العملة المتجلية بسعر الصرف، وبناء على طبيعة المادة ومدى أهميتها، ووجود عوامل تكسر السعر الاحتكاري أم لا.. وكل هذه العوامل في مراحل الفوضى والأزمات تصبح فرصة لتوسيع ربح كبار المحتكرين تحديداً مع غياب دور الدولة، وفي شرح هذه العوامل نبدأ من المحدد الأساسي العرض والطلب

فوضى العرض والطلب

خلال الأزمة الحالية التي أوقفت عجلة الإنتاج وجعلت عمليات الاستيراد أصعب نسبياً في ظل العقوبات، وضيقت عمليات التبادل المحلية، فإن السمة العامة للسوق هي بتراجع عرض السلع فتراجع الإنتاج السلعي «زراعي وصناعي» وفق تقديرات هيئة التخطيط لعام 2012 تراجع بنسبة 50% ازدادت بشكل مؤكد في عام 2013.
انخفاض العرض يساعد على رفع السعر الاحتكاري

■ إعداد عشتار محمود

يملك تجار الجملة والكبار منهم تحديداً الكثير من القدرة الاقتصادية، وأي محتك بالسوق المحلية وعامل بها، يعلم بأن لكل سلعة مستورداً كبيراً، ولكل مادة منتجة محلياً أيضاً عدداً محدداً من الموزعين الرئيسيين يتحكمون بعمليات التسعير بحيث تجري عمليات البيع في السوق بعد أن ينطلق سعر الحد الأدنى الأولي المسعر من قبلهم، متضمناً هامشاً كبيراً من الربح الاحتكاري التجاري، الذي يتجاوز هامش الربح في السوق ويتغير بشكل مستقل نسبياً عن الظروف المتعلقة بعملية العرض والطلب، متجهاً للتوسع مع كل «ابتلاع» لكبار تجار الجملة لحصة الأصغر منهم في السوق وبالتالي قدرتهم على الأفراد بالتسعير، لا تزال هذه «المركزة» في تجارة السلع المحلية أقل إذا ما قورنت بمستوردي السلع، ففي السلع المحلية توزع الحصص مناطقياً ليتحكم بضعة تجار بسوق اللحوم في دمشق والمنطقة الجنوبية مثلاً، أو بضعة تجار في أسواق الهال التي تسعر الخضروات والفواكه المحلية في كل منطقة سورية، أما في عمليات الاستيراد فإن مستوى مركزة عملية التحكم بالسلع أكبر بكثير، ليتحكم تاجر باستيراد السكر، وآخر باستيراد الحديد، وأحدهم أيضاً باستيراد اللحوم، وبضع شركات باستيراد مستلزمات الإنتاج الزراعي من أدوية وغيرها..



بعد أن أعلن عن تحرير التجارة الداخلية بالكامل، وأزيلت القيود الكمية وجزء هام من الجمركية عن كافة السلع المستوردة، أتت عملية تهيئة السياسة الاقتصادية لتمد الاحتكار التجاري، لتتحول عملية ضبط الاحتكار إلى هيئة تعمل وفق قانون عام هو قانون المنافسة ومنع الاحتكار وتعديلاته الصادر بتاريخ 3-4-2008.



التجار لهم السوق ومعهم القانون

■ محرر الشؤون الاقتصادية

وفق القانون السوري فإن التاجر لا يسمح له بامتلاك ما يزيد عن 30% من السوق السورية، لتتحول هيئة من 13 عضواً وهي هيئة المنافسة ومنع الاحتكار إلى الهيئة القانونية المسؤولة عن مراقبة عمليات «التركيز الاقتصادي» في السوق السورية، الهيئة التي أكدت خلال الأزمنة عدة مرات وعلى لسان مديرها عدم وجود لحالات احتكار في الأسواق، وأن ما يحدث هو حالة مؤقتة، وذلك في جولات وتصاريح الهيئة التي كانت تركز دائماً على ضرورة توفر المواد مع تقديم الشكر للتجار لتأمينها. وبعيداً عن أداء الهيئة بحد ذاتها فإن القانون نص على حرية السوق في تسعير المواد كافة «وفق المنافسة الحرة» ليستثنى بشكل واضح «أسعار المواد والخدمات المتعلقة بالقطاعات أو المناطق التي تكون فيها المنافسة بوساطة الأسعار محدودة إما بسبب حالة احتكار للسوق أو صعوبات متواصلة في عملية التوريد أو بسبب أحكام تشريعية أو تنظيمية وتنظم بقرار من رئاسة مجلس الوزراء».

كما شرع القانون رسمياً عملية التركيز الاقتصادي حيث من الممكن للمؤسسة التي تركز فيها أكثر من 30% من معاملات السوق في مجال محدد أن تحصل على موافقة خطية من مجلس الوزراء، أو المجلس العام لهيئة المنافسة، على أن يقدم بيانات توضح أن عملية التركيز لا تضر بالتنمية الاقتصادية أو بعمليات المنافسة في السوق.

العقوبات الواهية

ينص القانون على جملة إجراءات وعقوبات للمؤسسات والأشخاص الذين يقومون بعمليات التركيز الاقتصادي لنسبة تفوق 30% من معاملات السوق بلا موافقة المجلس، ففي حال عدم تقدم المؤسسات أو الأشخاص المشككين لمستوى من التمركز الاقتصادي يتجاوز 30% من معاملات السوق فإن العقوبات الرادعة تتحدد في مادة واهية تبدأ من توجيه أوامر خطية للمتعاملين لإنهاء المخالفة المخلّة بالمنافسة، إعلان بطلان الممارسات، ولا تتجاوز إغلاق مؤقت للمؤسسات المدانة لمدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، ومن الممكن للمجلس أن يقر فسخ العقود والاتفاقيات التي تم بمقتضاها تحقيق التركيز الذي نشأت عنه المخالفات.. أما الغرامات فلا تقل عن 1% ولا تتجاوز 10% من الإجمالي السنوي لمبيعات السلع أو إيرادات الخدمات للجهة المخالفة. وبغرامة لا تقل عن 100 ألف ل.س. ولا تزيد عن مليون ل.س. إذا كان مبلغ الإيرادات غير محدد.

الإصرار على السرية

نص تعدل قانون المنافسة على التشديد على تأمين وتوفير الضمانات للمعلومات التي يتم الحصول عليها من مؤسسات الأعمال والتي تتضمن أسراراً تجارية مشروعة لحماية سرّيتها وكذلك حماية هوية الأشخاص الذين يقدمون معلومات إلى السلطات المعنية بالمنافسة لحمايتهم من الانتقام الاقتصادي، ليتجاوز حد عقوبات «كاشفي السرية التجارية» من أعضاء الهيئة أو غيرهم، عقوبات المحتكرين المخالفين للقانون، حيث يعاقب بالسجن من 3 أشهر إلى ثلاث سنوات، وبمخالفة تبدأ من 100 ألف ل.س. وتصل إلى مليون ليرة سورية، وذلك بحق من يقوم بتسريب المعلومات لجهات أخرى.

الإطار القانوني الفصفاض يسمح بهامش حركة واسع للمحتكرين وللقرى الاقتصادية في الإطارات المرخصة والنظامية، ويقدم جملة من الإجراءات والعقوبات الخجولة في حالات التجاوز التي تملك الهيئة المحدد بحوالي 13 عضواً إمكانية تقديم استثناءات عديدة عليها، مع المحافظة على السرية التامة لمعلومات وكشوف المخالفين!!!



تجار تمول مستورداتهم.. وترتفع أسعارهم مع الصرف

يستمر تمويل مستوردات تجار رئيسية من البنك المركزي حتى اليوم، حيث أن حوالي 23 شركة استيراد مواد غذائية وعلفية، بالإضافة إلى شركات أدوية، ومستلزمات زراعية تغطي جزء كبير من السوق السورية، لا تزال تحصل على تمويل لمستورداتها، وتمويل مستورداتها أي استيرادها بسعر صرف منخفض مدعوم من البنك المركزي، أي أن ارتفاع سعر الصرف لا يؤثر تغييراته على كل هذه الشركات الكبرى المستوردة للسوق السورية، ومع ذلك لا تزال أغلب أسعار المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات التي تؤمنها متغيرة مع ارتفاع سعر الصرف، لتفقد حوالي 14 مليون يورو تمويل مستوردات لهذه الشركات الأثر المطلوب منها في دعم جدي لتخفيض أسعار سلعها في السوق.. في ظل استمرار عملية التسعير بناء على سعر الصرف المتغير، وزيادة هامش الربح.

وزن هذه القوى اقتصادياً ومن المفترض نقل سقف الإجراءات إلى مستوى أعلى وهو تغيير هذا الميزان والبحث عن منافس قوي لهؤلاء يمتلك القدرة على كسر حالة الاحتكار دون أن يدخل في إطار توافقات السوق والعمل وفق منطقها، وهو التاجر الأكبر ذو البعد الاجتماعي أي جهاز الدولة.

في المسبب الرئيسي لهذا التقدم لقوى السوق ووصولها إلى مستوى عالٍ من الاحتكار يكمن تراجع دور الدولة في عملية التوزيع كما كررنا سابقاً، حيث ازدادت بين عامي 2006-2009 مستوردات القطاع الخاص بنسبة 100%، بينما تراجعت مستوردات القطاع العام بنفس الفترة بمقدار 100%، وفي عام 2009 بلغت مستوردات القطاع الخاص خمسة أضعاف مستوردات العام، وثلاثة أضعافه في عام 2010.

وكما يتضح الآن في ظروف الأزمة مع كل ارتفاع كبير في ارتفاع أسعار مواد رئيسية، أو تراجع في عرضها، يدفع الواقع جهاز الدولة إلى ملء الفراغ ليضطر إلى كبح جماح الليبرالية الاقتصادية والتراجع عن «مقدسات» سابقة كحرية السوق وضرورة المنافسة والية السوق، لتصبح مفاهيم وآليات العمل التي تعتمد على الدولة هي الإجراءات الوحيدة البديلة، ما يتجسد لاحقاً وموضوعياً الاتجاه المناهض للتحرير الاقتصادي، وهذا ما يحصل في عودة العمل بالتسعير الإداري ودعوة الدولة إلى تفعيل مؤسسات بيعها المباشر، وعودتها إلى استيراد المواد الأساسية، إلا أن مستوى التباطؤ والتثقل الذي تعمل به الدولة في هذا الاتجاه يعود إلى إعاقته كل من لا يريد أن يحدد عن التحرير في خدمة كبار المحتكرين، لأن ذلك يؤدي مع الوقت إلى تغيير في ميزان القوى، ويتيح مزيداً من الرقابة الأمنية وتغيير التشريعات القانونية التي يتكيف مستوى عملها بشكل دائم مع مصلحة الأقوى، فقوة الدولة الاقتصادية تجعل هذه الإجراءات أقوى وأكثر جدوى، وتجعل الرقابة الأمنية على الأمن الاقتصادي أكثر جدوى وتفتح على تغيير التشريعات.

بنسبة 300% تترافق مع ارتفاع في أسعار السلعة الغذائية بنسبة تفوق 400%، والأهم هو التحرك السريع للأسعار صعوداً مع كل ارتفاع لسعر الصرف، وعدم هبوطها مع انخفاضه. ويعود ذلك إلى تحول سعر الصرف المرتفع، إلى وسيلة لتحقيق ربح احتكاري أعلى، حيث أن استيراد التجار للمواد في أوقات انخفاض سعر الصرف، أو بسعر صرف مخفض من المصرف المركزي وفق عملية تمويل مقابل فتح باب تحديد مجموعة من المواد الغذائية والرئيسية غير المعلنة والمحددة بدقة، والتي تسمح بحالات انتقائية بناء على وزن التجار ومستوى نفوذهم، والبيع في السوق عند ارتفاع سعر الصرف الذي يفرض ارتفاعاً مرافقاً للمستوى العام للأسعار..

لذلك تكثر حالات تخزين المواد التي يظهر منها حالياً تخزين دقيق التمويني وفي آخر حادثة موثقة اكتشاف مستودعي تخزين في ريف دمشق بمفرده، أحدها يحوي 7,5 طن من، وفي الآخر 10 أطنان، وهذه العملية تهدف إلى تخزين المواد في المستودعات إلى حين ارتفاع سعر الصرف، والبيع بهامش ربح أعلى. «على سبيل المثال يرتفع سعر الصرف من خلال الإشاعات التي يروجها تجار السلع، والسعر الذي يرفعونه في السوق، حيث تتقاطع السوق السوداء مع هؤلاء بشكل كبير ليشكل بعض تجار السلع وزناً رئيسياً في سوق المضاربة على العملات» حيث تشير معطيات من مدينة حلب أن تجار المواد الغذائية يسعون المواد وفق سعر صرف 300 ل.س. على الرغم من أن سعر السوق السوداء انخفض عند هذا الحد واستقر لفترة نسبية في حدود 200 ل.س./الدولار.

الدولة «التاجر الأكبر»

الإطار القانوني المحابي للأقوياء يشكل حاجز الدفاع الأول لهؤلاء في وجه محاولة تجاوز هذه القوى الاقتصادية اليوم في لحظة الأزمة ويمنع الإجراءات السريعة، وتجاوزته بتشريعات واستثناءات طارئة ضرورة، إلا أنه يبقى الإطار القانوني المحدد على أساس

قروض الصناعيين.. تعثر في السداد وتخبط بالآلية

■ أروى المصفي - فاسيون

ما زال موضوع تسديد القروض المتعثرة للصناعيين موضع أخذ ورد بين المقترضين ووزارة المالية، لإيجاد الصيغة النهائية للتعامل مع تلك القروض، إلا أن تناقض الوقائع التي يقدمها الجانبان تجعل من القضية شائكة ومعقدة، وتفرض التوصل لحل مرن يراعي اختلاف أحوال المقترضين.

فحسب وسائل الإعلام، لفت اتحاد غرف الصناعة إلى أن هناك

من دمرت منشآتهم، أو أحرقت أو سرقت كلياً أو جزئياً، كما هناك من تعثر بسبب سياسات اقتصادية يتحمل جزءاً من المسؤولية صاحب القرض نفسه، فيما تشير تصريحات مدير المصرف الصناعي إلى أن بعض الصناعيين سحبوا قروضاً من المصارف العامة وأودعوا أموالهم وأرباحهم بالقطاع الخاص أو خارج القطر، ما يثير الشكوك حول عدم تسديد أقساط القروض وسببه، مبيناً أنه «تم سحب 14 مليار ليرة من ودائع الصناعيين، دون أن يسدوا الأقساط على مدى سنتين ونصف، ما أدى لهبوط

السيولة إلى 12%». وأضاف مدير المصرف الصناعي أنس معراوي إلى أنه «قد يضطر المصرف الصناعي للبدء بالمزاد العلني بسبب سلبية المقترضين وعدم الاستفادة من التسهيلات المقدمة والتي ميزت بين ظروف المقترضين، والعمل وفق المرسوم 51 الذي نص على إعفاء المقترضين من الفوائد والغرامات التأخيرية في حال مبادرتهم لإبرام تسوية مع المصرف المقرض».

كشوف الحسابات الكبرى.. وسيلة تحديد المتعثرين

يتداول اليوم وبشكل واسع موضوع قروض المتعثرين لدى اللجنة الاقتصادية ومع وزارة المالية والجهات الاقتصادية العديدة المتعثرة غير القادرة على سداد ديونها العائدة بشكل رئيسي للمصارف العامة، فالتناقض الكبير بين سيولة المصارف العامة، وبين الظروف الاقتصادية التي قد لا تسمح لهذه الفعاليات الاقتصادية بإتمام عمليات الدفع تجعل من هذه المسألة مسألة حساسة، تفتح على ضرورة تمييز الدولة في التعامل مع هذه الجهات.. لأن أي توجه نحو الإعفاءات يقدم له جملة من المبررات الاقتصادية الموضوعية، قد يخفى الكثير من التساهل مع جهات تستفيد من «المرونة» الحكومية «المفرطة» مع الفاعلين الاقتصاديين الكبار..

فالمتعثرون اليوم يتفاوتون بين تجار وبين صناعيين وبين رجال أعمال من العاملين في قطاع السياحة، ويتراوحون أيضاً بين متعثرين بنتيجة خسائر مباشرة في نتيجة الأزمة وبين من امتنعوا عن السداد وأعلنوا عن عدم قدرتهم قبل أن تتدهور الأوضاع الاقتصادية، وأبعد من ذلك بعض «المتعثرين» من المقترضين الذين حصلوا على القروض من الدولة ومن أموال المودعين فيها، يمتلكون في حساباتهم الخارجية ما يثبت عدم تعثرهم لا بل فرط نشاطهم الاقتصادي.. لذلك فإن التمييز بين هؤلاء ضرورة، وأكثر من ذلك هو فرصة حيث على الحكومة أن تتخلص من «احترامها المفرط» لسرية حسابات هؤلاء وأن تحصل على كشوفات بكل حساباتهم الداخلية والخارجية منها ليتم بناء عليها تقدير مدى تعثرهم، وأن يرتبط عدم الكشف بإجراءات شديدة تصل حدود مصادرة الممتلكات العينية الموجودة..

فإذا كانت ظروف الأزمة تدفع الحكومة إلى التساهل مع المتضررين «ومسامحتهم» بجزء من المال العام، فعليها أيضاً انطلاقاً من ظروف الأزمة أن تشدد على هؤلاء وتخترق الإجراءات التقليدية نحو دراسة حقيقية لكل حالة على حدة ليعتد التعامل مع التجار ورجال الأعمال في قطاع الخدمات، عن الصناعيين المتضررين، وبين الصناعيين الذين أخرجوا أموالاً أثرت على رفع مستويات الاستثمار في دول مجاورة كمصر والأردن وشكلت رقماً مهماً وظاهرة ملحوظة، وبين من بقي منهم يحاول العمل في الظروف القاسية للواقع السوري، أو من لم يعد قادراً على العمل..

إن حصول الفعاليات الاقتصادية على تسوية لقروضها المتعثرة يجب أن يرتبط اليوم بكشوفات حساباتها الخارجية، لمعرفة مستوى التعثر، وبالتالي حجم التسوية المطلوبة، حيث لن يمانع المتعثرين الحقيقيين هذا الإجراء، ليمتنع فقط «المتاورون» منهم، وبذلك تتحول عملية رفض الكشف إلى إداة تسمح بمصادرة الممتلكات إلى حين بيان المعلومات..



غرف الصناعة: دراسة كل حالة على حدة ومراعاة الدمار..

المصرف الصناعي جزءاً من المسؤولية لمنحه قروضاً تفوق سيولته». وعن التجاوب مع المقترح المقدم من اتحاد غرف الصناعة فيما يتعلق بإعادة النظر بجدولة القروض، كشف زمريق أن «الحكومة كلفت بعقد اجتماعات لبحث عدم إنجاز التعليمات التنفيذية المتعلقة بعدم السداد، ودراسة المعوقات وكيفية حلها وتسهيل الأداء».

وكان اتحاد غرف الصناعة قدم اقتراحاً حول إعادة النظر بجدولة القروض والضرائب والرسوم المترتبة على مختلف المنشآت الصناعية والتجارية والسياحية.

غرف الصناعة تطلب وقف الإجراءات التنفيذية

وذكر الاقتراح أنه من الضروري أن تراعى حقوق الخزينة وحقوق المصارف العامة ومودعيها وكذلك حقوق قطاع الأعمال الوطني في هذه الظروف الاستثنائية الأمر الذي يتطلب أهمية استمرار العمل بوقف الإجراءات التنفيذية بحق المستثمرين إلى حين النظر في حالاتهم كل على حدة من المصرف المركزي وبالتشاور مع اتحاداته المختصة وذلك حسب قرار اللجنة الاقتصادية السابق، والسعي إلى تفعيل دور الغرف الاقتصادية الممثلة لمختلف شرائح قطاع الأعمال في الاستشارة عند الإقراض وفي مطالبة المدينين والمتعثرين وفي دراسة حالاتهم مع الجهات الحكومية المعنية.

تعديل كفاءة حسن النية

إضافة إلى اقتراح يقضي بتعديل كفاءة حسن النية والتي تعني تقديم مبلغ أولي يدل على

التقت فاسيون عضو غرفة صناعة دمشق عصام زمريق للحديث عن المقترحات التي قدمتها غرف الصناعة لوزارة المالية لمناقشة موضوع القروض المتعثرة ووضع الصناعيين تحديداً، والذي تحدث بداية عن مقارنة حجم التعويض للمنشآت الصناعية المتضررة مع حجم القروض المتعثرة.

«حجم التعويض المقر لا يمثل شيئاً مقارنة بالخسائر، فتعويض الخمسة ملايين الأولى من إجمالي المبلغ يبلغ 30% و20% للخمسة ملايين التالية، ويتناقص إلى 15% بحيث يبلغ 100 مليون لمبلغ الـ 110 مليون ليرة سورية»، منوهاً إلى أن «الأزمة والوقت الراهن تشكل ضغطاً اقتصادياً كبيراً على الحكومة، إلا أنها تقر التعويض، وهو أفضل من عدمه».

«ويحدد التعويض بناء على ما تقره لجنة التعويضات في كل منطقة، لبيان طريقة التعامل مع المنشآت الصناعية وفق حجم الضرر وشكله» كما قال زمريق.

وفيما يخص حجم القروض المتعثرة بالمصارف العامة مقارنة بالمصارف الخاصة، نفى زمريق أن تكون لديه معلومات دقيقة حول حجمها، قائلاً «أعلم أن حصة بنك سورية والمهجر في القطاع الخاص هي الأكبر بالقروض المتعثرة».

وألية تعامل واحدة بغض النظر عن فترة التعثر

أما عن آلية التعامل مع المتعثرين قبل الأزمة وبعدها، بين زمريق أنه «يتم التعامل بالية واحدة مع كل المتعثرين بغض النظر عن فترة التعثر»، لافتاً إلى أن «المتعثرين قبل الأزمة يتحملون المسؤولية بسبب سوء إدارتهم الاقتصادية، فضلاً عن تحمل

الالتزام اللاحق بالسداد، وفق شرائح تتناسب مع حجم الدين بحيث تنخفض نسبته مع ارتفاع حجم القرض:

أ- نسبة 5% للقروض حتى خمسين مليون ليرة سورية.

ب- نسبة 4% للقروض من خمسين مليون ليرة سورية حتى خمسمئة مليون ليرة سورية.

د- نسبة 2% للقروض فوق خمسمئة مليون ليرة سورية.

وحول كفاءة حسن النية، أورد الاقتراح أنه بعد تسديد كفاءة حسن النية، يمنح المتعثر مهلة زمنية لا تقل عن عام ميلادي لبدء تسديد أقساط إعادة الجدولة، مع الإعفاء خلال هذا العام من الفوائد والغرامات بما فيها الفوائد العديدة، بالإضافة إلى منح الصلاحيات للإدارات العامة للمصارف للتفاوض مع المقترض المتعثر حول المدة الزمنية لتسديد أقساط إعادة جدولة القرض الأصلي وذلك للمدة الزمنية ما بعد العام الأول المذكور في المادة الرابعة، وذلك دون الإعفاء من الفوائد والرسوم حسب الضمانة العقارية المقدمة والوضع الحالي لكل مقترض.

بالنسبة للمنشآت المدمرة كلياً أو جزئياً أو المسروقة كلياً أو جزئياً اقترح الاتحاد إلغاء كفاءة حسن النية والتجديد التلقائي لجدولة كل القروض والرسوم لمدة عام على الأقل حسب الثبوتيات المقدمة، وبعد النظر في كل حالة على حدة من اللجنة المشكلة من المصرف المركزي والاتحادات الاقتصادية الممثلة.

تبلغ إجمالي الديون غير المنتجة لدى المصارف العامة مقدار 233 مليار ل.س. تستحق مصادرة ممتلكات من يدعي التعثر، واشتراط كشف الحسابات الخارجية لمعرفة المستحقين للتسوية فعلياً

زائد ناقص +

«التي تكذب الغطاس»

أكد وزير النفط سليمان العباس أن المخازين الموجودة حالياً من مادتي البنزين والغاز حتى المازوت، تعتبر جيدة جداً وكافية مع متابعة الوزارة يومياً لهذه القضية، كي لا يحدث هناك أي انقطاع..

«تفاءلوا بالخير»

أكد رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي، أن الحكومة مستمرة في التدخل الإيجابي للمحافظة على استقرار سعر الليرة السورية، وإعادتها إلى سعرها الطبيعي قريباً، والتشدد في ملاحقة ومحاسبة كل متلاعب بسعر الصرف، مجدداً تأكيده على ضرورة ضغط الإنفاق الحكومي في مختلف الجهات العامة، ووقف الهدر وضغط النفقات الإدارية بما فيها الصيانة والبنزين للسيارات الحكومية والتشدد بذلك.

«عذر أقبح من ذنب»

بالتزامن مع تعديل الشركة السورية للاتصالات أسعار المكالمات عبر الهواتف الخليوية لشركتي الاتصال الخليوي في سورية «سيريتل» و «MTN سورية»، بحيث أصبحت المكالمات للخطوط لاحقة الدفع من خليوي إلى خليوي 5 ل.س للدقيقة، وللخطوط مسبقة الدفع 7,5 ل.س ابتداءً من 2013/9/1، نشرت شركة «سيريتل» على موقعها بأنه نظراً للظروف التي يمر بها وطننا الحبيب، والتي نأمل بانتهائها قريباً، وحفاظاً منا على جودة خدمات الاتصالات في سورية واستمراريتها، أقرت الشركة السورية للاتصالات تعديل تعرفه خدمات الاتصالات.

«تضخم 300%»

أوضح «المكتب المركزي للإحصاء»، أن التضخم على مستوى معيشة الأفراد والأسرة في آذار الماضي قارب 300%، ما يعكس تفاقم الحالة المعيشية في الأشهر القليلة المنصرمة.

1178 مليون ليرة

إنتاج «الكيميائية»

بلغت قيمة الإنتاج الجاهز للبيع لشركات المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية منذ بداية العام ولغاية شهر تموز الماضي 1178 مليون ليرة، وبنسبة تنفيذ بلغت 11% من الإنتاج المخطط البالغ 11012 مليون ليرة.

مصالح المنتج والمستهلك معاً!

طلبت اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء من «وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك» تسعير منتجات الدواجن بما يحقق مصلحة المنتج والمستهلك معاً قياساً بواقع أسعار تكاليف الإنتاج الحقيقية للمنتجات، مع الأخذ بعين الاعتبار أجور النقل في الظروف الحالية ودعوة «المؤسسة العامة للخزن والتسويق» بإلغاء 10% من نسبة تسليم التصدير المفروضة على مصدري الدواجن..

معالم موجة جديدة من استهداف الليرة..



ارتفع سعر صرف الليرة مقابل الدولار بشكل متصاعد خلال الأيام الماضية ليصل إلى حدود 290 ليرة سورية في السوق السوداء، وذلك بعد ثبات نسبي طيلة شهر آب «كما يظهر في الخط البياني المرفق»، على الرغم من عدم وجود تغييرات في هذا الخصوص على المستوى الرسمي من ثبات سعر صرف البنك المركزي وثبات شريحة القطع الأجنبي التي يتم ضخها في الأسواق بالكمية السابقة نفسها وبنفس السعر تقريباً، وبالتزامن أيضاً مع عدم وجود حركة شراء وبيع للدولار بالسوق

■ ديمة كتيلة

اتسمت حركة سوق العملات المحلية بالركود تقريباً وتحديداً مع بداية الارتفاع فلم تشهد السوق المحلية حركة شراء وبيع مرتفعة لأسباب متعددة منها المعلومات عن الدولارات المزورة المنتشرة في الأسواق بالإضافة إلى تراجع الطلب مع ارتفاع السعر، بالإضافة إلى عمليات ضبط مكاتب الصرافة التي تقوم ببيع قطع التدخل من البنك المركزي للسوق السوداء بأسعار أعلى، ما شكل عائقاً نسبياً أمام تدفق القطع الأجنبي إلى المضاربين الكبار، لذلك فإن السعر المرتفع هو سعر وهمي أو ناتج عن عمليات تدخل سلبية خارج الإطار القانوني، أي عمليات بيع للقطع بسعر أعلى وليس من مكاتب الصرافة.. وربما من مصادر القطع الأجنبي الرئيسية!! وبكل الأحوال فإن هذا السعر الوهمي يملك من يدافع عنه ويدعمه من المستفيدين الرئيسيين وهم المضاربين الكبار من جهة وكبار تجار السلع من جهة أخرى. يجب الترقب والانتباه إلى أن استقرار سعر الصرف السابق قد يرافق مع عملية رفع

مقصودة قد تكون هذه إحدى بداياتها، تحديداً بعد أن تداولت وسائل إعلام محلية عودة عمليات تخزين وتجميع الليرة السورية في الأسواق المجاورة من قبل عواصم إقليمية وخليجية تحديداً في تكرار للسيناريو الذي رفع سعر الصرف سابقاً إلى حدود 300 ل.س/الدولار خلال 24 ساعة.

تجار السلع والدور الرئيسي

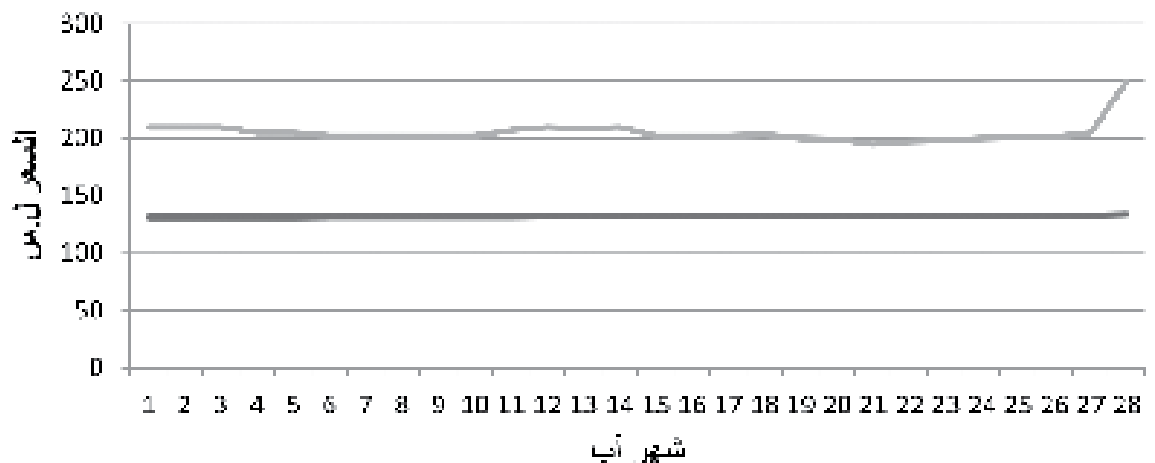
لا تزال تلك المعلومات مجرد معلومات ولم تلمس عمليات ضخ جديدة لليرة السورية في الأسواق المجاورة، إلا أن سعر الصرف في السوق السوداء في الداخل السوري يرتفع منذ أسبوع بلا أي مبرر موضوعي، في رفع وهمي ومقصود يستفيد منه بشكل رئيسي تجار السلع في هذا الوقت، حيث أن حركة تجارة العملة في السوق متوقفة تقريباً بعد استقرار سعر الصرف نسبياً لفترة عشرين يوماً، وبعد إجراءات بايقاف العديد من مكاتب صرافة ومن مخزني العملة الصعبة، في دمشق وفي عدة محافظات كان آخرها في السويداء واللاذقية. يعمل تجار السلع اليوم بتقاطعهم الكبير مع

تجار السوق السوداء على التسويق لسعر الصرف المرتفع في عملية هدفها استمرار تغير سعر الصرف الذي يتيح استمرار التسعير على الأسعار المرتفعة السابقة، حيث يشكل استقرار سعر الصرف تهديداً لإمكانية تحريك كبير للأسعار باتجاه الارتفاع بناء على ذريعة سعر الصرف المعتمدة خلال الأزمة لدى هؤلاء..

فخلق السعر الوهمي المحلي القائم على أساس تحويله لسعر حقيقي، تعتمد على تلاق بين كبار هؤلاء التجار وبين القوى الإقليمية التي يتوقع أن تقوم بموجة جديدة من الضخ تعيد رفع سعر الصرف إلى مستويات سابقة ليكون ذلك بتنسيق واضح بين كبار المضاربين الموجودين في سوق السلع وسوق العملة، وبين القوى الإقليمية التي تهدف لضرب الليرة السورية وإيصالها إلى حدود أعلنت سابقاً بمقدار 500 ل.س/الدولار وأعلى..

الموجة الجديدة المتوقعة والتي تهيء لها جهات في السوق المحلية ستأتي أضعف نظراً لكون قوة الوسطاء أقل والنية لردعهم تبدو أعلى في جهاز الدولة، لذلك كما يقال: «نذهب ثم نرى».

سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي



سعر السوق السوداء — سعر البنك المركزي

دماء فلسطينية على أيدي المتفاوضين



خلال بناؤه لبيئة حاضنة وحامية من بطش أجهزة القمع، مهما كانت أسماؤها. لم تكن سلطة رام الله المحتلة بماحصل بمدينة نابلس ومخيماتها، بل امتد قمعها الوحشي ليطلق مسيرة سلمية وجنازات رمزية لشهداء مخيم قلنديا سارت في شوارع مدينة رام الله واتجهت إلى مقر المقاطعة في المدينة المحتلة/المستباحة. المسيرة السلمية ووجهت بالهراوات والضرب العنيف مما أدى لإصابة العشرات وتحطيم النعوش الرمزية الملفوفة بالعلم الفلسطيني.

في ظل هذا المشهد الدامي في أكثر من مخيم ومدينة، وعلى أيدي الطرفين، يتساءل أبناء الشعب عن هدف تلك المسرحية الهابطة التي تنتقل فصولها ما بين واشنطن والقدس وأريحا المحتلتين، وعن بازار اللقاءات المتكررة من بودابست إلى مبنى المقاطعة. سؤال مفتوح على وجع النكبة والتغريبية على مدى عقود: هل تخفي تلك المسرحيات العنيفة المتنقلة ما هو أبعد وأخطر مما هو معن؟ جواب ستحمله التطورات المتسارعة على أكثر من ساحة.

لبناء 1600 وحدة في مستوطنة «رمات شلومو»، كما صادقت على مخططات بناء استيطاني بينها رصد ميزانيات لمشروع «مدينة داود» الاستيطاني في حي سلوان، وإقامة بناء في قلب حي جبل المكبر». إذاً، على وقع نزييف الدماء وبناء المستعمرات واستباحة المدن والبلدات والقرى، تستمر مهزلة المفاوضات العنيفة والعقيمة. لكن الجديد في الأيام الأخيرة، كان الدم الفلسطيني الذي نزل على يد «قوات أمن سلطة المقاطعة». فقد تعرض مخيم «عسكر» للأجثين الفلسطينيين شمال مدينة «نابلس» لعملية مدهامة عنيفة أدت لاستشهاد الأسير المحرر «أمجد عودة» وإصابة العديد من أبناء المخيم الذين هبوا لمنع أجهزة أمن السلطة من القبض على بعض الأسرى المحررين، على خلفية توزيع منشورات لغوى شبابية رافضة للتنسيق الأمني والمفاوضات العقيمة. رفض الأهالي تسليم أبنائهم -تكرار لتجربة أبناء مخيمي قلنديا وجنين- يشير إلى انتقال الحراك الشعبي لمرحلة جديدة يبرز فيها التضامن الواسع مع المناضلين، من

على وقع نزييف
الدماء وبناء
المستعمرات
واستباحة المدن
والبلدات والقرى،
تستمر مهزلة
المفاوضات العنيفة
والعقيمة

اصطبغت أيام الأسبوع الفائت في الضفة الفلسطينية المحتلة باللون الأحمر. فقد تناثرت دماء الشباب الفلسطيني على مساحة واسعة، داخل العقل والروح، قبل أن تغطي تراب مخيم قلنديا القريب من مدينة القدس المحتلة. ثلاثة شهداء تم اغتيالهم بالرصاص المتفجر «دمدم» على يد وحدات المستعربين من جيش الغزو والاحتلال.

■ محمد العبد الله

وقادة السلطة، كما شهدت الأسابيع الأخيرة في رام الله المحتلة وبودابست، وما يخطط له في مقر المقاطعة خلال الأيام القادمة، وهذا ما عجز عنه الجنرال احتياط «عوزي دايان» في المقال الذي نشرته له صحيفة «إسرائيل» يوم 8/17، من خلال تأكيد واضح على «الأسس السبعة» التي يجب أن يقوم عليها أي اتفاق مع الفلسطينيين، وفي مقدمتها «الاعتراف بـ«إسرائيل» كدولة للشعب اليهودي، وعاصمتها القدس غير المقسمة، وحدود قابلة للدفاع عنها، العمق الاستراتيجي السيطرة على غور الأردن»، القتال ضد «الإرهاب»، إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وضع ترتيبات أمنية تؤكد على توفير قدرة الجيش «الإسرائيلي» على ما يطلق عليه توسيع مجال «القتال ضد الإرهاب»: الإحباط والمنع، والمطاردة، وصلاحيات الاعتقال، إضافة إلى السيطرة الكاملة على المجال الجوي، مع ضرورة وضع استراتيجية لعملية المفاوضات». ومن هنا، فإن تلك اللقاءات والاجتماعات، إذا لم تكن في خدمة برنامجهم، فإنها ستكون شهادة حسن سلوك على جديتهم في الذهاب لبناء السلام!

أما حديث السلطة عن الإلغاء بسبب العطاءات الاستيطانية، فهو محاولة تضليل مكشوفة. فقد ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن «الحكومة أعلنت يوم الأحد إقامة مستوطنة «ليشم» و يتوقع أن يبلغ عدد المستوطنين فيها مئات العائلات، وأنها ستقام كجزء من مستوطنة «عيلي زهاف»، لكن في المستقبل ستكون هذه مستقلة، وأن المخطط يقضي ببناء 400 وحدة أخرى في ليشم». أما صحيفة «هآرتس» فقد نشرت أن بلدية الاحتلال في القدس «صادقت على مخطط

جاءت عملية الاقتحام، لاعتقال أحد المناضلين الفلسطينيين، الذي توارى عن الأنظار من خلال هبة أهل المخيم التي أفضلت العملية- استنساخ لتجربة جماهيرية ناجحة تمت في مخيم جنين قبل فترة قصيرة- فقامت وحدات القتل بتغطية عجزها بتنفيذ عملية دموية أسفرت عن سقوط الشهداء الثلاثة وأكثر من عشرين جريحاً. في ظل حالة التوتر التي سيطرت على الشارع الفلسطيني، أعلن مسؤول فلسطيني طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة الأنباء الفرنسية «إلغاء الاجتماع الذي كان مقرراً عقده في أريحا الساعة الواحدة ظهر هذا اليوم -الإثنين- بسبب الجريمة «الإسرائيلية» التي ارتكبت في قلنديا ومواصلة العطاءات الاستيطانية». لكن الناطقة الرسمية للحكومة الأمريكية التي ترى المفاوضات، أكدت في اليوم التالي «الثلاثاء» أن الاجتماع حصل حسب البرنامج المقرر يوم الإثنين. الاقتحام الذي تم للمخيم لم يكن حدثاً استثنائياً في برنامج عمل حكومات العدو بالضفة المحتلة، «أكثر من 6 آلاف اقتحام لبلدات فلسطينية نفذ في العام 2012، ونحو 3,200 اقتحام نفذ منذ بداية السنة» حسب ماجاء في افتتاحية صحيفة «هآرتس» الصهيونية يوم 2013/08/28. لكن اللافت في ظل الاقتحام الديموي لمخيم قلنديا، كان توقيته. جنازات المجازر، ودعاة «كي الوعي» الجمعي والفردى للشعب الفلسطيني، وأصحاب نظريات التهجير القسري والتطهير والمذابح من قادة الأحزاب والحركات الصهيونية لا يتوقفون عند جلسة مفاوضات، أو لقاء سياسي ما بين ممثلي تلك القوى السياسية

إصرار حتى إسقاط الحكومة التونسية

أهدافها كما جرى سابقاً، واعتبر القيادي في الجبهة الشعبية حمة الهمامي أنه على النهضة أن: «تكون جديّة وتتصرف بمسؤولية»، قائلاً إن الحركة الإسلامية: «لم تخرج من منطلق المناورة ولم تبلغ بعد طريق الحوار الجدي»، هذا وقد تظاهر آلاف التونسيين في العاصمة تونس السبت 24 آب وذلك ضمن اليوم الأول من الحملة المستمرة لأسبوع لإسقاط الحكومة تحت شعار «أسبوع الرحيل». وتأتي هذه الحملة بعد أن فشلت وساطة الاتحاد العام التونسي للشغل في تقريب مواقف حركة النهضة مع المعارضة. وأعلنت حركة «تمرد-تونس» أن قبول حركة النهضة بالحوار تمهيداً لحل الحكومة لن يوقف التحضيرات الخاصة بالمظاهرات، وفقاً لما ذكرته وكالات الأنباء.. يبدو أن المشهد التونسي لن يستقر حالياً ورغم كل دعوات التهدئة، وكونه الأقل دموية مقارنة مع بلدان أخرى، إلا أن سمة الاغتيالات السياسية، وظاهرة التطرف ستظل تلقي بظلال التوتر طالما أن الصراع لم يحسم بعد .



جدياً من رؤى الشارع التونسي الغاضب، فقد تحفظت الأحزاب المعارضة على تصريحات الحكومة، وأكدت أن استمرار نزولها إلى الشارع سيستمر حتى تحقيق مطالبها كاملاً ولن تسمح بالالتفاف على

جديد يكون شماعة تيرى حركة النهضة من اتهامات التونسيين لها بالتطرف.

استمرار المظاهرات لم تستطع الحكومة حتى الآن الاقتراب

■ شيرين الذياب

مما لا شك فيه أن محاولات الحكومة التونسية في إبقاء سلطتها على البلاد يتم عبر تقديمها بعض التنازلات وخصوصاً بعد بدء موجة الاحتجاجات الجديدة إثر الاغتيالات السياسية، حيث أجرى العريض سلسلة من التغييرات الحكومية شملت 7 محافظين من أصل 24 محافظاً، مؤكداً معارضته استقالة الحكومة الحالية ومقترحاً: «عودة المجلس التأسيسي إلى أعماله بكامل صلاحياته وإصدار الدستور والإعداد للانتخابات وكذلك مواصلة رئاسة الجمهورية عملها ونشاطها وإشرافها على الحوار الوطني»، وأكد رئيس الحكومة التونسية أن الحكومة تتكون من شخصيات مستقلة بنسبة 60% من تركيبها وحصّة «النهضة» فقط 26% فقط منها.

في هذه الأثناء يسعى رئيس الحكومة علي العريض، تحويل أنظار الجمهور عن أزمة مع الحكومة، محملاً مسؤولية الاغتيالات إلى تنظيم أنصار الشريعة، الذي يشن الجيش هجمات ضده، في مسعى لخلق عدو

في إصرار من القوى الشعبية في تونس لإنقاذ الثورة، انطلقت مسيرات أسبوع الرحيل حتى يتم حل المجلس التأسيسي التونسي وإقالة الحكومة، رغم كل التنازلات التي قامت بها الحكومة الجديدة للحفاظ على موافع حركة النهضة داخل الحكومة.

جيوستراتيجية

ذكر مصدر مطلع في بروكسل أن مشاركة حلف شمال الأطلسي في العملية المحتملة ضد سورية باتت موضع شك بعد أن استبعدت 12 دولة على الأقل من أعضاء الحلف، انضمامها إلى العملية، إلا إذا وافق عليها مجلس الأمن، وشدد المصدر على أن نتائج التدخل العسكري المحتمل في سورية غير قابلة للتنبؤ.

أعلن وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند أن بلاده لن تشارك في أي عمل عسكري ضد سورية، متوقفاً أن «تسعى الولايات المتحدة ودول أخرى لإيجاد رد مناسب على الهجوم الكيميائي».

أصر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزير خارجيته لوران فابيوس، على أن القرار بشأن مشاركة باريس في الحملة ضد سورية لم يتخذ بعد.

أعلنت أستراليا التي ستتسلم قريباً رئاسة مجلس الأمن الدولي، أنها مستعدة للمشاركة في عملية عقابية ضد سورية حتى إذا فشل المجلس في الاتفاق على اتخاذ خطوات حاسمة ضد دمشق.

أكدت مصادر في مقر حلف الناتو ببروكسل أن إيطاليا واليونان تراجعتا عن مشاركتيهما المحتملة في عملية عسكرية ضد سورية.

أعلن رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر أن بلاده لا تخطط لأي تدخل عسكري في سورية، لكنها تدعم حلفاءها الذين يدرسون احتمال استخدام القوة ضد سورية.

دعت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل في مكالمة هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى انتظار نتائج التحقيق الدولي في استخدام الكيميائي بسورية.

أعلنت وزارة الخارجية المصرية رفضها بقوة شن أي عدوان غربي على سورية وأكدت أنها لن تشارك فيه، مشددة على ضرورة إيجاد حل سياسي للوضع في سورية. وقال وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، الخميس 2013/8/29، في بيان «تؤكد مصر بوضوح أنها لن تشارك في توجيه أية ضربة عسكرية وتعارضها بقوة اتساقاً مع مواقفها الثابتة من معارضة التدخل العسكري الأجنبي في سورية».

ليبيا: جردة إعلامية أولية لنموذج الناتو في التغيير



26 أ ب - أعلنت وزارة الدفاع الليبية أن الاشتباكات المسلحة مستمرة لليوم الخامس على التوالي بين أفراد من قبيلة «ورشفانة» وسكان في مدينة الزاوية غرب ليبيا، داعياً الأطراف إلى إيجاد حل سلمي.

يذكر أن شهر آب شهد 4 انفجارات في «بنغازي» و «طرابلس» وغيرها، إضافة إلى أكثر من 9 عمليات اغتيال لناشطين وقضاة وشخصيات أمنية واجتماعية وإعلامية، وأكثر من 20 نقطة اشتباك مسلح بين قبائل وميليشيات حملت السلاح منذ «ثورة» آذار 2011 والجيش والشرطة، فتفرجوا يراعة الديمقراطية الأمريكية!!

«برقة» إقليمياً فدرالياً عاصمته «بنغازي» تحت إدارة ذاتية كاملة ضمن الدولة الليبية. وحدد البيان المذكور الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع في ليبيا مع تشكيل قوى عسكرية لحماية الإقليم وتأسيس مكتب سياسي يتولى إدارة الإقليم.

20 أ ب - ليبيا تعلن تعليق الالتزامات التعاقدية لبعض صادراتها النفطية إثر استمرار الإضرابات في الموانئ والحقول الرئيسية. وتبع ذلك إعلان المؤسسة الوطنية الليبية للنفط إن خسائر ليبيا من الاضطرابات المذكورة تقدر بنحو 100 مليون دولار يومياً، وإن مجمل الخسائر منذ بداية العام الجاري بلغ 4.5 مليار دولار.

■ فيصل يعسوب

نعرض هنا أهم الأخبار وأشملها مما يمكن الحصول عليه بعد التنقيب في مجمل وكالات الأنباء منذ بداية الشهر:

3 أ ب - الشرطة الدولية «إنتربول» تطلق تحذيراً دولياً من مخاطر حقيقية بوجود «هجمات إرهابية» بعد فرار الآلاف من سجون العراق وليبيا وباكستان.

4 أ ب - بدء إضرابات عمالية في مرفأ «السدر» و «راس لانوف» لتصدير النفط وذلك احتجاجاً على الأجور المتدنية وغياب ضمانات وبدل إصابات العمل.

5 أ ب - أعلنت حركة تطلق على نفسها اسم «حركة الضباط الأحرار» في ليبيا أنها ستعمل على استعادة الثورة من نظام الحكم الحالي الذي جاء عقب إسقاط نظام «معمر القذافي».

6 و 7 أ ب - توقف الإنتاج بشكل تام في حقول النفط «السدر» و «أمنة» و «سرتيكا» و «راس لانوف» إثر استمرار إضراب العمال وحرس المنشآت النفطية.

12 أ ب - وزير الداخلية الليبي «محمد الشيخ» يعلن فرار 14 ألف سجين من السجون الليبية منذ إسقاط نظام «القذافي» عام 2011.

13 أ ب - مظاهرات كبيرة لـ «أمازيغ» ليبيا في العاصمة طرابلس يطالبون فيها بحق تمثيلهم في كامل مؤسسات الدولة ومراعاة حقوقهم السياسية والثقافية.

17 أ ب - مجموعة من الشباب تعلن إقليم

في خضم المستجدات السياسية الكثيرة تغيب ليبيا عن الإعلام إلا ما ندر، ليبيا نموذج التغيير الأمريكي (الأمثل) بمقومات التدخل الخارجي المباشر لتحقيق الديمقراطية وحماية المدنيين، ويكون التساؤل: ما أحوال المتنعمين بالديموقراطية في ليبيا اليوم؟!

الهلع يصيب الكيان الصهيوني والأسواق العالمية



ترصد جريدة فاسيون بعض الآثار غير المباشرة لتداعيات الحملة العسكرية على سورية، حيث أصيبت الأسواق العالمية بحالة من الارتباك والذعر أثرت على أسعار العملات والمعادن العالمية، ناهيك عن حالة الرعب التي مني بها جمهور الكيان الصهيوني.

■ إعداد فاسيون

ارتفاع أسعار الذهب وتراجع العملات

وقالت وكالات أنباء مختصة أن أسعار الذهب ارتفعت إلى أعلى مستوى لها في ثلاثة أشهر ونصف الشهر ليتجاوز سعر الأوقية «الأونصة» يوم الأربعاء 28 أ ب 1430 دولاراً بفضل الإقبال على شراء المعدن الأصفر كملاد آمن نتيجة التوترات السياسية بشأن سورية.

أما على صعيد بعض العملات الدولية، هوت الروبية الهندية والليرة التركية لمستويات قياسية منخفضة جديدة يوم الثلاثاء 27 أ ب مع تسارع هروب المستثمرين من الأسواق الناشئة بدافع إضافي من الغموض بشأن تحرك عسكري غربي ضد سورية.

وهبطت الروبية الهندية نحو ثلاثة في المئة مسجلة أكبر هبوط شهري منذ 18 عاماً، وخسرت الليرة التركية 1.5 في المئة متأثرة بالوضع في سورية، وستكون تركيا على خط الجبهة إذا وجهت ضربات عسكرية لسورية. ويمكن أن يؤدي ارتفاع فاتورة النفط وتدفق اللاجئين من الصراع إلى تفاقم فجوة التمويل لديها البالغة 50 مليار دولار في العام.

ذعر وطوابير أزمة

ورصد الكاتب حلمي موسى بمقالته المنشورة بعنوان «إسرائيل الفرع في ظل استعراض القوة» في جريدة السفير 8/30، حالة الهلع وردود فعل الجمهور في الكيان الصهيوني جراء الضربة الأمريكية المحتملة على سورية، وجاء في المقالة: «...اندفاعة الجمهور الإسرائيلي نحو التزود بكمامات الغاز كانت مجرد أحد تعابير التوتر العام، الذي جعل إسرائيل كأنها في حالة انتظار لضربة القدر التي تتضمن هجمات كيميائية. وبعدما ساهمت الحكومة والجيش، عبر قرارات وخطوات عملية، في إيصال الجمهور إلى هذه الحالة، بدأت عملية واسعة لإنزال هذا الجمهور عن الشجرة وتقليص مخاوفه. وقال المعلق العسكري في «هارتس» عاموس هارثيل، أن الجيش الإسرائيلي يود كثيراً إخماد الجو الهستيرري، الذي تظهره مشاهد مئات المواطنين المحيطين بمراكز توزيع الأقنعة الواقية، بحيث إنه مستعد لأن يخرج من النفتالين أكثر العبارات التي يكرهها».

وفي سياق متصل وفي داخل الكيان الصهيوني، فقد خسر الشيكل «الإسرائيلي» 1% مقابل الدولار. كما أنه من المتوقع أن ترتفع أسعار الوقود ليلة الأحد 1 أيلول القادم بمبلغ أكبر مما كان متوقفاً، وبحسب التقارير الاقتصادية «الإسرائيلية» فإن ارتفاع أسعار الوقود في الأسواق المحلية يأتي أساساً بسبب ارتفاع أسعار النفط في منطقة الشرق الأوسط، وبسبب التوتر الناتج عن احتمال توجيه ضربة عسكرية غربية لسورية.

وقالت القناة العاشرة إن «الإسرائيليين» يتجمعون في طوابير طويلة منذ صباح يوم الخميس، أمام مراكز توزيع الأقنعة الواقية من الغازات في تل أبيب. وأضافت، أن عشرات «الإسرائيليين» قاموا يوم الأربعاء بسرقة وابتزاز مراكز توزيع الأقنعة الواقية بعد حصول فوضى وحالة اضطراب في مراكز التوزيع بسبب اصطاف المئات من «الإسرائيليين» أمام مراكز التوزيع.

هل يسير العراق نحو المصير المجهول؟



يتساءل المواطن العراقي اليوم، وبعد مرور عشر سنوات على نظام المحاصصة الطائفية الاثنية، هل تحول العراق ومستقبله ومصيره إلى مجهول؟

■ صباح الموسوي*

إلى ذلك من الخزعبلات المتوجة بطرح «الحل السحري» القادر على إنقاذ الشعب العراقي من الإرهاب والنهب والتدمير، ألا وهو النظام الفيدرالي، فهام أحفاد عملاء الاستعمار البريطاني يطالبون بالإقليم في البصرة والرمادي وكركوك وغيرها من المدن العراقية.

يعلن هؤلاء أن إيقاف سيل الدم العراقي ونهب الثروات والخلص من الفقر، يتم بالتحرك من «العراق المصنّع»! والانتقال إلى «عراق الإمارات الطائفية الاثنية»، وهي أكلوبة جديدة يروجون لها كما روجوا بالأمس القريب لأكلوبة «الديمقراطية الأمريكية التي ستحول العراق إلى يابان وألمانيا الشرق الأوسط»، وإذا بالعراق يتحول إلى صومال ثانية.

إذا كانت الحصيلة النهائية للتوتاليتارية الصدامية البعثية على امتداد أربعة عقود، هي احتلال بلاد الرافدين وتدمير البنية التحتية وملايين الضحايا والأرامل والأيتام والمعوقين، فإن الخراب اللاحق على يد الأحزاب «الوطنية» عبر استسلامها للمشروع الأمريكي-الاستعماري والقبول في إرساء أسس «ديمقراطية العبيد» تحت سطوة الأسياد الأمريكان، والترويج لأكلوبة «التحرير» ولاحقاً «التغيير» في وصف ما حدث يوم 9 نيسان 2003، هو أساس الحالة الكارثية التي يعيشها العراق اليوم، وطناً وشعباً.

«صهينة» العراق

تبدو المحاولة الراهنة لإشغال الحرب الطائفية، بعد المحاولة الأولى الفاشلة عامي 2005-2006 عبر إرهاب المجتمع بعشرات التفجيرات اليومية وأعمال الاغتيال والذبح على الهوية المتصاعدة بشكل مربع، عودة أخيرة لمشروع تقسيم العراق، يرتفع اليوم من جديد الخطاب المتصهين المشكك بوجود «العراق التاريخي» يرتفع من جديد مستخدماً مصطلحات صهيونية كـ«العراق المصنّع» و«العراق الناتج عن سايكس بيكو» و«التركيبة السكانية المفتعلة للعراق»، وما

صفقة التحاصص

جاءت صفقة المالكي-البارزاني، المعلنة بقرار المحكمة الاتحادية القاضي بنقض قانون البرلمان العراقي تحديد ولايات الرئاسات الثلاث مقابل نقض المادة 23 من قانون انتخابات كركوك، حيث يضمن بموجبها الطرف الأول حق الترشيح لولاية ثالثة ويضمن الطرف الثاني الهيمنة على مدينة كركوك على حساب هويتها العراقية. جاءت الصفقة، لترسم أول خط حدود داخل الأراضي العراقية في خارطة الأقاليم الطائفية الاثنية

يرتفع اليوم من جديد الخطاب المتصهين المشكك بوجود «العراق التاريخي» يرتفع من جديد مستخدماً مصطلحات صهيونية كـ«العراق المصنّع»

بالحفاظ على الهوية الوطنية العراقية، بوصفها مرجعية الهويات الفرعية وضمانة العيش المشترك، وبالتحرك التام من بقايا الاحتلال الأمريكي عبر إلغاء ما يسمى زوراً وبهتاناً بـ«اتفاق المصالح الاستراتيجية» والتخلص من سفارته وقصلياته وطرد شركائه الأمنية الصهيونية، هذه الشركات التي تقف خلف غالبية التفجيرات الدموية ضد المواطنين العراقيين، وإقامة نظام وطني تحرري وبناء دولة العدالة الاجتماعية، نظام قادر على حل الأزمات المستديرة والمستفحلة على جميع المستويات، المعيشية والأمنية والخدمية والاقتصادية والسياسية.

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي وعضو لجنة العمل اليساري العراقي المشترك

ممرحلة ضرورية تمهيدية لتنفيذ المشروع الإمبريالي الصهيوني في تقسيم العراق، علماً أن تركيبة المحكمة الاتحادية مبنية على أساس هذه المحاصصة، وبالتالي، فإن القضاة يتلقون أوامرهم من الجهات التي عينتهم في هذه المحكمة، وهي بهذه الصفة لا محكمة اتحادية ولاهم يحزنون، وإنما محكمة تقسيمية لا شرعية. ومن الجدير بالذكر هنا، هو أن التعجيل بعقد الصفقة قد جاء على خلفية كشف أمريكي لمحاولة انقلابية لاستلام الحكم، هذا الكشف الذي قدم انذاراً مباشراً لنوري المالكي، بأن اليد الطولى في العراق هي للأمريكي لا للإيراني، كما يتوهم البعض في النظام أو في المعارضة.

إن عودة العراق إلى أصله التاريخي والحضاري ودولته الحديثة لا يتم إلا

مصر والموازين العالمية



وجه السفن الأمريكية. كما أطلق ناشطون مصريون وعرب حملة بعنوان «الحملة الشعبية العربية للتصدي للعدوان الأمريكي على سورية».

مع نضج الحدث المصري بخصوصية صراعه الداخلي بدأت تشابكاته الإقليمية تظهر أكثر فأكثر، حيث باتت العديد من القوى تعبر عن فهم لهدف الولايات المتحدة الأمريكية من ضرب سورية، وتربطه بمساعي الغرب لضرب العملية الثورية في مصر منعاً لتغيير موازين القوى العالمية.

الاستعماري، لذلك يمكن الحديث عن الوجود الأمريكي في المتوسط أنه تهديد مباشر لمصر ولكل من يريد الخروج من تحت السيطرة الأمريكية.

الجيش المصري يناور

كشفت مصادر صحفية مصرية نية الإخوان المسلمين بتنظيم مظاهرات كبرى يوم الجمعة 31 آب ستسمى «جمعة الطوفان»، وتحدثت جريدة المصري اليوم عن محاولة مناصري الإخوان الاعتداء على الجيش والاستيلاء على مدرعات للجيش في الفيوم وبنى سويف والمنيا في توقيت مشبوه وخاصة بعد التوتر الكبير في المتوسط.

وفي هذه الأثناء جرى اتصال بين الفريق عبد الفتاح السيسي ونظيره الأمريكي والذي شدد الأخير فيه على ضرورة مشاركة كل القوى السياسية بالعملية السياسية وعدم إقصاء أي طرف، إلا أن الجيش المصري يحاول ترويض الإخوان والانتهاز من خطرهم للأبد أحياناً بالصدام المباشر ومن خلال الحديث عن المصالحة الوطنية لينتفدى الصدام المباشر مع أمريكا أحياناً أخرى.

تبلور موقف معاد للوجود الأمريكي

وتزامناً مع احتمالات ضربة عسكرية لسورية، قال حمدين صباحي القيادي في التيار الشعبي المصري على حسابه على التويتر إن: «العدوان على سورية بربري وغزو مصر يبدأ منها»، ومن جانبها طالبت حركة «تمرد- مصر» بإغلاق قناة السويس في

لا يمكن وصف الوجود الأمريكي في المتوسط كرجبة أمريكية في الاعتداء على سورية بشكل مباشر وحسب، بل هو أيضاً تعبير عن تراجع شديد للهيمنة الغربية دفعها لوضع جيوشها بالقرب من بعض دول المتوسط التي أصبحت تشكل تهديداً لمصالحها، وبالأخص مصر التي يبدو أنها تبعد عن سيطرة الغرب.

عماد بيضون

كان لزاماً على دول الغرب وضع جيوشها لحماية نفوذها وملء الفراغ الناشئ بعد أن استنفدت بدائل السيطرة الرئيسية السابقة على مصر، سواء أكانت عبر نظام مبارك/السادات أو عبر حقبة الإخوان المسلمين الوجيزة.

هل تحسم القوى الوطنية الموازين؟

في خمسينيات القرن الماضي كان للصراع في مصر وعليها، وخاصة بعد العدوان الثلاثي والرفض المشترك السوفيتي-الأمريكي له، كان لحسم هذا الصراع دور كبير في تغيير موازين القوى العالمية، حيث تراجعت قوى الاستعمار القديم «بريطانيا وفرنسا»، ونشأ عالم جديد ثنائي القطبية. من ذاك التاريخ يمكن الاستنتاج أن مصر وبحكم موقعها ومقدراتها العسكرية والاقتصادية، تلعب دوراً كبيراً في تغيير موازين القوى العالمية لكن بشرط أن يحسم الصراع الداخلي لمصلحة القوى الوطنية المعادية للغرب

من الذاكرة الثورية للشعب

إعداد فاسيون

- 1943/8/29 يوم المقاومة الوطنية ضد النازية في تشيكوسلوفاكيا.
- 1918/8/30 الاشتراكية المتمزجة فانيا كابلان تقوم بمحاولة لاغتيال الرئيس والزعيم السوفيتي فلاديمير لينين وذلك لما رآته «من خيانتته للاشتراكية».
- 1944/8/30 تحرير مدينة بوخارست عاصمة رومانيا من الاحتلال النازي على يد القوات السوفييتية.
- 1918/8/31 البلاشفة يهاجمون مقر القنصلية البريطانية في بتروغراد ويطردون الممثلين البريطانيين بعد التدخل العسكري البريطاني في روسيا.
- 1939/9/1 اشتعال فتيل الحرب العالمية الثانية بعد قيام ألمانيا النازية باحتلال بولونيا. 1943/9/1 استشهاد يوليوس فويتشيك شقناً في المعتقلات النازية وهو مراسل لجريدة «رودي برفاو» لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وله كتاب مشهور اسمه «تحت أعواد المشانق» كتبه في سجن الغستابو قبيل إعدامه.
- 1962/9/2 الاتحاد السوفيتي يعلن أنه سيقدم أسلحة ومدربين إلى كوبا بمناسبة زيارة تشي غيفارا إلى موسكو، لمواجهة التهديدات الإمبريالية.
- 1945/9/2 «هو شي منه» يعلن استقلال فييتنام عن فرنسا.
- 1936/9/3 اندلاع معركة بلعة بين الثوار الفلسطينيين والجيش البريطاني في فلسطين.
- 1970/9/4 انتخاب سلفادور أليندي رئيساً لتشيلي وهو أول رئيس يساري في تاريخ البلاد.



قراءة في خلفيات «الافتراق» السعودي الأميركي

بعد رعايتها قوى الثورة المضادة واندلاع «الربيع العربي» سارعت السعودية إلى سحب (800 مليار دولار) دفعة واحدة من المصارف الأمريكية، في نهاية شهر آذار 2011، من مجموع تراكم ثروة بلغ 3500 مليار دولار لحسابها في أمريكا، جلبت لها مناعب سياسية مؤقتة لما شكلته من تداعيات على الاقتصاد الأمريكي أدت إلى هبوط قيمة الأسهم الأمريكية.

المناورات العسكرية المشتركة المقررة مع القوات المصرية، والتلويح بتعليق مؤقت لبرنامج المساعدات الأميركية للقوات المسلحة المصرية، بيد أن اتخاذ مسار أو إجراء أكثر وضوحاً مما تقدم لا يلوح في الأفق، الأمر الذي وفر قدراً من الاطمئنان لجماعة الإخوان بأن عودتهم للسلطة لا تزال واردة وبقاء التعويل على استمرار دعم إدارة الرئيس أوباما لهم. وهذا العامل بالذات هو ما أدى إلى تفاقم الأوضاع مجدداً ووقوع مزيد من الضحايا نظراً للمراهقات الخاطئة من الأطراف الموالية للولايات المتحدة.

التوجه السعودي نحو مصر، رغم ما ينطوي عليه من مغامرة تبرز تباينه مع توجهات السياسة الأميركية، كما تؤشر على مدى القلق السعودي من تعاظم قوة الإخوان المسلمين في إدارة أهم وأكبر دولة عربية، ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، جمال سلطان، قوله إن التوجه السعودي الجديد «ليس بدواعي التوسع. فالسعوديون يلجأون لمثل تلك الإجراءات بدافع الخوف وليس بدافع الجشع».

يرى الجليل الصاعد للحكم في السعودية أن مصالحه في مصر ستكون في مأمن تحت حكم تسيطر عليه القوات المسلحة بدلاً من نظام ينادي بالخلافة الإسلامية مركزها تركيا العثمانية. الحكم أو الجزم على أحقية السياسة السعودية «الجديدة» سابق لأوانه، سيما وأن معالمها لم تكتمل بعد، وخاصة لعدم استقرار مركز وهوية الملك القادم بعد العاهل الراحل، عبد الله بن عبد العزيز، وتحديد الهيئات ومراكز القوى الداعمة له. مع كل تلك العوامل، ينبغي الإقرار بأننا نشهد نوعاً من التحول في بعض تطبيقات السياسة الخارجية السعودية لاتباع بعض الشيء عن السياسة الأميركية في المنطقة، سيما وهي تتربح أمام بروز أقطاب دولية أخرى هامة، تزاحمها على قيادة عالم متعدد الأقطاب.

المصدر: مركز الدراسات الأميركية والعربية - المرصد الفكري / البطني فاسيون - بنصر

الأوسط ستترجع من معدل 1,9 مليون برميل يومياً، عام 2011، إلى ما لا يتعدى 100 ألف برميل يومياً عام 2035 - أي ما يشكل نحو 3% من مجموع استيرادها النفطي. وعليه، تتطلع العائلة السعودية إلى البحث عن زبون وحليف دائم على المدى البعيد، والذي تشير التقديرات الراهنة أن الصين يمكنها أن تلعب هذا الدور.

تطويق فشل السياسة الخارجية الأميركية
في الظروف الدولية الاعتيادية يبرز استبدال زبون «نفطي» بأخر كأمير لا يثير قدراً من الجدل، إلا أن المازق «السعودي» في مبادلة موقع أميركا بالصين، نفطياً، ينطوي على تعقيدات جمة بالنظر إلى طبيعة القوة العسكرية الصينية التي لا توازي مثيلتها الأميركية في توفير، أو الرغبة لتوفير، قدر حماية شامل لقطاع النفط السعودي. وما يفاقم الأزمة أيضاً عامل تفكك السياسة الخارجية الأميركية في عهد الرئيس أوباما مما أدى لبلورة عدة نقاط ملتهبة في الإقليم، يتعين على «السعودية» التعامل المباشر معها عوضاً عن إيلاء الأمر إلى عهدة الولايات المتحدة كما كان يجري دوماً.

من بين القضايا والملفات والتحديات البارزة نشأت الأزمة المصرية وحالة عدم الاستقرار في أكبر دولة عربية، عسكرياً وبشرياً وحضارياً، بجوار «السعودية» التي ترعى ظواهر بروز التطرف الإسلامي برمتها منذ اعتلاء الثورة الإيرانية سدة الحكم، 1979، وعدم الرغبة في استيلائها في ساحات أخرى لما تشكله من تهديد وجودي على كيانها.

دور الوضع المصري..

من نافلة القول إن سياسة الرئيس أوباما نحو مصر انسمت بالتقلب وعدم انتظام مسارها: إذ «قبلت» التحلي عن عمادها الأساسي في شخص الرئيس المخلوع حسني مبارك، وحافظت على دعم وتوطيد حكم جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي دفع الإدارة إلى توجيه نقد قاس للقوات العسكرية المصرية ووزير دفاعها اللواء عبد الفتاح السيسي، مع ملاحظة عدم انقطاع سيل الدعم الأجنبي بالكامل. لم يكن بوسع أوباما إلا الإعلان عن تعليق

تنامي الاستهلاك، على الرغم من تعددها كأحد المنتجين الرئيسيين لمصادر الطاقة في العالم، النفط السعودي كان أقل كلفة وربما تم استغلال إنتاجه لأقصى مستوى ممكن كي تتجه أميركا لاحقاً للتحكم مجدداً بالأسواق العالمية استناداً إلى مخزونها الهائل من موارد الطاقة.

شكلت هذه الخلفية عاملاً أساسياً محركاً لتوفير أميركا الحماية لأبار النفط «السعودية» لضمان الولاء، بل تبعية السعودية لتحقيق مصالحها. في هذا الإطار، يمكننا رؤية تحرك إدارة الرئيس أوباما سياسياً بشكل حثيث في ملفات المنطقة كتعبير عن التعويض لتراجع النفوذ الأميركي، دشنته في رعايتها «لاستئناس المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل».

العامل الآخر في تباين المصالح السعودية والأميركية هو ما توصلت إليه تقنية استخراج النفط بالتقنيات الصخرية من تطور والأفاق الواعدة لزيادة إنتاج أميركا من النفط، معطوفة على زيادة الإنتاج في أبار النفط التقليدية، لا سيما في ولاية تكساس، مما يضع الولايات المتحدة في مرتبة جديدة لتبوء موقع أحد المصدرين الكبار للطاقة على المستوى العالمي.

من اليقين أن تلك التطورات ستترك تداعياتها على عموم دول مجلس التعاون الخليجي التي تهاونت مجتمعة بتبديد ثرواتها الطبيعية بسرعة قياسية. وقد سجلت بيانات الاستيراد الأميركي من النفط تراجعاً ملحوظاً لشهري كانون الثاني وشباط من السنة الجارية، إذ استوردت من الدول الخليجية معدلات أقل مما كانت عليه العلاقة على امتداد 20 سنة مضت. وقد تنبأت وكالة الطاقة الدولية، في شهر تشرين الثاني 2012، إن إنتاج الولايات المتحدة من النفط سيفوق معدلات إنتاج الدول الخليجية مجتمعة كأكبر منتج للنفط مع حلول عام 2020. ونتيجة لتعزيز قدرة الولايات المتحدة الإنتاجية لصناعاتها النفطية «غير التقليدية»، من المتوقع أن تتربع أميركا على مركز الصدارة في إنتاج النفط لسنوات خمس مقبلة.

على هذه الخلفية، لا ينظر لدول الخليج النفطية أن تلعب دوراً مؤثراً أو قوياً في المدى الأبعد. إذ أوضحت وكالة الطاقة الدولية أن واردات الولايات المتحدة من نفط الشرق

استندت بوصلة السياسة السعودية منذ عدة عقود إلى «مبدأين»: الولايات المتحدة هي قوة عظمى باستطاعتها توفير الحماية للعائلة الحاكمة، وأن الولايات المتحدة تعتمد على تدفق النفط إلى أسواقها من الجزيرة العربية. واستمر العمل بالاستناد إلى هذه الثنائية بنجاح نظراً لتقاطع مصالح الطرفين، إذ راعت الولايات المتحدة بعض المصالح السعودية في سياستها الشرق أوسطية وحوض الخليج العربي ومناطق أخرى، سيما وأنها كانت تصب في خدمة المصالح الأميركية العليا مما يستدعي توفير الحماية لها عند الحاجة.

العلاقة التاريخية وإمكانية التعارض

بينما تعارض بين مصالح الأطراف المعنية أحياناً نظراً لتغير الظروف والقوى اللاحقة، سيما وأن المنطقة العربية لم تشهد وضعا من عدم الاستقرار طيلة القرن المنصرم كما هي عليه راهناً. وتيرة الحراك الشعبي في البلدان العربية مقرونة بالتطرف والإرهاب العابر للحدود الإقليمية يهددان استقرار عدد من دول المنطقة. كما أن جهود إيران تقترب من إنجاز هدفها بالحصول على قنبلة نووية لو أرادت ذلك، السياسة الأميركية، بالمجمل، يشوبها التخبط والفوضى كأفضل تعبير عن انكفاء قوتها التي بشرت بها قطب أحادي على مستوى الكون. كما تجدر الإشارة في هذا السياق إلى بروز عوامل الوهن والإعياء على القوات العسكرية الأميركية والتي، امتداداً، لم تعد على ذات الهيبة والمكانة السابقة التي روجت لها طويلاً.

بروز أميركا كمنتج عملاق للطاقة

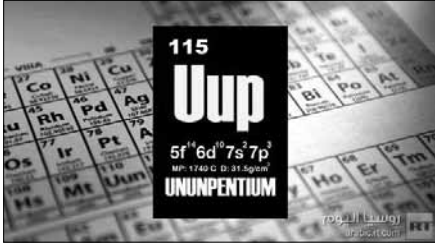
شكل اعتماد الولايات المتحدة على تدفق النفط «السعودي» أحد مرتكزات ثوابتها السياسية، وحفزها لإنشاء «قوات خاصة للتدخل السريع»، في منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي لتوفير الحماية العسكرية للتحكم بمصادر وتسويق الطاقة. ونظراً لطبيعة حجم اقتصادها الضخم وإفراط اعتمادها على الحركة الدائمة ووسائل النقل الخاصة، لم يكن بوسعها توسيع هامش التنقيب واستخراج النفط من عمق خزان أراضيها ليواكب وتيرة

في الظروف الدولية الاعتيادية يبرز استبدال زبون «نفطي» بأخر كأمير لا يثير قدراً من الجدل، إلا أن المازق «السعودي» في مبادلة موقع أميركا بالصين، نفطياً، ينطوي على تعقيدات جمة بالنظر إلى طبيعة القوة العسكرية الصينية التي لا توازي مثيلتها الأميركية

أخبار العلم

جدول مندلييف

يستكمل بعنصر رقم 115



قد يضطر طلاب المدارس لحفظ اسم ومواصفات عنصر جديد من جملة عناصر جدول مندلييف الدوري للعناصر الكيميائية. فقد وجد باحثون من جامعة لوند السويدية عنصراً جديداً فائق الثقل ذا رقم ذري ترتيبى هو 115. إن هذا العنصر مشع إلى الحد الأقصى ويعيش ثانية واحدة فقط قبل أن ينقسم إلى ذرات أخرى أخف وزناً. يجدر الذكر أن الاكتشاف الأولي عن هذا العنصر بالذات يعود إلى العلماء الروس الذين حصلوا عليه في معجل الذرات وأجزائها في مدينة دوبنا «بضواحي موسكو» عام 2004. ولكن تمكن السويديون من تأكيد وجود العنصر الكيميائي الجديد.

حيث اتبع العلماء تكنولوجيا غير نظامية حيث أنشأوا نظيراً للعنصر الجديد انقسم إلى أجزاء أخرى عن طريق ما يسمى بالانقسام بإشعاع نوى الهيليوم. ثم انتقل الباحثون إلى دراسة البنية الداخلية للذرة الفائقة الثقل. ويجدر الذكر أنه قبل أن يحصل العنصر الجديد على اسمه يجب أن يؤكد الاتحاد العالمي للكيمياء النظرية والتطبيقية هذا الاختراع.

أصل الحياة على الأرض
يعود إلى المريخ

«تعود جذور الحياة على كوكب الأرض إلى كوكب المريخ». تصريح أدلى به الأخصائي في مجال الجيوكيمياء والبيولوجيا الأمريكي ستيفين بينر، الذي يرى أن الظروف لظهور الحياة كانت ملائمة أكثر على الكوكب الأحمر، كما يوصف المريخ. مما هو عليه الآن لظهور الحياة هناك. إلى ذلك يؤكد بينر تضافر مجموعة حقائق تعزز وجهة النظر التي تقيد بأن الحياة لم تظهر على الأرض، منها أن ظهور الحياة على كوكب الأرض قبل 3.5 مليار عام تزامن مع وجود مياه ساخنة غطت سطح الكوكب، من شأنها أن تؤدي إلى إتلاف الحمض النووي منقوص الأوكسجين والحمض الريبي النووي. كما يعتبر بينر أنه كان ينبغي على البوليمير الحيوي الاحتفاظ بمعلومات جينية، وهو الأمر الذي لم يكن ممكناً على كوكب الأرض. هذا ويؤكد الأخصائي أن الظروف الملائمة لظهور الحياة كانت ملائمة أكثر على سطح المريخ وليس على سطح الأرض، ولا سيما وأن اليابسة كانت تغطي المريخ على عكس ما كان الحال عليه بالنسبة للأرض. يذكر أن هناك نظرية تقيد بأن بذور الحياة موجودة في كل أرجاء الكون، وأن بذور الحياة هذه انتقلت إلى الأرض، وتُعرف هذه النظرية باسم البذر الشامل، أو الـ «بانسبيرما»، علماً أن هذه النظرية لا تشرح الآلية التي تم بواسطتها انتقال الحياة إلى الكواكب. ويعتبر العالم الألماني غيرمان ريختر أول من طرح هذه النظرية، وكان ذلك في عام 1865. مما يعزز وجهة النظر هذه تساقط العديد من الأحجار النيوزكية التي تحمل مظاهر الحياة، فيما أصبح بعض الأوساط العلمية الحديثة يطلق على هذه الأحجار مصطلح «المريخي».

القوانين الديناميكية
والإحصائية في المنهج العلمي

في الاجتماع الدولي حول تاريخ العلم والتكنولوجيا المنعقد في لندن من 29 حزيران إلى 3 تموز عام 1931 تقدم مندوبو الاتحاد السوفييتي بأوراق عمل هامة دافعوا فيها عن المنهج المادي الديالكتيكي من خلال مناقشة العلاقة بين القوانين الديناميكية والإحصائية. نلخص في هذه المادة أهم ما ورد في تلك الأوراق

■ إعداد: د. أسامة دليقان

تلعب مسألة طبيعة القوينة دوراً حاسماً في تاريخ الفلسفة والعلوم الطبيعية والاجتماعية. ورغم استفاد القوينة الديناميكية والإحصائية لجميع أصناف القوانين في العالم المادي، وفي الوعي الذي يصوره «لأنها قوانين ديالكتيكية» مثلما تستند السببية جميع أنواع العلاقات، إلا أن المشكلة برمتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع أسئلة أخرى من المقولات الفلسفية الرئيسية، مثل الضرورة والحرية، السببية والمصادفة، الاستمرارية والانقطاع، الخ.

دون فهم القوينة من وجهة نظر المادية الديالكتيكية، لا تستطيع العلوم أن تشق طريقهما بين مطرقة القدرية الميكانيكية وسندان الاحتمالية. ولكن أهمية خاصة تعلق على هذه المسألة، لأنه ومع تفاقم الأزمة الرأسالية، يزداد العلم البرجوازي رجعية، منحطاً إلى درك الإيمان الأعمى.

في أوقات الأزمات يزداد الضغط الأيديولوجي للطبقة الحاكمة على الإبداع العلمي بقوة أكبر مما في أي وقت آخر. وفي العلوم الاجتماعية، يحمل تحديد طبيعة القوانين وقدرتها الاستعرافية - أي نطاق مضمونها وقدرتها على خدمة التنبؤات العلمية - وحدودها، أهمية نظيراتها نفسها في مجال العلوم الطبيعية.

برز في الاتجاهات الفلسفية المعاصرة في العلوم الطبيعية حول مسألة القوينة الديناميكية والإحصائية اتجاهان متطرفان أولهما يتمثل

بالمذهب الميكانيكي، الذي لا يميز سوى دور القوانين الديناميكية، الذي يفسرها بطريقة ميكانيكية ضيقة على أنها الانتقال المكاني - الكمي - للجسيمات بغض النظر عن النوع، والاتجاه الثاني يتمثل بمذهب اللاديتيرمينية «عدم التحديد»، الذي يخفي إنكاره للضرورة والشروطية عبر اعترافه فقط بالقوانين الإحصائية، زاعماً بأنها التعبير المر، واللامحد للمصادفة.

المذهب الميكانيكي

نجد الصياغة الأوضح للمفهوم الميكانيكي للقوينة، الذي وسم بطابعه المرحلة الميتافيزيقية للعلوم الطبيعية في القرن 19، في الكلمات التالية للعالم هيلمهولتز «حول هدف العلوم الطبيعية وتطورها 1869»:

«إذا كانت الحركة هي التغيير الرئيسي الكامن خلف جميع التغييرات الأخرى في العالم، فإن جميع القوى العنصرية هي قوى حركية، وهدف العلوم الطبيعية هو إيجاد الحركات الكامنة خلف جميع التغييرات الأخرى وإيجاد المحرك لها، أي إرجاعها إلى الميكانيك.»

ما يرتبط بموضوعنا الرئيسي أكثر من المطابقة اللاعلمية بين المفهوم الأوسع لحركة المادة والانزياح المكاني الميكانيكي البسيط هو الخطأ المنهجي الأكثر أهمية الذي ارتكبه هيلمهولتز:

إنه لا يفهم الفرق بين العام والخاص. فريديريك إنجلز، فهم تماماً مثل هيلمهولتز أن كل حركة ترتبط بطريقة أو بأخرى مع حركة ميكانيكية ولكنه على عكس هيلمهولتز، كان ديالكتيكياً، ولم يسع لاستقصاء العام، والوسطي واللامحدد، بل فُتس، على العكس من ذلك، عن الخاصة المميزة لكل نوع من الحركة.

مذهب عدم التحديد

الموقف المناقض المتبنى في هذه الحالة على نطاق واسع من النزعة السائدة في العلوم الطبيعية اليوم، يعبر عنها بما يسمى مبدأ عدم التحديد الموصوف من هايزنبرغ، وأنصاره. وهذا المبدأ يترجم من لغة الرياضيات إلى اللغة البشرية كما يلي:

من حيث المبدأ فإنه من المستحيل أن تحدد بدقة متساوية موضع وسرعة الإلكترون. كلما كان قياسنا لأحد هذين المقدارين أكثر دقة، يصبح أقل دقة بالنسبة للمقدار الآخر. وهذا ليس نتيجة

لعيوب في أدواتنا، بل العكس هو الصحيح؛ أي أن عملية القياس نفسها تمارس تأثيراً على موقع وسرعة الإلكترون. وكلما زادت دقة القياس، يزداد ذلك التأثير. من ثم فإنه يترتب على ذلك أنه إذا عرفنا الحالة الأصلية للإلكترون «الموضع والسرعة»، لا نستطيع تحديد حالته في أي وقت من الأوقات، ومنه يصوغ هايزنبرغ الاستنتاج التالي «مجلة الفيزياء، العدد 43 عام 1927»:

«بما أن جميع التجارب تخضع لقوانين ميكانيك الكوانتا، يتم بالتأكد إثبات بطلان قانون السببية بواسطة ميكانيك الكوانتا.»

من الواضح في هذه الحالة أن جذر الخطأ المنهجي يكمن في التصور غير الديالكتيكي للعلاقة بين العام والخاص. إن هايزنبرغ وميكانيك الكم عموماً، يشدد بشكل صحيح على وجود تأثير متبادل ضمن أي عملية واقعية، لكنه لا يستطيع أن يعالج القضية الذي يثيرها «التأثير المتبادل».

إن كارل ماركس أيضاً، وفي الغائنه لتبدلات العرض والطلب، قام بعملية تجريد، لكنه تجريد يحتفظ بالميزات الجوهرية للرأسالية، بالقوانين التي تميزها وحدها عن غيرها، في حين أن «التجرد» عن قانون القيمة الزائدة مع الاحتفاظ بالعرض والطلب كان سيسلب الشكل المعطى من الإنتاج من نوعيته الخاصة، وسيغيب الخاص ضمن العام ويقود إلى ذلك القصور والعقامة للمفهوم «النقي» عن التأثير المتبادل.

الحل الديالكتيكي

إن حل المسألة يكمن في تركيب شكلي القوينة، اللذين يشكل كل منهما عاملاً للآخر، في الواقع يتواجد الاثنان في وحدة متناقضة داخلياً، متأصلة في كل عملية، وكل حركة للمادة، إنها بدقة تتداخلهما المتبادل وصراعهما الذي يجسد التطور الملازم للمادة، التعبير الرياضي عن هذه القوانين ليس كافياً للواقع، ينتج من ذلك أن المعرفة المبنية على القوينة الديناميكية فقط، أو على القوينة الإحصائية فقط، تكون حتماً ناقصة ووحيدة الجانب وتقريبية وإذا ادعت بأنها تستوعب كل الواقع، ستكون إضافة لذلك غير علمية. ولن تجد العلوم الطبيعية مخرجاً من هذا النقص المسدود إلا بمعونة الديالكتيك المادي، الذي ينظر إلى كل قانون على أنه وحدة من التداخل والصراع المتبادل للأضداد.

لن تجد العلوم الطبيعية
مخرجاً من هذا النقص
المسدود إلا بمعونة
الديالكتيك المادي، الذي
ينظر إلى كل قانون علمي أنه
وحدة من التداخل والصراع
المتبادل للأضداد

«صديقي الأخير»

■ فراس صويلح

عرض فيلم «صديقي الأخير» للمخرج الشاب «جود سعيد» في ختام أسبوع الأفلام العربية الثالث، الذي نظم من الهيئة الملكية بالعاصمة عمان، و بحضور جماهيري لافت وتواق لحضور جديد السينما السورية، بعد انقطاع ما يقرب ثلاث سنوات بسبب الأزمة الوطنية الراهنة، الفيلم من بطولة المخرج «عبد اللطيف عبد الحميد»، في لفحة جميلة من التلميذ المجتهد «جود» الى أستاذه المخرج، وبأداء متمكن رافق الفنان «عبد اللطيف» منذ فيلم نجوم النهار. وشارك في البطولة أيضاً «عبد المنعم عميري، خليل مكسيم، لورا ابواسعد».

يروى الفيلم قصة المحقق يوسف «عبد اللطيف» في آخر عشرة أيام عمل له قبل التقاعد، وتحقيقه بقضية انتحار الدكتور خالد «عبد المنعم». يكشف الفيلم، من خلال أسلوب استعادي جميل عن طريق أشرطة مسجلة من الطبيب نفسه وشهادات أهل الحي الذي سكن فيه وأحب أهله وأحبه، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأهالي الحي، في محاولة تعبيرية مصغرة لتوضيح عمق أزمة المجتمع السوري إبان الأحداث.

وتتكشف ليوسف الأسباب التي دفعت الدكتور «خالد» للانتحار ليلة «2011/12/31» وترك ابنة متبناه من زوجته الفرنسية، حيث لم يعد يطيق العيش مع عقدة ذنب تطارده، بسبب إقدامه على «القتل الرحيم» لزوجته، خاصة بعد أن اتصل به صديقه الدكتور، الذي يعمل بالغرب، وأخبره باكتشاف أسلوب تدخل جراحي ينقذ زوجته من إغمائها الطويلة.

تتداخل أزمة البطل «يوسف» الشخصية، فهو وحيد بعد وفاة والدته، وبعيد عن ابنته التي تعيش مع والدتها المطلقة، مع أزمة الدكتور «خالد» وأزمة مجتمع كامل على شفا الهاوية، كاشفاً حجم الفساد الكبير الذي يعيشه المجتمع، وتحالف الفاسدين الكبار مع الفاسدين الصغار ضد الوطن وأبنائه المخلصين، الذين يتكفون تحت علمهم الوطني في لحظة توحيد وجداني لكل أفراد الحي في مباراة كرة قدم يخوضها منتخبهم الوطني للتأهل لنهائيات كأس العالم، في مشهد ذكي من المخرج يعبر عن توق السوريين الحقيقيين لحالة من التوحيد الوطني هم بأمر الحاجة له في هذه اللحظة التاريخية.

يزخر الفيلم بدلالات تعبيرية مختلفة كالإضاءة الخافتة في كثير من المشاهد، والظلمة المتعمدة التي تنشي بالنفق الطويل المظلم القادم إلى الوطن، وما يحمله المجهول إلى أبنائه. ولعل من المصادفات الجميلة في الفيلم وجود أربعة مخرجين يعملون دفعة واحدة فيه كل بموقع مختلف، «جود» كمخرج للعمل، و«عبد اللطيف عبد الحميد» كممثل، و«سيمون الهبر» كمونتير، و«نديم مشلاوي» كمؤلف موسيقي، في دلالة واضحة على ثقة هؤلاء المخرجين الثلاثة بقائد العمل «جود». ربما يصبح هذا الفيلم بداية لأعمال تؤسس لسينما وطنية جديدة تنظر بعمق أكبر إلى تحولات وأزمات مجتمعاتنا.

المتقف القائد.. قيادة المتقف

■ يسار صالح

حمل الحراك الحالي الكثير من التساؤلات، ورفق معها الكثير من الشعارات، وأسقط أخرى، هي حالة غير مستقرة، طرحت قضايا مصيرية، أخفت بين ثناياها مفاهيم فكرية احتاجت وتحتاج للكثير من التدقيق والتحميص من رواد هذه الحركة «الثورية» من مفكرين ومثقفين، وذلك لتخليص الحراك الشعبي من بعض العيوب المستجدة أو الموروث البالي الذي يعيق تطوره وتطاعته إلى ما يتبعه من تغيير سياسي واقتصادي-اجتماعي جذري وحقيقي، لكن غياب هذا المثقف في بعض الأحيان وحضوره السلبي في أحيان أخرى أصبح العنوان الأبرز للحركة الفكرية العربية في يومنا هذا.

على كل حال تبدو حالة التخبط التي تعانيها النخبة الفكرية العربية انعكاساً طبيعياً لغياب الشريحة ذاتها عن الواقع الشعبي بكل تفاصيله، وكان لا بد للطقس الترفعي السائد بين تلك الأوساط أن يفعل فعلته من تغريب للمثقف عن جمهوره، لذلك نراه في اليوم في تقلبات شبه يومية في المواقف والتحليلات، يميل معظمهم أينما مالت الريح، ويتشبث بعضهم الآخر بوجهة نظره بعناد لا يستند في معظم الأحيان إلا لردود الأفعال أو الأهواء اللا وطنية الرجعية الطائفية أو المذهبية الموتورة حتى أصبح واضحاً بأن هذه العواصف قد فضحت رياء بعض «المتثاقفين» واختبرت بقسوة مدى ارتباطهم بالمبادئ التي لم تهدأ شعاراتها يوماً على شفاههم وما خلت أرقامهم.

وهنا وجد «مثقفو» المرحلة أنفسهم في

مهيب الريح، غير قادرين على استقراء الحالة الشعبية وتذنت مراتبهم الفكرية من قادة إلى أتباع في شهور قليلة، وأصبحت إعادة التوضع ضرورية لحفظ ما تبقى من ماء الوجه في تملق واضح للقوى «الثورية» المضللة في كثير من الأحيان والاستمرار في إسباغ المثالية والمبالغة في الإشادة بمنجزات «الثوار» وما يتخللها من تعميم وفوضى وشبهات، أو لقوى الفساد المسيطرة في السلطة عن طريق إصدار الأحكام المسبقة سلباً أو إيجاباً. وما زالت الأقوال والآراء تتلاحق وتتدافع ويشد بعضها بعضاً دون أن يتقدم الحراك الشعبي نصف خطوة إلى الأمام.

لا يستطيع أحد ما ادعاء امتلاك الأجوبة المباشرة على جميع التساؤلات التي يرفعها الحراك الشعبي في أكثر من مكان، لكن من غير اللائق الاختباء وراء منطوق «وجهة النظر» في زمن ضياع المبادئ وتزييف

تبدو حالة التخبط التي تعانيها النخبة الفكرية العربية انعكاساً طبيعياً لغياب الشريحة ذاتها عن الواقع الشعبي بكل تفاصيله

الشعارات وهوان الخط الوطني على مدعي النضال باسم الحراك الشعبي، والسير على موجة وتيار «التغيير الأوبامي» بعيداً عن المعنى المنشود للتغيير الحقيقي المشرق.

ومن المعيب تاريخياً ترك معظم الشباب الثائر دون أي رؤية سياسية واضحة ومن أي منظور كان، لكي تتصارع فيما بينها وتدخل في دوامة المهاترات والجدل العقيم حول تفاصيل الوطنية والتخوين لتسقط أفعال الكثير من هؤلاء الشباب في دائرة الخطأ والارتجال وتجعلهم بالنتيجة -في زمن قصير- يسقطون بين براثن الأجهزة الاستخباراتية الغربية وعملائها بشكل سافر، وهي المخولة بالتدخلات العسكرية القذرة وبترخيص من المنظمات الدولية، باسم مبادئ «إنسانية» وبمساعدة داخلية من الجبهة والدعاة على حد سواء.

وسط الأزمة..

شباب من القامشلي يطلقون نادياً سينمائياً



رغم ما تعانيه بلادهم من صراع مسلح، عرض مجموعة من الشباب المهتم بالسينما في القامشلي - كبرى مدن محافظة الحسكة السورية - يوم الجمعة 23 آب الجاري فيلماً سينمائياً كخطوة أولى في طريقهم لإطلاق أول نادٍ سينمائي في محافظتهم، بعد غياب «الفن السابع» عنها لعقود خلت.

■ مهدي الحميدي

وسبب الأزمة التي تعصف بالبلاد، ومحاولة لإحياء طقس السينما الذي كان مزدهراً في القامشلي وتوقف على مدى عقود، من خلال تقديم عروض سينمائية مجانية، معتمدين على تمويلنا الذاتي واشتراكات أعضاء النادي، دون الاستعانة بأي جهة سياسية أو اقتصادية، لتبقى غايتنا فنية بحتة.

الخروج من عباءة السينما الهوليوودية

ويعترزم النادي السينمائي الجديد عرض فيلم أسبوعي عالمي، من السينما الإيطالية، أو الفرنسية، أو الإيرانية... كمحاولة للخروج من هيمنة الإعلام الأمريكي، والسينما الهوليوودية، لتعريف الجمهور بمدارس جديدة لا تلقى أفلامها رواجاً في الإعلام العربي.

وقال عضو النادي، إدوار مسعود «حاولنا من خلال الجلسة الحوارية شرح ما خفي في الفيلم وإسقاطاته، وإعطاء الجمهور مفاتيح وأدوات لقراءة اللغة السينمائية، لتعريفه

بمدارس جديدة بعيدة عن عباءة هوليوود، والنظرة الأمريكية الاستهلاكية والمشوهة للجمال، التي تحاول تسويق اللحم الأمريكي الوهمي، لنخرج المتلقي من المفهوم الضيق للبطل الأمريكي، ونقدم له وجهة سينمائية دسمة ثقافياً، بعيدة عن الوجبات السريعة الهوليوودية».

وقال جورج قرياقس مدير المركز المستقل «إن مدينة القامشلي طالما كانت سبأقة في تأسيس صالات العرض السينمائي، الصيفية منها والشتوية في حقبة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ثم غاب طقس السينما عن مدينتنا تماماً، لذلك نحاول اليوم من خلال إطلاقنا لأول نادٍ سينمائي في المحافظة تجديد هذا الطقس، وتقديم فن راقٍ يرتفع بالذوق العام ويساهم

في تنشيط ثقافة المجتمع، وما زاد من تفاؤلي بنجاح التجربة هو أن إدارة الجلسة تمت من شباب جامعي يملك ثقافة عالية ترتقي إلى مستوى النقد الفني».

ازدهار الحالة الثقافية يشكّل ظاهرة متفردة

وتنشط في مدينة القامشلي - التي تحظى باستقرار نسبي - جمعيات ومنتديات ومراكز للثقافة، تم إطلاق معظمها بعد 15 آذار 2011 تاريخ بدء الحراك الشعبي في سورية وتتنافس تلك المنتديات فيما بينها من خلال الفعاليات والنشاطات الثقافية، لتشكل حالة متفردة قد تكون نادرة في عموم البلاد، هذا ويحتضن مركز «بارمايا» للثقافة والفنون فعاليات النادي السينمائي.

«عم يلعبوا لولاد عم يلعبوا»



يعرفوا أيضاً أنهم أصبحوا «اللعبة».. لعبة تجار الموت ولعبة الإعلام.. في خضم التوترات والمشاحنات الإعلامية وتصاعدها المدوي. ولكن لن تستمر هذه الألعاب طويلاً وستنتهي، وستتوقف لعبة الموت فما من صراع يستمر للأبد، عندها ستعود المدارس لتحتضن صراخ الأطفال وشغبهم البريء، وسيلتقط المرمي أهدافهم الكروية، وتعود هذه المدارس خارج عالم السلاح والموت.

بذلك «المهمة النبيلة» «لليانكيز» بحماية الطفولة والحريات في العالم. ربما سيأخذ هؤلاء الأطفال متسعاً من الراحة والأمان و السكنية ليعيشوا في منزل منسق ومجهز بكافة أشكال التكنولوجيا والرخاء ويلعبوا مع الكلاب وينادوا بحقوق الحيوان كذلك، هل كانوا سيفكرون بالجهاد أو الموت. لم يعرف هؤلاء الأطفال بعد أنهم مادة دسمة لزيادة الشحن والكراهة، لزيادة الانقسام والشرح في بنية المجتمع، لم

يصل، في مشهد آخر موظف ذو مرتبة عالية في وزارة الدفاع الأميركي، ليمتتنا عبر خدمة السكايب. لن يفوتنا لون لباسه المنزلي ولا رفقه بالحيوانات ولهجته ذات الطابع الحنون، لن يفوتنا لباس زوجته المنزلي وكيف تلعب الكلب وتوبخه وتربيه، لن يفوتنا ضحكتة المبشرة بالقدرة والنصر على جلب الديمقراطية المزعومة وتحقيق الحرية للشعب السوري، ونحن نسمع كلامه عن ضرورة ضربة عسكرية من القيادة الأميركية «الحنونة» على سورية لوقف نزيف الدماء...!! قد يدفك نواحه ورقة وإنسانية كلامه المفتعلة لأن تلطم بمشهد كما في نهايات الأفلام الهوليوودية، حيث النصر الأميركي والعلم الأميركي يرفرف بهدوء في أفق السماء وعيون الجموع تنرف دموع الفرح...

ولو افترضنا أن المشاهدين شاركوا الإعلام لعبته تلك وقاموا بتبديل الأدوار في هذين المشاهدين المتلاحقين، وقاموا بإرسال هذا المتحدث بالحرية وضرورتها إلى معسكر في ريف حلب مثلاً، ليخضع للتدريب القاسي والتأهيل النفسي ويجزر نفسه باسم «الحرية» المنشودة بمال دولته الداعم لهذه الجماعات الدينية المتطرفة ويحقق

يتربق السوريون اليوم مصيرهم متابعين السنة الإعلام الملونة، خلال مشاهدتهم المطولة للتلفاز في هذه الأيام المشحونة بجرعة زائدة من الضخ الإعلامي والشحن الممنهج للاقتتال والعنف والضغط النفسي وتهديدات قد تكون واهية..

■ ليلي محمود

العريضة المفروضة لضرورة عدم التحيز في الخبر المعلن. طبعاً فالجهاد وموت الأطفال وتسليحهم، أصبح في زمننا وجهة نظر قد لا يضطر الإعلام لانتقادها حتى، بل يكفي بعرضها فقط، ليبقى «الرأي لكم» وحتى لا نطمح المديعة المسكينة التي قد تكون فرحت لرؤية الأطفال يلعبون ولم تصدق «مثلنا» نحن المشاهدين، أنها معسكرات لتدريب وتسليح الأطفال وإرسالهم إلى عمليات انتحارية بعد دراسة نفسية لحالة كل طفل، بينما كانوا هم فرحين حقاً، يذكرنا بالعراكات والعنف البريء القائم على مجادلات الكرة أو الدراجة الهوائية سابقاً، وربما بعض ألعاب «الديفدي». ولكن عراكتهم في المشهد لم يكن مزاحاً، كان ضحكاً يرسم نظرة تحقيق ذات ووصول مبتغى قلما نشاهده في عيون طفل، اندفاع غريب في عيونهم... لا يمكن تبريره سوى بكونهم ظنوا أنفسهم في كوكب الأكشن على محطات الأطفال التي تلون العنف، وتغني: «أكشن كوكب التحدي والمخاطر، نقاتل أنصار الشر، حياتنا رهن الثواني...».

تعرض إحدى القنوات مشاهد أطفال يلعبون في مدارسنا السورية ذات الطابع المعروف لكنهم يرتدون «اللباس المدني». ربما تسلقوا حائط المدرسة بعد انتهاء الدراسة ليستغلوا مساحة اللعب دون رقيب، هاربين من فروضهم المدرسية والتزام اللباس المدرسي الموحد، ربما ليسمعروا أن المدرسة التي تقيدهم في الصباح، أصبحت تحت سيطرتهم وتصرفهم في المساء. الملفت ما كتب تحت مشاهد الفيديو هذا «خمسة آلاف مدرسة سورية أغلقت وتحولت لمراكز تدريب للأطفال والمراهقين على الجهاد...!!».

قد يخطر لك أن يكون هذا ما يسمى «تضليل إعلامي». والأطفال في المدرسة تواجدوا بعد دوام مدرسي، وخلعوا سترات الدراسة، ليلعبوا الكرة بعد تسلقهم الجدار سراً... فهؤلاء أطفال سورية المعتادون والمألوفون، ولكن ينتهي التقرير لتطل مقدمة الأخبار بابتسامتها

هوامش في شتم الحداثة!!

على بنيته فقط»، نتيجة لهذين العاملين فإن البنيوية تضحى حتى بأعم قوانين علم الجمال محوكة الظاهرة الإبداعية إلى ظاهرة عقيمة منغلقة على ذاتها ومستحيلة التفسير..

وبذلك فإن فلسفة الحداثة والبنيوية ضمناً لا تنكص عن الفلسفة المادية في معالجتها الظاهرة الإبداعية باعتبارها تفاعلاً بين الموضوع والذات فحسب، بل وتنكص أيضاً عن المثالية الموضوعية التي ترى الإبداع تواسلاً مع «عالم المثل» ومع «الفكرة المطلقة» واستلهاماً لها، لأنها تقتل الكاتب وتحرمه من ميزة «نزول الوحي» وتجعل منه آلة لإعادة الإنتاج أيتها «التناس» الذي يعمل لا على إعادة إنتاج الفكرة ولكن على إعادة إنتاج النص!!

وإذا كان النص كما أسلفنا غير مستوحى من «الفكرة المطلقة»، وليس مستوحى من الواقع أيضاً، بل من النصوص والنصوص فقط، فإن البنيوية إذ تقول ب«موت المؤلف» فإنها تدفن نصه معه في عملية إعادة تدوير مستمرة إلى ما لانهاية وإلى «للامعنى» وإلى «إساءة الفهم» وإلى «إساءة القراءة» وعبر «اللعب الحر» إلى «اللاشيء»..

هي فلسفة اللاشيء. وبدقة، فلسفة اللاوظيفة التي تترن للنخبة انعدام حيلتها تجاه واقع تردى وتقهقر باستمرار منذ مطلع خمسينيات القرن العشرين، مروراً بإعلان وفاتها -البنيوية- على لسان دريدا عام 1966 وولادة ابنتها الشرعية «التفكيكية» وصولاً إلى وفاة هذه الأخيرة أواسط التسعينيات في أوروبا، وبقاء جثتها المتعفة محمولة على أكتاف نخبة محلية وجائئة معهم فوق صدورنا..

ويفقد خصوصيته وتعقيده.. ولكن على الضفة الأخرى، فإن «انتفاء القصدية» الكامل، وبالتحديد انتفاء قصدية عامة يعبر عنها في النص المسرحي مثلاً بمقولة المسرحية، هو محاولة لتحرير الفنان من المعنى، وتالياً تحرير الناقد من البحث عن المعنى وإطلاق يده وخياله في التأويل وفق ما يسمونه «إعادة إنتاج النص».

والبنيوية - بوصفها أولى المدارس الحداثوية - إذ تدعي بحثها عن معايير نقدية محددة علمياً، تصل في نهاية المطاف نتيجة لآليات عملها من «لعب الحر»، و«نصوص متوازنة» و«مقاربات» إلى سلسلة مفتوحة من القراءات ليس في إطار ما يسمى «إساءة النص» ولكن في إطار تحويله إلى «تناس» بتجريده من خصوصياته الإبداعية.. فالبنيوية إذ تحاول اكتشاف القانون العام لبناء النص الإبداعي انطلاقاً من النصوص المنفردة دون ارتباطات تلك النصوص الواقعية والتاريخية، فإنها ونتيجة للتعميد الهائل للظاهرة الإبداعية من جهة، ونتيجة لغياب أي منهج علمي «حيث يفصل النص عن تاريخه وعن كاتبه ويعتمد

الحداثة فلسفة اللاشيء. وبدقة، فلسفة اللاوظيفة التي تترن للنخبة انعدام حيلتها تجاه واقع تردى وتقهقر باستمرار



■ مهند دليقان

سمحت الحداثة بتأجيل سؤال الوجود الذي كان الواقع يطرحه بقسوة على النخبة التي فقدت وظيفتها.. فالحداثة بنسختها الغربية، وقبل الحكم على نسختها العربية بوصفها تغريباً أو «مؤامرة»، ملكت في داخلها ما سمح للنخبة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين بتبنيها، فهذه النخبة ذاتها كانت تبحث عن شيء يخرجها من مأزقها الوجودي، فوقعت في الحداثة على كثر، هو ضالتها التي لم يبق عليها إلا «تعريبها».. ولا غرابة في ذلك إذا كان أصل «الحداثتين» - الغربية ونسختها العربية- هو عجز النخبين عن قراءة وفهم تغيرات الواقع وانقطاعهما بالتالي عن أي دور حقيقي تؤديانه. بكلام آخر، لو لم تقم النخب المحلية بتعريب الحداثة، إذ خلقت «حداثتها» الخاصة، ولكن شرعية حادثة غريبة «متطورة» تحمل من الوهج ما يسهل المهمة المطلوبة ويوفر حجماً هائلاً من معاناة ترسيماها. وذلك من باب «عقدة النقص الشرقية» المكمل ل«مركزية أوروبا».

وغياب الوظيفة يتجلى في مبدأ «انتفاء القصدية» الذي تعمل الحداثة في ظلالة، والذي يعني ضمناً عدم إمكانية انطلاق نقد نص أدبي من السؤال عما يريده كاتبه، وهو مبدأ صحيح في حدود معينة تتأتى شرعيته في المقام الأول من كون اختزال العمل الأدبي إلى «رسالة» بالمعنى الإعلامي، أي رسالة بين مرسل ومتلقي تفترض أن المرسل له أغراض معينة يريد إيصالها فقط.. هو اختزال ميكانيكي يحول النص الأدبي عملية جامدة

سادت الحداثة بوصفها تياراً نقدياً في أوروبا أواسط القرن الماضي، واستوردت إلى منطقتنا بعد ذلك بعقدين تقريباً، وفي هذا النص المشتت والمفكك «نشتم» فلسفة الحداثة ووظيفتها» وفقاً لطريقتها إكراماً في دفنها، مستندين إلى قراءة عامة نقصد منها توجيه النقاش في مسارات نعتقد أنها أكثر جذرية..

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	رؤيف بدور	0933586928	الحسكة	حمدة الله إبراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 30/08/2013» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 3/12/2011

بالزاوية!

طوني حصني
tony@kassioun.org

مواويل سلاطين الحرب

ما الذي يمكن أن تضيفه الكتابة في مثل هذه الظروف؟ وكيف يمكن التعبير عما يجول في النفس من أفكار ومشاعر صارخة؟ سجلنا كسوريين محطات متنازية في سقوط لغة العقل والوعي، بضربات قاضية، إثر التطورات المتسارعة في إيقاع الأحداث، وتفاعل وسائل الإعلام المختلفة معها، مترافقة بالمزاج المسموم والمفروض بالوقت ذاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقع الجميع، خلال الأسبوعين الأخيرين، تحت تأثير التصعيد في الحدث السوري، متأثرين بغزارة الدم الذي أريق والذي تستقي منه فرقتا سلاطين «الحرب» مواويلها. وارتفع مجدداً، على ضفتي جدول الدم، صوت «الستيريو» الطائفي التفتيشي، وبدأ النعيق من سماعتني الصوت التحريضيته بأنه لانهائية لهذا النفق المظلم، وأن هذه الأزمة المدمرة قدر لا مفر منه، وليس على الشعب السوري إلا الاستكانة والاستسلام له، بعيداً عن أي تصور أو فعل منتج نحو الخلاص من الأزمة وتحقيق الانتقال المنشود.

وبهذا الاتجاه، يمكن فهم غايات وأبعاد التصعيد الأخير، ودور جرعات العنف المرتفعة بشكلها التقليدي أو حتى «الكيميائي» منه، فهي على المستوى الداخلي محاولة إرهاب وصدمة لجماهير الشعب السوري عبر رفع منسوب الدم لدرجة غير مسبوقة، الأمر الذي يخدم هنا هدفاً محدداً هو عرقلة فكرة الحل السياسي تمهيداً لنفيها إن أمكن، عبر مزيج من مؤثرات سياسية نفسية تستخدم فيها كل وسائل التهريب والترويع والتينيس.

وترافق كل هذا التصعيد مع ارتفاع الحديث مجدداً في دوائر الغرب الامبريالي وتوابعه عن فكرة العدوان العسكري على سورية، وإذا كان هذه الأمر متوقفاً ومفهوماً من محور الغرب والتوابع إلا أن الأمر المستهجن هو ارتفاع أصوات سورية نكراء تهلل للعدوان على وطنها وشعبها.

بعيداً عن كل هذه الضوضاء والتشويش ما يزال شعبنا وقواه الحية مدعوبين للوقوف صفاً واحداً في وجه هذه المرحلة السوداء وتجاوز الأمها نحو مرحلة الحل السياسي الشامل التي باتت اليوم أقرب بكثير.

«الفريق البرازيلي»..

والمجازر في سورية!

■ جورج دحدوح

ضربة جزاء

خرجت عيناى من محجريهما والتصقتا بشاشة التلفاز، إنها ضربات الجزاء التي ستحدد من الراجح، بالرغم من كونها طريقة «غير عادلة» عند الكثيرين، إلا أن ذلك لا يهم، المهم أن يفوز «فريقي»، فريق البرازيل، لأن فريق فرنسا فريق «شهير»، لماذا هو كذلك؟ لمجرد أن الحظ وضعه عثرة في وجه «فريقي» للفوز بكأس العالم. كنت حينها في السابعة من عمري، بعد انتهاء المباراة، دخلت غرفتي، ارتميت على السرير باكياً، لقد فعلها الفرنسيون الأشرار، الاستعمار اللعين الذي احتل بلادنا، وأنجب «بيكو» اللعين الشهير بالاتفاقية الملعونة «سايكس - بيكو». تذكرت يومها طبعاً شرور العالم كلها، وأحداثه المأساوية، وحاولت إصاقها بالفرنسيين وفريقيهم، فهم مصدر كل الشرور، وأهمها حرمان البرازيل من الوصول إلى كأس العالم!!!

ولكنها تدور..!

في خضم مأساتي الذاتية، كانت الكرة الأرضية تتابع دورانها بشكل طبيعي، غير أبهة بأحزاني ودموعي الحارة المتفجرة، كما تابعت دورانها أثناء توقيع اتفاقية «سايكس - بيكو»..!! وهي تتابع دورانها اليوم، رغم كل الضحايا الأبرياء الذي يسقطون اليوم، والذين سيسقطون في المستقبل، في سوريتي، وفي أماكن أخرى من العالم، تماماً كما فعلت حين سقط ملايين الأبرياء وغير الأبرياء على مر عصور التاريخ البشري «المشرف» المليء بالانتصارات والمجازر.

درس فلسفي..!

تعلمت الكثير في السنين التي تلت ذلك الحدث، قد يكون أهمها الحد الفاصل بين الذاتي والموضوعي، قد يبدو الأمر وكأنه مجرد «فلزكة» فلسفية لا معنى لها للبعض، ولكنها كانت حاداً فاصلاً في حياتي، وقد حفظت بيتاً من الشعر، رغم عجزني الأسطوري عن الحفظ الحرفي، يقول: «عين الرضا عن كل عيب كليله وعين المسخط تبدي المساويا». يمثل الذاتي، ما هو داخل كل فرد منا، فهو ملكيتنا الخاصة، هو ما نكونه من مشاعر وآراء وتميزات، تناسبنا وتناسب مزاجنا. بينما لا يعترف الموضوعي بنا وبمشاعرنا الخاصة، ولا بتقييمنا للأمر، لا يفهم للخير والشر معنى، لا يعرف الفرق بين المهم والتافه من الأمور، لأنه مرتبط بالقوانين التي بني الكون على أساسها، مرتبط بالعلم لا بالأراء.

سدد.. كوووووول!!

لم أعد أكثر لكرة القدم ولغيرها من الألعاب منذ زمن، لم تعد تمتعني متابعة مجموعتين من الأشخاص يتصارعون على كرة من الجلد والهواء، لكني ما زلت أستمتع بمشاهدة اللاعبين

في سورية اليوم، وحدهم السوريون يدفعون الضريبة، يوماً بعد آخر، ومجزرة بعد أخرى، ضريبة قاسية ومؤلمة، مكونها الأساسي دماؤهم وأجسادهم



في الدفاع عن فريقهم، «الخالي من العيوب والأخطاء»، كما يستقبلون في مهاجمة الفريق الآخر الشرير، «العميل التكفيري» أو «الديكتاتور». بينما حقيقة الأمر أن لا أحد يكثر بالاطفال، لا أحد يهتم بمن مات، لقد استشهدوا وصعدوا إلى الجنة، وهم الآن في مكان أفضل، وفي بعض الأحيان نحسدكم على النعمة التي هم فيها، ونتمنى لو تم ركلنا بدلاً منهم، في هذه اللعبة «المجيدة العظيمة المقدسة»..!!

«الرومان» مجدداً..

لن تنقرض كرة القدم يوماً، إلا حين يتهاوى عدد متابعيها ومشجعي الفرق إلى الصفر، قد يكون هذا جواباً لمن يتساءل: متى يرحمنا الله بانتهاء هذه المصائب في سورية؟ فليسمها البعض «ثورة» أو «قوة»، لا فرق، اختلاف أسماء الفريقين تفصيل تافه، أمام حقيقة الموت المرعبة، وتحول التصفيق إلى «لايكات»، وتحول الصراخ والتهليل إلى «كوميكات»، واستمتاع المتشدد من الطرفين بكل هدف يسجي المزيد من الأجساد إلى المدافن العشوائية، واتهامات كل فريق للآخر بارتكاب المجازر، لأنه الشرير، هو الطرف الوحيد الذي يقتل ويرتكب المهولات.

«هدف لسورية..!»

في سورية اليوم، وحدهم السوريون يدفعون الضريبة، يوماً بعد آخر، ومجزرة بعد أخرى، ضريبة قاسية ومؤلمة، مكونها الأساسي دماؤهم وأجسادهم في مفارقة عجيبة تكمن في أن هذه الضريبة يفترض بها توحيدهم، فالدماء التي تسيل على الأرض السورية، دماء سورية، كما وحدث المتشدد من الطرفين في أهداف اقتسام الغنائم..!! وحدهم السوريون من وعى وسيعي أكثر حقيقة الصراع، وربما عندها لن يرضوا بموقع الكرة التي يتقاذفها الطرفان وسيدفعهم لأخذ زمام المبادرة في الملعب وتسجيل الأهداف، لمصلحة وطنهم فقط.

ومهاراتهم في المناورة وتسجيل الأهداف، وما الضير في ذلك، طالما أن الشيء الوحيد الذي يجري ركله هنا، هو كرة من الجلد المنفوخ، بينما تكمن المشكلة الحقيقية والمرعبة، في المباريات التي تستعمل بدل الكرات، أجساد الأطفال والشيوخ، أجساد الرجال والنساء، قوت الشعب ومصادر رزقه. تكمن الجريمة في رسم خطوط تقسيم سوداء على أرض دولة، بدلاً من الخطوط البيضاء على عشب الملعب، ومع كل ركلة بتشجيع من الجماهير العريضة، يقتل طفل أو يحرق معمل، عندها تتحول المجزرة إلى هدف في مرمى الفريق الآخر.

أبطال «الكولوسيوم»

«الكولوسيوم»، ذلك المبنى الرائع المكرس لمشاهدة مباريات الدم في العصر الروماني، أحد أهم ملاعب ذلك العصر. كنت أستغرب حضور الناس إلى تلك المدرجات، ليتعالى الصياح والتهليل، فقط لأن «بطلهم» قتل مصارع الفريق الآخر، بطريقة فنية رائعة..! يمجدون اسم الامبراطور الذي نظم لتسليتهم حدث اليوم: مجموعة من الحيوانات المفترسة المجلوبة خصيصاً من أفريقيا، والتي بدأت عملية تجويعها لحظة تم أسرها، لتلتهم مجموعة كاملة من الرجال والنساء «الهرطقة»، أعداء الجمهورية، أو الامبراطورية.

كنت أستهجن «حيونة» الإنسان تلك، وأحمد الله ألف مرة كل يوم، على أنني لم أولد في تلك العصور، ولم أعرف تلك الوحشية إلا من كتب التاريخ والأفلام، إلى أن أدركت منذ فترة قريبة، لا تتجاوز بضعة أعوام قليلة، الحقيقة المرعبة.. لم يتم إغلاق «الكولوسيوم» يوماً، بل خرج إلى الشوارع.

لعبة الموت

من يعيش اليوم في سورية، أو من يتابع الوضع فيها، سيدرك سريعاً أن مجازر اليوم تنسبنا ضحايا الأمس، لا يهم، المهم من يفوز، ومشجعو كل طرف يستقبلون